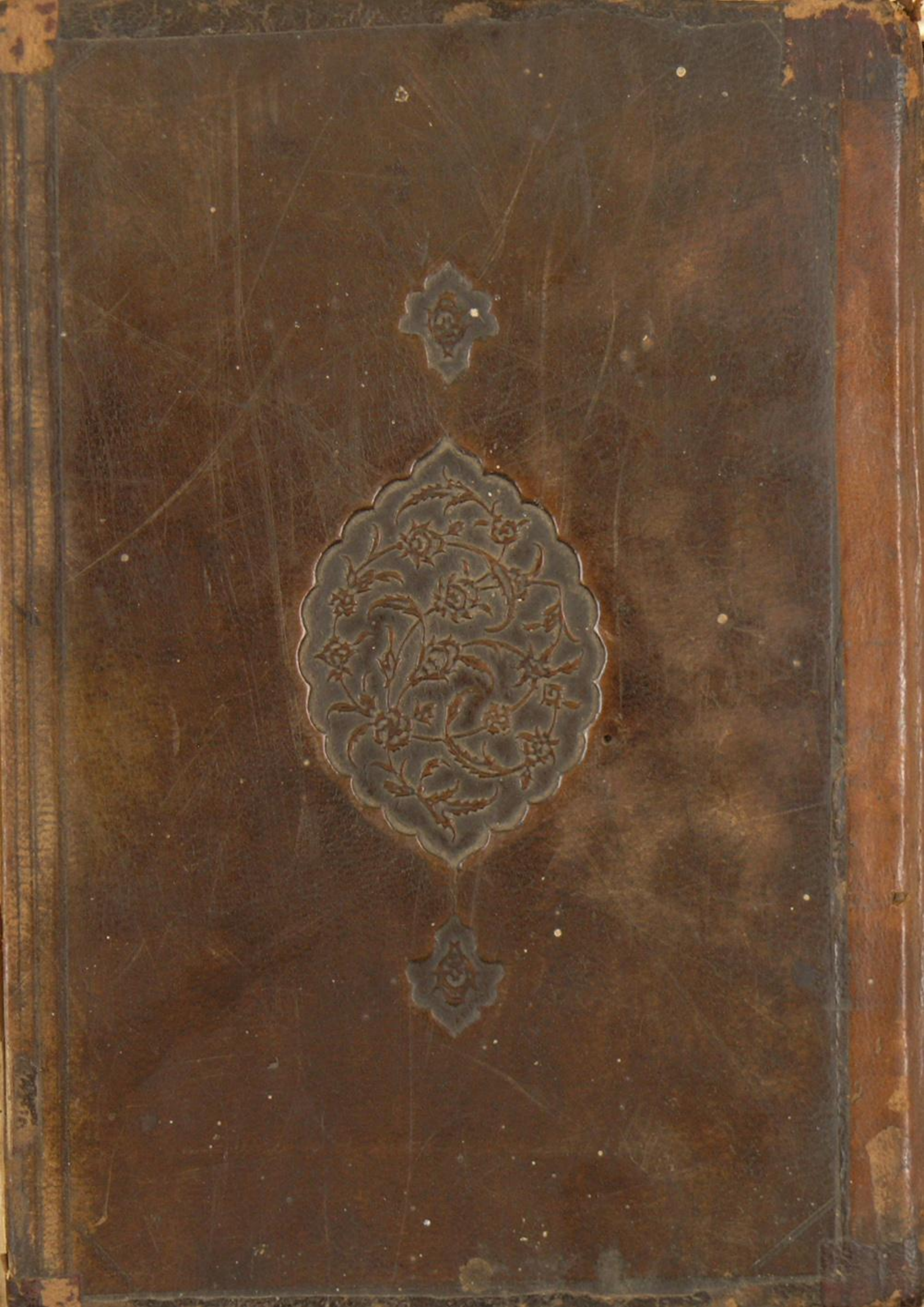


232







من ممتلكات حنظلي عبد الرحيم
الفاضي بمدينة مصر المحروسة
عفي له

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 232
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

كتاب مشكل القرآن

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

رواية أبي بكر أحمد بن مروان المالكي الإنطاكي عنه

رواية أبي حفص عمر بن عراك الحضرمي عنه

رواية أبي الحسن عبد الباقي بن فارس المقرئ عنه

رواية أبي الحسن علي بن المشرف الأنماطي عنه

رواية أبي الحسن ذبيان بن سالم البغدادي عنه

رواية شيخنا الفقيه الإمام المقرئ أبي محمد عبد الله بن عبد المحسن عنه

سماع لكاتبه عبد العزيز بن فتوح الجذامي

ى: 234

قرأ علي كتاب مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله
هذا صاحبه الفقيه الأجل الحافظ المجتهد أبو محمد عبد العزيز
بن فتوح بن منصور بن شعيب الجذامي وفقه الله وأسعده وصانه وأيده
من أوله إلى آخره وأنا أنظر في كتابي وقد أجزت له أن يرويه عني بالسند
المذكور أوله نفعه الله به لما رأيته من اجتهاده وضبطه وأنه من أهل
لذلك جعلنا الله وإياه من العالمين به العاملين بأحكامه وكان ذلك في مجالس
آخرها العشر الأواخر من صفر سنة عشر وستمائة وكتب عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله
عفا الله عنه حامدا لله سبحانه ومصليا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما وحسبي الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اخبرنا الشيخ الفقيه الامام العالم الزاهد المقرى الامين
ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي محمد عبد المحسن بن عبد الله بن
عبد الاحد المودب الاسكندري رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ
الفقيه ابو الحسن ذبيان بن شاتكين بن [illegible] المنصوري البغدادي
قال اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المشرف الانماطي قال انا
الشيخ ابو الحسن عبد الباقي بن فارس بن احمد المقرى رحمه الله قال
اخبرنا ابو حفص عمر بن عراك الحضرمي قال انا ابو بكر احمد بن
مروان المالكي قال قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله

الحمد لله الذي نهج لنا سبل الرشاد وهدانا بنور الكتاب ولم
يجعل له عوجا بل نزله قيما مفصلا بينا لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وشرفه وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا
ورحمة وشفا وهدى ونورا وقطع منه بمعجز التاليف اطماع
الكايدين وابانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين وجعله متلوا لا
يمل على طول التلاوه ومسموعا لا تمجه الاذان وغضا لا يخلق على
كثره الرد وعجيبا لا تنقضي عجايبه ومفيدا لا تنقطع فوايده ونسخ
به سالف الكتب وجمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه وذلك

معنى

معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم فان شئت
ان تعرف ذلك فتدبر قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين كيف جمع له بهذا الكلام كل خلق عظيم لان في اخذ
العفو صلة القاطعين والصفح عن الظالمين واعطا المانعين
وفي الامر بالمعروف تقوى الله وصلة الارحام وصون اللسان
عن الكذب وغض الطرف البصر عن الحرمات وانما سمي هذا وما اشبهه
عرفا ومعروفا لان كل نفس تعرفه وكل قلب يطمئن اليه
وفي الاعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مماراة
السفيه ومنازعة اللجوج وقوله تبارك وتعالى اذ ذكر
الارض فقال اخرج منها ماءها ومرعاها كيف دل بشيئين
على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب
والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار
والملح لان النار من العيدان والملح من الما ينبيك انه اراد ذلك
قوله متاعا لكم ولانعامكم وفكر في قوله عز وجل حين ذكر جنات
الارض فقال تسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل كيف
دل على نفسه ولطفه ووحدانيته وهدى للحجة على من ضل عنه
لانه لو كان ظهور الثمرة بالما والتربة لوجب في القياس ان لا تختلف

الطعوم ولا يقع التفاضل في الجنس الواحد اذا نبت في مغرس
واحد وسقي بماء واحد ولكنه صنع اللطيف الخبير ونحوه قوله
ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم
يريد اختلاف اللغات والمناظر والهيات وفي قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب يريد انها تجمع وتسير سير
السحاب فهي لكثرتها تحسبها جامدة واقفة في راي العين وهي تسير
سير السحاب وكل جيش غص به الفضا لكثرته وبعد ما بين
اطرافه فقصر عنه البصر فكانه في حسبان الناظر واقف
وهو يسير والى هذا المعنى ذهب الجعدي في وصف جيش فقال
بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج
وفي قوله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب يريد ان سافك
الدم اذا اقيد منه ارتدع من كان يهم بالقتل فكان في القصاص
حياة وهو قتل واخذه الشاعر فقال
ابلغ ابا مالك عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين اقوام
يريد انهم اذا تعاتبوا اصلح ما بينهم العتاب فكفوا عن القتل
فكان في ذلك حياة واخذه المتمثلون فقالوا بعض القتل احيى
للجميع وقالوا القتل اقل للقتل وتبين قوله في وصف خمر اهل

الجنة

امتلاء

من الظن
مسيره

الارعن الجبل والارعن الجيش ورعن الجبل ما تقدم
منه [illegible] جمع حاجة وتجمع [illegible]

الجنة لا يصدعون عنها ولا ينزفون كيف نفى عنها بهذين اللفظين
جميع عيوب الخمر وجمع بقوله ولا ينزفون عدم العقل وذهاب
المال ونفاذ الشراب ○ وقوله ومنهم من يستمعون اليك افانت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون كيف دل بذلك على فضل السمع
على البصر حين جعل مع الصمم فقدان العقل ولم يجعل مع العمى
الا فقدان النظر ○ وقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فدل على ان المنافقين شر من كفر به واولاهم بمقته
وابعدهم من الانابة اليه لانه شرط عليهم في التوبة الاصلاح
والاعتصام ولم يشترط ذلك على غيرهم ثم شرط الاخلاص لان
النفاق ذنب القلب والاخلاص توبة القلب ثم قال فاولئك مع
المومنين ولم يقل فاولئك هم المومنون ثم قال وسوف يوتي الله
المومنين اجرا عظيما ولم يقل وسوف يوتيهم الله بغضا لهم واعراضا
عنهم وحيدا بالكلام عن ذكرهم وقوله في المنافقين يحسبون كل صيحة
عليهم هم العدو فدل على جبنهم واستشعارهم لكل ناعر ومهيج على
الاسلام واهله واخذه الشاعر واتى له بهذا الاختصار فقال

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأزنما

يقول لو طارت عصفورة لحسبتها من جبنك خيلا تدعو هذين

القبيلين وقال الآخر وهو جرير

علمتم

ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليكم ورجالا

وهذا في القران اكثر من أن نستقصيه وقد قال قوم بقصور العلم

وسوء النظر في قوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم

ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ما في هذا الكلام

من الفايدة وما في الشمس اذا مالت بالغداة والعشي عن الكهف

من الخبر ونحن نقول واي شي اولى بان يكون فايدة من هذا الخبر

واي معنى الطف مما اودع الله هذا الكلام وانما اراد عز وجل أن

يعرفنا لطفه للفتية وحفظه اياهم في المهجع واختياره لهم اصلح

المواضع للرقود فاعلمنا انه بواهم كهفا في مقناة من الجبل مستقبلا

بنات نعش فالشمس تزاور عنه وتستدبره طالعة وجارية

وغاربة ولا تدخل عليهم فتوذيهم بحرها وتلفحهم بسمومها وتغير

الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم كانوا في فجوة من الكهف اي متسع منه

ينالهم فيه نسيم الريح وبردها وينفي عنهم غمة الغار وكربه وليس

جهلهم بما في هذه الاية من لطيف المعنى باعجب من جهلهم بمعنى قوله

بين القبيلين

المقناة الموضع الذي لا تطلع فيه الشمس المقنأة وكذلك المقنوة
مستقبلا بنات نعش مقناة لا تطلع عليه الشمس

وبمر

وبئر معطلة وقصر مشيد حتى ابدوا في التعجب منه واعادوا حتى
ضربه بعض المجان لبارد شعره مثلا وهل شي ابلغ في العبرة والعظة
من هذه الاية لانه اراد افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب
يعقلون بها او اذان يسمعون بها فينظروا الى اثار قوم اهلكهم الله
بالعتو وابادهم بالمعصية فيروا من تلك الاثار بيوتا خاوية قد
سقطت على عروشها وبئرا كانت لشرب اهلها قد عطل رشاؤها
وغار معينها وقصرا بناه ملكها بالشيد قد خلا من السكن وتداعى
بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله وباسه مثل
الذي نزل بهم ونحوه قوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ولم يزل القائلون
يعتبرون بمثل هذا ويذكرونه في خطبهم ومقاماتهم وكان سلمان
اذا مر بخراب قال يا خرب الخربين اين اهلك الاولون وقال
ابو بكر الصديق رحمة الله عليه في بعض خطبه اين بانوا المداين
ومحصنوها بالحوايط اين مشيدوا القصور وعامروها اين
جاعلوا العجب فيها لمن بعدهم تلك منازلهم خالية خاوية وهذه منازلهم
في القبور عامرة هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وهذا
الاسود بن يعفر يقول شعر
ماذا اؤمل بعد ال محرق تركوا منازلهم وبعد اياد

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجي من أطواد

أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد

جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد

فأرى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد

ولقد غنوا فيها بأرغد عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد

وهذا الشعر ابتلى الديار ونصف الاثار وانما يسمعون يذكرون دمنا ورمادا وأثافي وأوتادا فكيف لم يعجبوا من تذكرهم أهل الديار بمثل هذه الاثار وعجبوا من ذكر الله أحسن ما يذكر منها وأولاه بالصفة وأبلغه في الموعظة وانما يعرف فضل القرآن من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات لأنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان واتساع المجال ما أوتيته العرب خصيصى من الله لما أرهصه في الرسول صلى الله عليه وسلم وأراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب فجعله علمه كما جعل علم كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث هو فيه فكان لموسى صلى الله عليه وسلم فلق البحر واليد

والعصا

الأساليب الطرق واحدها أسلوب

مشابهة الشيء

الإرهاص [illegible]

والعصا وتفجر الحجر في التيه بالماء الرواء الى ساير اعلامه زمن السحر
وكان لعيسى صلى الله عليه وسلم احيا الموتى وخلق الطير من الطين وابرا
الأكمه والابرص الى ساير اعلامه زمن الطب وكان لمحمد صلى
الله عليه وسلم الكتاب الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثله
لم ياتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الى ساير اعلامه زمن
البيان والخطيب من العرب اذا ارتجل كلاما في نكاح او حمالة او
او صلح او ما اشبه ذلك لم يات به من واد واحد بل يفتن فيختصر
تارة ارادة التخفيف ويطيل تارة ارادة الافهام ويكرر تارة ارادة
التوكيد ويخفي بعض معانيه حتى يغمض على اكثر السامعين
ويكشف بعضها حتى يفهمه بعض الاعجمين ويشير الى الشي ويكني
عن الشي وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال وقدر الحفل
وكثرة الحشد وجلالة المقام ثم لا ياتي بكلامه كله مهذبا كل التهذيب
ومصفى كل التصفية بل تجده يمزج ويشوب ليدل بالناقص على الوافر
وبالغث على السمين ولو جعله كله نجرا واحدا لبخسه بهاه وسلبه
ماه ومثل ذلك الشهاب من القبس تبرزه للشعاع والكوكبان يقترنا
فينقص النوران والسحاب ينظم بالياقوت والمرجان والعقيق
والعقيان ولا يجعل كله جنسا واحدا من الرفيع الثمين ولا النفيس

المصون والفاظ العرب مبنية من ثمانية وعشرين حرفا وهي اقصى
طوق اللسان والفاظ جميع الامم قاصرة على ثمانية وعشرين ولست
واجدا في شي من كلامهم حرفا ليس في حروفنا الا معدولا عن مخرجه
شيا مثل الحرف المتوسط مخرجي القاف والكاف والحرف المتوسط
مخرجي البا والفا فهذه حال العرب في مباني الفاظها ولها الاعراب
الذي جعله الله وشيا لكلامها وحلية لنظامها وفارقا في بعض
الاحوال بين الكلامين المتكافيين والمعنيين المختلفين كالفاعل
والمفعول به ولا يفرق بينهما اذا تساوت حالاهما في امكان
الفعل ان يكون لكل واحد منهما الا بالاعراب ولو ان قايلا قال
هذا قاتل اخي بالتنوين وقال اخر هذا قاتل اخي بالاضافة لدل التنوين
على انه لم يقتله ودل حذف التنوين على انه قد قتله ولو ان قاريا
قرا فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وترك طريق
الابتدا بانا واعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب ان بالقول
كما ينصبها بالظن لقلب المعنى عن جهته وازاله عن طريقته وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يحزن لقولهم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
وهذا كفر ممن تعمده وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به ولا يجوز
للمامومين ان يتجوزوا فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل

قرشي

قريشي صبرا بعد اليوم فمن رواه جزما اوجب ظاهر الكلام للقرشي
ان لا يقتل ان ارتد ولا يقتص منه ان قتل ومن رواه رفعا انصرف
التاويل الى الخبر عن قريشي انه لا يرتد منها احد عن الاسلام فيستحق
القتل افما ترى الاعراب كيف فرقوا بين هذين المعنيين وقد يفرقون
بحركة البنا في الحرف الواحد بين المعنيين فيقولون رجل لعنة
اذا كان يلعنه الناس فان كان هو يلعن الناس قالوا رجل لعنة
فحركوا العين بالفتح ورجل سبة اذا سبه الناس واذا كان هو
يسب الناس قالوا رجل سببة وكذلك هزاة وهزأة وسخرة وسخرة
وضحكة وضحكة وخدعة وخدعة وقد يفرقون بين المعنيين
المتقاربين بتغيير حرف في الكلمة حتى يكون تقارب ما بين اللفظين
كتقارب ما بين المعنيين كقولهم للما الملح الذي لا يشرب الا عند
الضرورة شروب ولما كان دونه مما قد يتجوز به شريب ولقولهم
لما افيض على الثوب من البول اذا كان مثل روس الابر نضح ورش
الما عليه يجزي من الغسل عند بعض اهل العلم فان زاد على
ذلك قيل نضح ولم يجز الا الغسل ولقولهم للقبض باطراف الاصابع
قبص وبالكف قبض وللاكل باطراف الاسنان قضم وبالفم خضم
ولما ارتفع من الارض حزن فان زاد قليلا قيل حزم وللذي يجد

فاذا

البرد خصر فان كان مع ذلك جوع قيل خرص وللنار
اذا طفيت هامده فاذا سكن اللهب وبقي من جمرها شي
قيل خامده وللقايم من الخيل صايم فان كان ذلك من
حفي او وجي قيل صاين وللعطا شكر فان كان مكافاه
قيل شكم وللخطا من غير تعمد غلط فان كان في الحساب
قيل غلت وللضيق في العين خوص فان كان ذلك في موخرها
قيل حوص وقد يكتنف الشي معاني فيشتق لكل معني منها اسم
من اسم ذلك الشي كاشتقاقهم من البطن للخميص مبطن وللعظيم
البطن اذا كان خلقه بطين فان كان من كثرة الاكل قيل مبطان
وللمنهوم بطن وللعليل البطن مبطون ويقولون وجدت في الضاله
ووجدت في الغضب ووجدت في الحزن ووجدت في الاستغنا
كله بالفتح ثم يجعلون الاسم في الضاله وجودا ووجدانا وفي
الحزن وجدا وفي الغضب موجده وفي الاستغنا وجدا في اشيا
كثيره ليس لاستقصا ذكرها في كتابنا هذا وجه وللعرب
الشعر الذي اقامه الله لها مقام الكتاب لغيرها وجعله لعلومها
مستودعا ولادابها حافظا ولانسابها مقيدا ولاخبارها
ديوانا لا يرث على الدهر ولا يبيد على مر الزمان وحرسه بالوزن

والقوافي

قال الخليل الشعر لغه اهل اليمن
الشعر [illegible]

بهوم

وجدانا

والقوافي وحسن النظم وجودة التعبير من التدليس والتغيير
فمن اراد ان يحدث فيه شيا عسر ذلك عليه ولم يخف له كما
يخفى في الكلام المنثور وقد يجد الشاعر منهم ربما زال عن شيتهم
شيا فيقولون له ساندت واقويت واكفات واوطات واملا
خالف في السناد بين ردفين او حرفين قبل ردفين كقول عمرو
ابن كلثوم ألا هبي بصحنك فاصبحينا ثم قال في بيت اخر
تصفقها الرياح اذا جرينا وخالف في الاقواء بحرف نقصه من
شطر البيت الاول كقول الاخر

حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت
لما رات ماء السلى مشروبا والفرث يعصر في الاناء ارنت

ولقول حميد بن ثور

اني كبرت وان كل كبير مما يظن به يمل ويفتر

وخالف في الاكفا بان رفع قافية وخفض اخرى وخالف في الايطا
بان اعاد قافية مرتين قال ابن الرقاع بذكر تنقيحه شعره التنقيح التهذيب

وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقوم ميلها وسنادها
نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منادها
وشعر قد ارقت له غريب اجانبه المساند والمحالا

وللعرب المجازات في الكلام ومعناها طرق القول ومأخذه ففيها
الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف
والتكرار والاخفا والاظهار والتعريض والايضاح والكنايه
والافصاح ومخاطبة الواحد مخاطبة الجميع والجميع خطاب
الواحد والواحد والجميع خطاب الاثنين والقصد بلفظ الخصوص
بمعنى العموم وبلفظ العموم بمعنى الخصوص مع اشيا كثيرة
ستراها في ابواب المجاز ان شا الله وبكل هذه المذاهب
نزل القران ولذلك لا يقدر احد من التراجم على ان ينقله الى شي
من الالسنه كما نقل الانجيل عن السريانيه الى الحبشيه والروميه
وترجمت التوراة والزبور وساير كتب الله عز وجل بالعربيه
لان العجم لم تتسع في الكلام المجاز اتساع العرب الا ترى انك
لو اردت ان تنقل وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على
سوا لم تستطع ان تاتي بهذه الالفاظ مودية عن المعنى
الذي اودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر
مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت
منهم خيانة ونقضا فاعلمهم انك قد نقضت ما شرطت لهم
وآذنهم بالحرب لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استوا

و

وكذلك قوله فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ان
اردت ان تنقله بلفظه لم يفهمه المنقول اليه وان قلت انمناهم
سنين عددا لكنت مترجما للمعنى دون اللفظ وكذلك قوله
عز وجل والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميا
ان ترجمته بمثل لفظه استغلق وان قلت لم يتغافلوا اديت
المعنى بلفظ اخر **وقد اعترض كتاب الله** بالطعن
ملحدون ولغوا فيه وهجروا واتبعوا ما تشابه منه ابتغا
الفتنة وابتغا تاويله بافهام كليلة وابصار عليلة ونظر
مدخول فحرفوا الكلم عن مواضعه وعدلوه عن سبله ثم قضوا
عليه بالتناقض والاستحالة واللحن وفساد النظم والاختلاف
وادلوا في ذلك بعلل ربما امالت الضعيف الغمر والحدث الغر
واعترضت بالشبه في القلوب وقدحت بالشكوك في الصدور
ولو كان ما نحلوا اليه على تقديرهم وتاولهم لسبق الى الطعن
به من لم يزل رسول الله صلى الله وسلم يحتج بالقران عليه ويجعله
العلم لنبوته والدليل على صدقه ويتحداهم في موطن بعد موطن
على ان ياتوا بسورة من مثله وهم الفصحا البلغا والخطبا الشعرا
والمخصوصون من بين جميع الانام بالالسنة الحداد واللدد في

الخصام مع اللب والنهى واصالة الراي وقد وصفهم الله بذلك
في غير موضع من الكتاب فكانوا يقولون مرة هو سحر ومرة هو
شعر ومرة هو قول الكهنة ومرة هو اساطير الاولين ولم يحك
الله عنهم ولا بلغنا في شي من الروايات انهم جذبوه من الجهة
التي جذبه منها الطاعنون فاحببت ان انضح عن كتاب الله
وارمي من ورائه بالحجج النيرة والبراهين البينة واكشف للناس
ما يلبسون فالفت هذا الكتاب جامعا لتاويل مشكل القران
مستنبطا ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والايضاح حاملا
ما لم اعلم فيه مقالا لامام مطلع على لغات العرب لاري به المعاند
موضع المجاز وطريق الامكان من غير ان احكم فيه براي او اقضي
عليه بتاويل ولم يجز لي ان انص بالاسناد الى من له اصل في
التفسير اذ كنت لم اقتصر على وحي القوم حتى كشفته وعلى ايمائهم
حتى اوضحته وزدت في الالفاظ ونقصت وقدمت واخرت
وضربت لبعض ذلك الامثال والاشكال حتى يستوي في فهمه
السامعون فاسال الله التجاوز عن الزلة بحسن النية فيما دللت
عليه واجريت اليه والتوفيق للصواب وحسن الثواب

الحكاية عنهم

وكان

وكان مما بلغنا عنهم انهم يحتجون بقول الله عز وجل ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبقوله لا ياتيه البا[طل]
من بين يديه ولا من خلفه وقالوا وجدنا الصحابة ومن بعدهم
يختلفون في الحروف فابن عباس يقرا وادكر بعد امه وغيره
يقرا بعد امة وعايشه تقرا اذ تلقونه وغيرها يقرا تلقونه
وابو بكر يقرا وجات سكرة الحق بالموت والناس يقرون وجات
سكرة الموت بالحق وقرا بعض القرا واعتدت لهن متكا وقرا
بعض الناس واعتدت لهن متكا وكان ابن مسعود يقرا ان كانت
الا زقية واحدة ويقرا كالصوف المنفوش مع اشباه لهذا
كثيرة تخالف فيها مصحفه المصاحف القديمة والحديثة وكان
يحذف من مصحفه ام الكتاب ويمحوا المعوذتين ويقول لم تزيدون
في كتاب الله ما ليس منه وابي ابن كعب يقرا ان الساعة اتية اكاد اخفيها من
نفسي فكيف اظهركم عليها ويزيد في مصحفه افتتاح دعا القنوت
الى قول الداعي ان عذابك بالكافرين ملحق ويعده سورتين من
القران والقراة يختلفون فهذا يرفع ما ينصبه ذاك وذاك
يخفض ما يرفعه هذا وانتم تزعمون ان هذا كله كلام رب العالمين
فاي شي بعد هذا الاختلاف تريدون واي باطل بعد الخطا واللحن

تشعرون فقد روينا من الطريق التي يرتضون ابو معوية عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت ثلثة احرف في كتاب الله
هي خطا من الكاتب ان هذان لساحران وان الذين امنوا والذين
هادوا والصابيون في سورة المايدة ولكن الراسخون في العلم
منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين
الصلاة والموتون الزكاة حدثناه اسحق بن راهويه قال
وروينا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه نظر في المصحف
فقال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بألسنتها وقالوا اهل التناقض
في مثل قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وهو يقول في
موضع اخر فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومثل
قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون وهو يقول في
موضع اخر ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ويقول هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين ومثل قوله واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون وهو يقول في موضع اخر فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون ومثل قوله قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وقال بعد ذلك ثم استوى
الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا

ائتيا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين فدلت هذه الا به

على انه خلق الارض قبل السما وقال في موضع آخر ام السما بناها

رفع سمكها فسواها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فدلت

هذه الايه على انه خلق السما قبل الارض ومثل قوله ليس لهم

طعام الا من ضريع وهو يقول في موضع آخر فليس له اليوم هاهنا

حميم ولا طعام الا من غسلين والضريع نبت فهل يجوز ان يكون

في النار نبات وشجر والنار تاكلهما ومثل قوله وما كان الله

ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

ثم قال على اثر ذلك وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد

وقالوا واين قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى من قوله فانكحوا

ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع واين قوله جعل الله

الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلا بد

من قوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض

وان الله بكل شي عليم واين قوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمه

الله ليريكم من اياته من قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكو ر

او ليس هذا مما يستوي فيه الصبار الشكور وغير الصبار الشكور

وما معنى قوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته ولم خص الكفار دون

غسلين الجراح والدبر الذي ... والغسلين غسالة اجواف اهل النار وكل جرح او دبر غسلته فخرج منه شي فهو غسلين فعلين

المومنين او ليس هذا مما يستوي فيه المومنون والكافرون ولا ينقص
ايمان المومنين ان اعجبهم وقال الوافي قوله خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شا ربك استثنا وه المشبه من الخلود يدل علي
الزوال والا فلا معني للاستثنا ثم قال عطا غير مجذوذ اي غير
مقطوع وقال الوافي قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي كيف
يستثني موتا ذاقه في الدنيا من قلتهم في الجنه وهل يجوز ان يقال في
الكلام لا اعطيك اليوم درهما الا ما اعطيتك امس وقال الوافي
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وهل
يجوز ان يقال فلان يجعل لك حبا اي يحبك وفي قوله وجعلنا
نومكم سباتا السبات هو النوم فكيف يكون ان يجعل نومنا نوما
وقال الوافي في قوله قوارير قوارير من فضة وقوله لنرسل عليهم حجارة
من طين كيف يكون زجاج من فضة وحجارة من طين وقال الوافي
قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرون الكتاب
من قبلك لقد جاك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين هل كان النبي
صلي الله عليه وسلم يشك فيما ياتيه به جبريل صلي الله عليه وسلم
وكيف يدعوا الشاكين من هو علي مثل سبيلهم فكيف يرتاب

الثاني
الثلج العقل

بما باينه به الروح الامين وباينه الثلج واليقين خبر اهل الكتاب
عنه انه حق وهم يكذبون ويحرفون ويقولون على الله ما لا يعلمون
وقالوا في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انتم تزعمون
انه لا شمس هناك ولا ليل وهذا يدل على اوقات مختلفة وشمس
وفيء وليل ونهار لان البكرة تدل على اول النهار والعشي
يدل على اخره وما كان له اول واخر فله انصرام واذا انصرم النهار
عاقبه الليل فاذا عاقبه الليل فذلك الى زوال وقالوا في
قوله في سورة الانفال حين ذكر ايمان وصف المومنين فقال
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله
ومغفرة ورزق كريم وقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وكما تاتي لتشبيه الشي بالشي ولم يتقدم من الكلام ما يشبه
به اخراج الله اياه وقالوا في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب كيف يكون
عليه البلاغ بعد الوفاة وقالوا في قوله في الرعد مثل الجنة التي
وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار اين الشي الذي
جعلت له الجنة مثلا وهل يجوز ان يقال مثل الدار التي وعدتك

سكناها يطرد فيها نهر وتظلك فيها شجره وتمسك القايل
وقالوا قال في موضع اخر يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا
له ولم يات به وقالوا في قوله وبلغت القلوب الحناجر كيف تبلغ
القلوب الحناجر والقلب اذا زال عن موضعه شبا مات صاحبه
وقالوا في قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف كيف يذاق
اللباس وانما كان وجه الكلام فالبسها الله لباس الجوع او غشاها
الله لباس الجوع او فاذاقها الله الجوع والخوف وحذف اللباس
وقالوا في قوله سنسمه على الخرطوم ما في هذا من العقوبه وفي اي
الدارين يسمه افي الدنيا ام في الاخره فان كان ذلك في الدنيا
فانه لم يبلغنا ان احدا من المشركين وسم على انفه وان كان في النار
فما اعد الله للكفار منها من صنوف التعذيب اكثر من الوسم على
الانف وقالوا ماذا اراد بانزال المتشابه في القران من اراد بالقران
لعباده الهدى والتبيان وقلنا بكثير منه لطف معناه لما فيه من
المجازات بمضمر لغير مذكور او محذوف من الكلام متروك او مزيد
فيه يوضح معناه حذف الزياده او مقدم يوضح معناه التاخير
او موخر يوضح معناه التقديم او مستعار او مقلوب وتكلموا في
الكنايه مثل قوله تبت يدا ابي لهب وتب ومثل قوله ليتني لم اتخذ

اعد

فلانا خليه وفي تكرار الانبا والقصص من غير زياده ولا افاده وتكرار
الكلام في قل يا ايها الكافرون وفي سوره الرحمن وفي مخالفه معنى
الكلام مخرجه وقد دلت الحجه عليهم في جميع ما ذكروا وغيره
مما تركوا وهو يشبه ما انكروا ويكون الكتاب جامعا للفن الذي
قصدت له وافردت للعرب كتابا كيلا يطول هذا الكتاب
وليكون مقصورا على معناه خفيفا على من قراه ان شا الله

باب الرد عليهم في وجوه القراآت

اما ما اعتلوا به في وجوه القراات من الاختلاف فانا نحتج
عليهم فيه بقول النبي صلى الله عليه وسلم نزل القران على سبعة احرف
كلها كاف شاف فاقروا كيف شئتم وقد غلط في تاويل هذا الحديث
قوم فقالوا السبعة الاحرف وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج وقال قوم اخرون هو حلال وحرام
وامر ونهي وخبر ما كان قبل وخبر ما هو كاين بعد وامثال وقال
اخرون هي سبع لغات في الكلمه وليس شي من هذه المذاهب
لهذا الحديث بتاويل ومن قال فلان يقرا بحرف ابي عمرو او بحرف
عاصم فانه لا يريد شيا مما ذكروا وليس يوجد في كتاب الله عز وجل
حرف قري على سبعه اوجه يصح فيما اعلم وانما تاويل قوله نزل

القران على سبعه احرف على سبعه اوجه من اللغات متفرقة
في القران يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقروا كيف شيتم وقال عمر بن الخطاب سمعت هشام بن حكيم
يقرا سورة الفرقان على غير ما اقروها وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم اقرانيها فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال له اقرا فقرا تلك القراه فقال هكذا انزلت ثم قال لي اقرا
فقرات فقال هكذا انزلت ثم قال ان هذا القران نزل على سبعه
احرف فاقروا منه ما تيسر فمن قرا قراة عبد الله فقرا بحرفه
ومن قرا قراة ابي فقد قرا بحرفه ومن قرا قراة زيد فقد قرا
بحرفه والحرف يقع على المثال المقطوع من حروف المعجم وعلى
الكلمه الواحده ويقع هو والكلمه على الرساله باسرها والخطبه
كلها والقصيده بجمالها وكذلك الكلمه الا ترى انهم يقولون
قال الشاعر كذا في كلمته يعنون قصيدته والله تبارك
وتعالى يقول ولقد قالوا كلمه الكفر قال والزمهم كلمه التقوى
وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وقال ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته
فتنه انقلب على وجهه اراد من الناس من يعبد الله على الخير يصيبه

من تثمير المال وعافية البدن واعطا السُّوْل فهو مطمين
ما دام له ذلك فان امتحنه الله باللَّاوا في عيشه والضرا
في بدنه وماله لم يعبده فهذا عبد الله علي وجه واحد ومذهب
واحد وهو معني الحرف ولو عبده علي الشكر للنعمه والصبر
علي المصيبه والرضا بالقضا لم يكن عبده علي حرف وقد
تدبرت وجوه الاختلاف في القرات فوجدتها سبعة اوجه
اولها الاختلاف في اعراب الكلمه او في حركات بنايها بما لا
يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها نحو قوله هاولا
بناتي هن اطهر لكم واطهر لكم وهل نجازي الا الكفور وهل يجازي
الا الكفور ويامرون الناس بالبخل وبالبخل ونظره الي ميسره
وميسره والوجه الثاني ان يكون الاختلاف في اعراب الكلمة
وحركات بنايها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتا
نحو قوله ربنا باعد بين اسفارنا وربنا باعد بين اسفارنا واذ
تلقونه بالسنتكم وتلقونه وادكر بعد امه وبعد امه
والوجه الثالث ان يكون الاختلاف في حروف الكلمه دون
اعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو قوله وانظر الي
العظام كيف ننشزها وننشرها وفي قوله حتي اذا فزع عن

قلوبهم وفرّغ ه والوجه الرابع ان يكون الاختلاف في الكلمة بما
يغيّر صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها نحو قوله ان كانت
الا زقية واحدة وصيحة وكالصوف المنفوش وكالعهن
والوجه الخامس ان يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها
ومعناها نحو قوله وطلح منضود في موضع وطلع والوجه
السادس ان يكون الاختلاف بالتقديم والتاخير نحو قوله
وجات سكرة الحق بالموت في موضع وجات سكرة الموت بالحق
والوجه السابع ان يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان
نحو قوله وما عملت ايديهم وما عملته ايديهم وقوله ان الله هو
الغني الحميد وان الله الغني الحميد في سورة الحديد وقراه بعض
السلف ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة انثى وان الساعة
اتية اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها فاما زيادة
دعا القنوت في مصحف ابيّ ونقصان ام الكتاب والمعوذتين
من مصحف عبد الله بن مسعود فليس هذا من الوجوه وسنخبر
بالسبب فيه ان شا الله وكل هذه الحروف كلام الله عز وجل
نزل به الروح الامين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان
يعارضه في كل سنة من شهور رمضان بما اجتمع عنده من القران

فيحدث الله اليه في ذلك ما يشا وينسخ ما يشا وييسر على عباده
ما يشا فكان من تيسيره ان امره بان يقرا كل قوم بلغتهم وما جرت
عليه عاداتهم فالهذلي يقرا عتى حين يريد حتى حين لانه هكذا
يلفظ بها ويستعملها والاسدي فانه يقرا تعلمون وتعلم
وتسود وجوه والم اعهد اليكم والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز والاخر
يقرا واذا قيل وغيض باشمام الضم مع الكسر وبضاعتنا ردت
باشمام الكسر مع الضم وما لك لا تامنا باشمام الضم مع الادغام
وهذا ما لا يطوع به كل لسان ولو اراد كل فريق منهم ان يزول
عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشيا وكهلا لاشتد
ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه الا بعد رياضة
للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فاراد الله بلطفه
ورحمته ان يجعل لهم متسعا اللغات ومتصرفا في الحركات
كتيسيره عليهم في الدين حين اجاز لهم على لسان رسوله ان ياخذوا
باختلاف العلما من صحابته في فرايضهم واحكامهم وصلاتهم
وزكاتهم وحجهم وطلاقهم وعتقهم وساير امور دينهم فان قال قايل
فان هذا جايز في الالفاظ المختلفة اذا كان المعنى واحدا فهل يجوز
ايضا اذا اختلفت المعاني قيل له الاختلاف نوعان اختلاف تغاير

في

واختلاف تضادّ واختلاف التضادّ لا يجوز ولست واجده
بحمد الله في شي من كتاب الله الا في الامر والنهي من الناسخ والمنسوخ
واختلاف التغاير جايز وذلك مثل قوله وادّكر بعد امّه اي
بعد حين وبعد امَه اي بعد نسيان والمعنيان جميعا وان
اختلفا صحيحان لانه ذكر امر يوسف صلى الله عليه وسلم بعد حين
وبعد نسيان له فانزله الله على نبيه بالمعنيين جميعا في غرضين
وكذلك قوله اذ تلقونه بالسنتكم اي تقبلونه وتقولونه وتلقونه
من الولق وهو الكذب والمعنيان جميعا وان اختلفا صحيحان
لانهم قبلوه وقالوه وهو كذب فانزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمعنيين جميعا في غرضين ولقوله ربنا باعد بين اسفارنا على
طريق الدعا والمسئله وربنا باعد بين اسفارنا على جهة الخبر
والمعنيان وان اختلفا صحيحان لان اهل سبا سالوا الله ان
يفرقهم في البلاد فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فلما فرقهم الله في
البلاد ايدي سبا وباعد بين اسفارهم قالوا ربنا باعد بين
اسفارنا واجابنا الى ما سالناه فحكاه الله عنهم بالمعنيين في غرضين
وكذلك قال لقد علمت ما انزل هاولا الا رب السموات والارض ولقد
علمت ما انزل هاولا لان فرعون قال لموسى ان اياتك التي اتيت بها

خ

الولق

ما اليوم حتى جعلنا الساسح حين طاهر
فقال بسنا ومن جعلنا الاسم افراره اسم

سحر فقال موسى مرة لقد علمت ما هي سحر وانما هي بصاير وقال
مرة اخرى لقد علمت انت ايضا ما هي سحر وما هي الا بصاير فانزل
الله عز وجل المعنيين جميعا في عرضين وقوله واعتدت لهن متكا
وهو الطعام واعتدت لهن متكا يقال هو الاترج ويقال الزماورد
ودلت هذه القراة على معنى ذلك الطعام وانزله الله بالمعنيين جميعا
وكذلك ننشرها وننشزها لان الانشار الاحيا والانشاز بالزاي
التحريك للنقل والحياة حركة ولا فرق بينهما وكذلك فزع عن
قلوبهم وفرغ لان فزع خفف عنها الفزع وفرغ فرغ منها
الفزع وكل ما كان في القران من تقديم وتاخير او زيادة او
نقصان وعلى مثل هذه السبيل فان قال فهل يجوز لنا ان
ان نقرا الجميع بهذه الوجوه قيل له كل ما كان منها موافقا المصحف
غير خارج من رسم كتابه جاز لنا ان نقراه وليس لنا ذلك فيما
خالفه لان المتقدمين من الصحابة والتابعين قروا بلغاتهم
وجروا على عاداتهم وخلوا انفسهم وسوم طباعهم وكان
ذلك جايزا لهم ولقوم من القراة بعدهم مامونين على التنزيل
عارفين بالتاويل فاما نحن معشر المتكلفين فقد جمعنا الله
بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو اخر العرض فليس لنا

وقد

طبايعهم

أن نعدوه كما كان لهم أن يفسروه وليس لنا ان نفسره ولو جاز
لنا ان نفعل الخلاف فيما ثبت في مصحفنا لجاز ان نلبسه على
الاختلاف وعلى الزيادة والنقصان والتقديم والتاخير و
وهناك يقع ما وهبه لنا الائمة الموفقون رحمة الله عليهم
واما نقصان عبد الله بن مسعود لحذفه منه المعوذتين
وام الكتاب وزيادة مصحف ابي بسورتي القنوت فانا
لا نقول ان عبد الله وأبيا رحمة الله عليهما اصابا واخطأ
المهاجرون والانصار ولكن عبد الله ذهب فيما يرى أهل
النظر الى ان المعوذتين كانتا كالعوذة والرقية للعين وغيرهما
وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن
والحسين رضي الله عنهما وغيرهما كما يعوذ باعوذ بكلمات
الله التامة وغير ذلك فظن أنهما ليستا من القران واقام
على ظنه ومخالفة الصحابة جميعا كما اقام على التطبيق واقام
غيره على الفتيا بالمتعة والصرف ورأى آخر اكل البرد وهو
صائم ورأى آخر السحور بعد طلوع الفجر الثاني في اشباه لهذا
كثيرة واما ابي فانه نحو هذا ذهب في دعاء القنوت لانه راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به في الصلاة دعاء دائما

خ مصحف

ها

خ اصحابه

خ والي هذا ذهب

فظن انه من القران واقام على ظنه ومخالفة الصحابة واما فاتحة
الكتاب فاني اشك فيما روي عن عبد الله من تركه اثباتها في
مصحفه فان كان محفوظا فليس يجوز لمسلم ان يظن به الجهل
بانها من القران فكيف يظن به هذا وهو من اشد الصحابة عناية
بالقران واحد الستة الذين انتهى اليهم العلم والنبي صلى الله عليه
وسلم من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه قراءة ابن ام عبد
وعمر يقول فيه كنيف ملئ علما وهو مع هذا متقدم الاسلام
بدري لم يزل يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها وقال
لا صلاة الا بسورة الحمد وهي السبع المثاني وام الكتاب اي اعظمه
واقدم ما نزل كما سميت مكة ام القرى لانها اقدمها قال الله تبارك
وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ولكنه
ذهب فيما يظن اهل النظر الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين
مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى ذلك
لا يجوز على سورة الحمد لقصرها ولانها تثنى في كل صلاة وكل
ركعة وانه لا يجوز لاحد من المسلمين ترك تعلمها وحفظها كما
يجوز ترك تعلم غيرها وحفظه اذ كانت لا صلاة الا بها فلما امن
عليها العلة التي من اجلها كتب المصحف ترك كتابتها وهو

كنيف تصغير كنف وهو الذي يجمع فيه الاداة

يقول

منه

يعلم أنها من القران ولو ان رجلا كتب في المصحف سورا وترك سورا لم يكتبها لم نر عليه في ذلك وتفا ان شا الله

باب الحجة في اللحن

واما ما تعلقوا به من حديث عايشة رحمها الله في غلط الكاتب
وحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما وقف عليه من اللحن
في المصحف فقد تكلم النحويون في هذه الحروف واعتلوا
لكل حرف منها واستشهدوا بالشعر فقالوا في قوله ان
هذان لساحران هي لغة بلحرث بن كعب يقولون مررت برجلان
وقبضت منه درهمان وجلست بين يداه وركبت علاه وانشدوا
تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم
وانشدوا اي قلوص راكب تراها طاروا علاهن فطر علاها
على ان القراه قد اختلفوا في قراه الحرف فقراها ابو عمرو بن العلا
وعيسى بن عمر ان هذين لساحران وذهبا الى انه غلط من الكاتب
كما قالت عايشة وكان عاصم الجحدري يكتب هذه الحروف
الثلثة في مصحفه على مثالها في الامام فاذا قرا ان قراها
هذين لساحران وقرا والمقيمون الصلاه وقرا ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئين وكان يقرا ايضا في سورة البقره

قت قراه

المعجم الموضع الكثير التراب الذي لا ينبت شيئا وهو العفار الغبار
والهابي هو الطين المنشور المختلط بالتراب

المصحف لا اول ام

والصابرون في البأساء ويكتبها والصابرين وانما فرق بين القراء
والكتاب لقول عثمان ارى فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
فاقامه بلسانه وترك الرسم على حاله وكان الحجاج وكل
عاصما هذا وناجية بن رمح وعلي بن اصمع بتتبع المصاحف وامرهم
ان يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفا لمصحف عثمان رحمة الله عليه
ويعطوا صاحبه ستين درهما اخبرني بذلك ابو حاتم
السجستاني عن الاصمعي قال وفي ذلك يقول الشاعر
والرسوم الذار فقرأناها كتاب مجاه الباهلي بن اصمعا
وقرا بعضهم ان هذان لساحران اعتبارا بقراءة ابي لان في
مصحفه ان ذان الا ساحران وفي مصحف عبد الله واسروا
النجوى ان هذان الا ساحران مقصورة منصوبة الالف
تجعل ان هذان تبيينا للنجوى وقالوا في قوله ان الذين امنوا
والذين هادوا والصابئون رفع الصابئين لانه رده على موضع
ان الذين امنوا وموضعه رفع لان ان مبتدأة وليست تحدث
في الكلام معنى كما تحدث اخواتها الا ترى انك تقول زيد قائم
ثم تقول ان زيدا قائم فلا يكون بين الكلامين فرق في المعنى
وتقول زيد قائم ثم تقول لعل زيدا قائم فتحدث في الكلام معنى

ابن اصمع يعني عم الاصمعي

يعني عم الاصمعي

الشك وتقول زيد قايم ثم تقول ليت زيدا قايم فتحدث في الكلام
معنى التمني ويدلك على ذلك ايضا قولهم إنّ عبد الله قايمٌ
وزيدٌ فترفع زيدا كانك قلت عبدُ الله قايمٌ وزيدٌ وتقول لعلّ
عبدَ الله قايمٌ وزيدًا فتنصب مع لعلّ وترفع مع إنّ لما أحدثته
لعلّ من معنى الشك في الكلام ولأنّ إنّ لم تُحدث شيا وكان
الكساي يجيز انّ عبدَ الله وزيدٌ قايمان وانّ عبدَ الله وزيدٌ قايمٌ
والبصريون يجيزونه ويحكون انّ الله وملايكتُه يصلّون على النبي
ويُنشدون   فمن يكُ أمسى بالمدينة رحلُه فانّي وقيّارٌ بها لغريبُ
وقالوا في المقيمين باقاويل قال بعضهم اراد بما أنزل اليك والى
المقيمين وبعضهم يقول وما أُنزل من قبلك ومن قبل المقيمين
وكان الكسايّ يردّه الى قوله يؤمنون بما انزل اليك ويومنون
بالمقيمين واعتبره بقوله في موضع اخر ويؤمن للمومنين اي بالمومنين
وقال بعضهم هو نصبٌ على المدح   وقال ابو عُبيدة هو نصبٌ
على تطاول الكلام بالنسق   وانشد للخرنق
لا يبعدَنْ قومي الذين همُ سمّ العداة وآفةُ الجزرِ
النازلين بكل معترك والطيّبون معاقدَ الأُزْرِ
ومما يشبه هذه الحروف ولم يذكروه قوله في سورة البقرة

الخرنق اسم امراة وهي بنت هفان

الجزر جمع جزور

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضرا
والقراه جميعا على نصب الصابرين الا عاصما الجحدري فانه
كان يرفع الحرف اذا قراه وينصبه اذا التبه للعله التي تقدم
ذكرها واعتل اصحاب الحرف فقال بعضهم هو نصب على المدح
والعرب تنصب على المدح وعلى الذم كانهم ينوون افراد الممدوح
بمدح مجدد غير متبع لاول الكلام وكذلك قال الفرا وقال
بعضهم اراد واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمسا
وابن السبيل والسايلين والصابرين في الباسا والضرا وهذا
وجه حسن لان الباسا الفقر ومنه قول الله واطعموا البايس
الفقير والضرا البلا في البدن من الزمانه والعله فكانه قال
واتى المال على حبه السايلين الطوافين والصابرين على الفقر
والضرا الذين لا يسالون ولا يتسالون فجعل الموفين وسطا
بين المعطين نسقا على من امن بالله ومن ذلك قوله في سوره
الانبيا وكذلك ننجي المومنين كتبت في المصاحف نجي بنون واحده
وقراها القرا جميعا بنونين ننجي الا عاصم بن ابي النجود فانه كان
يقروها بنون واحده وخالف القرا جميعا ويرسل اليا فيها على
مثال فعل فاما من قراها بنونين وخالف الكتاب فانه اعتل

النجوم

كين

بان النون تخفى عند الجيم فاسقطها كاتب المصحف لخفايها ونيته
اثباتها واعتل بعض النحويين لعاصم فقالوا اضمر المصدر كانه
قال نجي النجا المومنين كما تقول اضرب الضرب زيدا ثم تضمر الضرب
فتقول اضرب زيدا وكان ابو عبيد يختار في هذا الحرف مذهب
عاصم كراهة ان يخالف الكتاب ويستشهد عليه حرفا في سورة
الجاثية كان يقرا به ابو جعفر المدني وهو قوله ليجزى قوما بما
كانوا يكسبون اى ليجزى الجزا قوما واستشد بعض النحويين

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

ومن ذلك قوله فاصدق واكن من الصالحين اكثر القراة يقرون
بغير واو واكن واعتل بعض في ذلك بانها محمولة على موضع
فاصدق لو لم تكن فيه الفا وموضعه جزم واستشدوا

فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا

نوتا معا

اراد نوى فقلب الالف يا وادغمها في اليا ومنه قراة من قرا
فمن تبع هدى ومنه قول الشاعر وهو ابو ذويب الهذلي

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

وقال الاخر يطعن بالصملة في قفي فعله قلب هزة الالف يا كل
ما اضفته الى نفسك كسرت اخره فلما كانت الالف لا تتحرك ابدلوا

النحويين

منها ياءً عوضاً من الكسرة الى مجزوم أستدرجْ وحمله على موضع
أصالحكم لو لم يكن قبلها الفاء كأنه قال ابلوني بلبتكم أصالحكم
واستدرجْكم وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ فأصدق وأكون بالنصب
ويذهب الى أن الكاتب أسقط الواو كما تسقط حروف المد
واللين في كلمن واشباه ذلك وليست تخلو هذه الحروف
من أن تكون على مذهب من مذاهب الاعراب فيها أو تكون
غلطاً من الكاتب كما ذكرت عائشة فإن كانت على مذهب
النحويين فليس هاهنا لحن بحمد الله وإن كانت خطأ من الكاتب
فليس على الله ولا على رسوله جناية الكاتب في الخط ولو
كان هذا عيباً يرجع على القرآن لرجع عليه كل خطأ وقع في
كتاب المصحف من طريق التهجي فقد كتب في الإمام إن هاذان لسحران
بحذف ألف التثنية وكذلك ألف التثنية تحذف في هذا المصحف
في كل مكان مثل قال رجلان وآخران يقومان مقامهما وكتب كتاب
المصحف الصلاة والزكاة والحياة بالواو واتبعناهم في هذه الحروف
خاصة على التيمن بهم ونحن لا نكتب القطاة والقناة والفلاة إلا
بالألف ولا فرق بين هذه الحروف وبين هذه وكتبوا الربا بالواو
وكتبوا ما للذين فمال وكتبوا ولقد جاءك من نباي المرسلين أو من وراي

أهل ٤

اللغط

ب

التيمم

كتاب بالياء في الحرفين جميعا لأنهما مضافان ولا ياء فيهما إنما هي
كسرة وكتبوا أم لهم شركؤا وقال الضعفؤا بواو ولا ألف قبلها
وكتبوا أو أن نفعل في أموالنا ما نشؤا بواو بعد الألف وفي موضع
آخر ما نشا بغير واو ولا فرق وكتبوا أو لأاذبحنه أو ليأتيني
بسلطان مبين بزيادة ألف وكذلك ولأاوضعوا خلالكم
بزيادة ألف بعد لام وهذا أكثر في المصاحف من أن نستقصيه
وكذلك لحن اللاحنين من القراء المتأخرين ولا يجعل حجة على
الكتاب فقد كان الناس قديما يقرؤون بلغاتهم كما أعلمتك ثم خلف
من بعدهم قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة
ولا علم التكلف فهفوا في كثير من الحروف وزلوا وقرؤوا بالشاذ
وأخلوا منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح وقربه
من القلوب بالدين فلم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطا ولا
أشد اضطرابا منه لأنه يستعمل في الحرف ما يدعه في نظيره
ثم يؤصل أصلا ويخالف إلى غيره لغير ما علة ويختار في كثير من
الحروف ما لا مخرج له إلا على طلب الحيلة الضعيفة هذا إلى نبذه في
قراءته مذاهب العرب وأهل الحجاز بإفراطه في المد والهمز والإشباع
وإفحاشه في الإضجاع والإدغام وحمله المتعلمين على المركب

بعد لام الألف

هفوا أسقطوا وهو من الغلط في النطق

الصعب وتغيره على الامه ما يسره الله جل وعز وتضييقه
ما فسحه ومن العجب انه تقرى الناس بهذا المذهب ويكره الصلاة
بها ففي اي موضع تستعمل هذه القراه ان كانت الصلاه لا تجوز
بها وكان ابن عيينه يرى لمن قرا في صلاته بحرفه او ائتم بامام
بقرابه ان يعيد ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين
منهم بشر بن الحرث واحمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليهما وقد
شغف بقراته عوام الناس وسوقتهم وليس ذلك الا لما يرونه
من مشقتها وصعوبتها وطول اختلاف المتعلم الى المقرى
فيها فاذا راوه قد اختلف في ام الكتاب عشرا وفي مايه ايه
شهرا وفي السبع الطوال حولا وراوه عند قراته مايل الشدقين
دار الوريدين راشح الجبينين توهموا ان ذلك لفضيله في
القراه وحذق بها وليس هكذا كانت قراه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراه العالمين بل
كانت سهله رسله وهكذا المختار لقرا القران في اورادهم ومحاريبهم
فاما الغلام الريض والمستانف للتعلم فنختار ان يوخذ بالتحقيق
من غير افحاش في مد او همز او ادغام لان في ذلك تذليلا
للسان واطلاقا للحبسه وحلا للعقده وما اقل من سلم من هذه

قال ابو العباس انشد ابو بكر
لنفسه وما جرا اما
لا يستعلن وما علا
وارى كدمو علا
العبثل الرجل القصير

وتغيره

فقال قال ... وقراه ... وعن عمرو ... ادرك و عن
ولم ...

الاوراد الاجزاء
التي يقومون بها ...

الطبقه في حرفه من الغلط والوهم وقد قرا بعض المتقدمين
ما تلوته عليكم ولا اذراتكم به فهمز وانما هو من دريت بكذا او قرا
وما تنزلت به الشياطون يوهم انه جمع بالواو والنون وقرا اخر
فلا تشمت بي الاعدا بفتح التا وكسر الميم ونصب الاعدا وانما هي
اشمت الله العدو فهو يشمته ولا يقال شمت الله العدو وقال
الاعمش قرات عند ابرهيم وطلحه بن مصرف قال لمن حوله الا تسمعون
فقال ابرهيم ما تزال تاتينا بحرف اشنع انما هو قال لمن حوله
واستشهد طلحه فقال مثل قوله قال الاعمش فقلت لهما
لحنتما لا اقاعدكما اليوم وقرا يحيى بن وثاب وان تلوا او تعرضوا
من الولايه ولا وجه للولايه هاهنا انما هي تلووا من ليك في
الشهاده وميلك الى احد الخصمين عن الاخر قال الله عز وجل
تلوون السنتكم واتبعه على هذه القراه الاعمش وحمزه وقرا الاعمش
وما انتم بمصرخي بكسر اليا كانه ظن ان اليا تخفض الحرف كله
واتبعه على ذلك حمزه وقرا حمزه ومكر السيي ولا يحيق المكر السيي
الا باهله بجزم الحرف الاول والجزم لا يدخل الاسما واعرب الاخر
وهو مثله وقرا نافع فبم تبشرون بكسر النون ولو اريد بها الوجه
الذي ذهب اليه لكانت فبم تبشرونني بنونين لانها في موضع رفع وقرا

الثالث

حمزه ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون بالياء ولو
اريد الوجه الذي ذهب اليه لكانت ولا تحسبن الذين كفروا
انهم سبقوا انهم لا يعجزون وهذا يكثر ولم يكن القصد في
هذا الكتاب له وستراه كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراات
ان شا الله **الحجة فيما ذكروا انه متناقض**
واما ما يخلوه من التناقض والاختلاف في مثل قوله فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وهو يقول في موضع اخر فوربك
لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فالجواب في ذلك ان يوم
القيامه كما قال الله تبارك وتعالى مقداره خمسون الف سنه
ففي هذا اليوم يسئلون وفيه لا يسئلون لانهم حين يعرضون
يوقفون على الذنوب ويحاسبون فاذا انتهت المسئله ووجبت
الحجه انشقت السما فكانت ورده كالدهان وانقطع الكلام
وذهب الخصام واسودت وجوه قوم وابيضت وجوه اخرين
وعرف الفريقان بسيماهم وتطايرت الصحف من الايدي فاخذ
ذات اليمين الى الجنه واخذ ذات الشمال الى النار وكذلك قال
ابن عباس في قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال
هو موطن لا يسئلون فيه ومثله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون.

والقصد انه في اعوا ... التناقض

بلغ

وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وهذا يوم لا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وهو يقول في موضع آخر ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون ويقول هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
والجواب عن هذا النحو جوابنا الاول لانهم يختصمون ويدعي
المظلومون على الظالمين ففي تلك الحال يختصمون فاذا وقع
القصاص وثبت الحكم قيل لهم لا تختصموا ولا تنطقوا ولا تعتذروا
فليس ذلك بمغن عنكم ولا نافع لكم فيخسئون وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ان رجلا جا الى عكرمة فقال ارايت قول الله
هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون فقال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا
ثم ختم الله على افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا
ينطقون وقوله واقبل بعضهم على بعض يتسالون وهو يقول
في موضع اخر فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسالون فانه اذا
نفخ في الصور نفخة واحدة تقطعت الارحام وبطلت الانساب
وشغلوا بانفسهم عن التسال وصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله فاذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واقبل بعضهم على بعض يتسالون واقبل بعضهم وقالوا من بعثنا

تختلمون

ف

من هجر قدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وهو معنى قول
ابن عباس وقوله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين ثم استوى الى السما وهي دخان
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فدلت
هذه الايات على انه خلق الارض قبل السما وقال في موضع اخر
ام السما بناها رفع سمكها فسواها والارض بعد ذلك
دحاها فدلت هذه الاية على انه خلق السما قبل الارض وليس على
كتاب الله تحريف الجاهلين وغلط المتاولين وانما كان الحد
الطاعن متعلقا ومقالا لو قال والارض بعد ذلك خلقها او ابتداها
او انشاها وانما قال دحاها وابتدا الخلق للارض على ما في الايه
الاولى في يومين ثم خلق السموات فكانت دخانا في يومين ثم
دحا بعد ذلك الارض اي بسطها ومدها وكانت ربوه مجتمعه
وارساها بالجبال وانبت فيها النبات في يومين فتلك سته
ايام سوا للسايلين وهو معنى قول ابن عباس وقال مجاهد بعد
ذلك في هذا الموضع بمعنى مع ذلك وبعد ومع في كلام العرب
سوا وقوله ليس لهم طعام الا من ضريع وهو يقول في موضع اخر
فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين فان النار

دركات والجنة درجات وعلى قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات فمن اهل النار من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من شرابه الحميم ومنهم من شرابه الصديد والضريع نبت يكون بالحجاز يقال لرطبه الشبرق لا يسمن ولا يشبع والعرب تصفه بذلك وغسلين فعلين من غسلت كانه الغسالة قال بعض المفسرين هو ما يسيل من اجسام المعذبين وهو نحو قوله سرابيلهم من قطران وسرابيلهم من قطرآن قراة عكرمه ومن تابعه والقطر النحاس والآني الذي بلغ منتهى حره كان قوما يسربلون هذا وقوما يسربلون هذا ويلبسون هذا تارة وهذا تارة واما قولهم كيف يكون في النار نبات وشجر والنار تاكلهما فانه لم يرد فيما نرى اهل النظر والله اعلم ان الضريع بعينه ينبت في النار ولا انهم ياكلونه والضريع من اقوات الانعام لا من اقوات الناس واذا وقعت فيه الابل لم تشبع وهلكت هزلا قال الهذلي يذكر ابلا وسوء مرعاها

وحبسن في هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود

فاراد انها ولا قوم يقتاتون ما لا يشبعهم وضرب الضريع له مثلا او يعذبون بالجوع كما يعذب من قوته الضريع وكان ما اراد

حاشية: غسلين. قال الزجاج غسلين فعلين من الغسل صديد اهل النار واشتقاقه مما ينغسل من ابدانهم

حاشية: قال ابو حنيفة الضريع ما تكسر منه وبقي فيعرض الغرم اذا يبس ... ومنه سميت الفرقة لانها من الناس ...

حاشية: [illegible]

الله بهذا معلوما عندهم مفهوما ولو لم يكن كذلك لانكروه كما

انكروا قوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه روس

الشياطين وقالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تاكل

الشجر فانزل الله جل وعز وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة

للناس والشجرة الملعونة في القران يعني بالرويا ما اراه ليلة

اسري به واخبر عنه فارتد لذلك قوم وزاد الله في بصاير

قوم واراد بالشجرة الملعونة شجرة الزقوم فهذا وجه وقد

يكون الضريع وشجرة الزقوم نبتتين من النار او من جوهر لا تاكله

النار وكذلك سلاسل النار واغلالها وانكالها وعقاربها

وحياتها لو كانت على ما نعلم لم تبق على النار وانما دلنا الله

على الغايب عنه بالحاضر عندنا فالاسما متفقة بالدلالة

والمعاني مختلفة وما في الجنة من شجرها وثمرها وفرشها وجميع

الاتها على مثل ذلك قال ابن عباس نخل الجنة جذوعها من

زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة

منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد

بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم

وقوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون نزلت على اثر ذلك

بيان سلاسل

بالحاضر خ

الكرب اصول الجرايد

وما لهم الا يعذبهم الله فان النضر بن الحرث قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا
بعذاب اليم يريد اهلكنا ومحمدا ومن معه عامة فانزل الله
تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم قوم يستغفرون
يعني المسلمين يدلك على ذلك قوله وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله خاصة وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا اوليآه ان اوليآوه الا المتقون يعني
المسلمين فعذبهم الله بالسيف يوم بدر بعد خروج النبي صلى
الله عليه وسلم عنهم وفي ذلك نزلت سال سايل بعذاب واقع
اي دعا داع بعذاب واقع وهو يعني النضر بن الحارث للكافرين
ليس له دافع يقول هو للكافرين خاصة دون المومنين وهو معنى
قول ابن عباس وقال مجاهد في قوله وهم يستغفرون علم ان في اصلابهم
من يستغفر

ذكر ما ادعوا من فساد النظم

واما قولهم اين قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى من قوله
فانكحوا ما طاب لكم من النسا فما اشبه بشي ولا اليق به
من احد الكلامين بالاخر والمعنى ان الله تبارك وتعالى قصر
الرجال على اربع نسوة وحرم عليهم ان ينكحوا الا اكثر منهن لانه لو

علي اثر دال

اباح لهم ان ينكحوا من الحرائر ما اباح لهم من ملك اليمين لم يستطيعوا
العدل عليهن بالتسوية بينهن فقال لنا فان تخافون الا تعدلوا
بين اليتامى اذا كفلتموهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النسا اذا
نكحتموهن فانكحوا اثنتين وثلثا واربعا ولا تتجاوزوا ذلك فتعجزوا
عن العدل ثم قال وان خفتم ايضا الا تعدلوا بين الثلاث والاربع
فانكحوا واحدة او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاما ذلك ادنى
الا تعولوا اي الا تجوروا او تميلوا وقال ابن عباس قصر الرجال
على اربع من اجل اليتامى يقول لما ان النسا مكفولات بمنزلة
اليتامى وكان العدل شديدا على اليتامى شديدا على اوليائهم
قصر الرجال على ما بين الواحدة الى الاربع من النسا ولم تطلق
لهم ما فوق ذلك لئلا يميلوا قال ابو العباس ح فضل بن سلمة
عن المغامي يوسف بن يحيى عن عبد الملك بن حبيب عن ابن الماجشون
وغيره عن ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب قال اخبرني عروة بن
الزبير انه سال عايشة عن قول الله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع فقالت يا ابن اختي
هي اليتيمة تكون في حجر وليها ويعجبه مالها وشبابها فيريد
وليها ذلك ان يتزوجها بالقليل من الصداق ولا يعطيها من

ذلك ما يعطيها غيره فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن يعني
الا ان يعدلوا في مهورهن ويبلغوهن منها ما يستوجبن في شبابهن
ومالهن فان لم يبلغوا فليتركوهن ولينكحوا ما طاب لهم من النسا
من سواهن وقالت عايشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهن بعد هذه الاية فانزل الله ويستفتونك في
النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النسا الى قوله ليس لهن يعني ما يستوجبن من الصداق الرفيع
لشبابهن ومالهن وترغبون ان تنكحوهن اي ترغبوا عنهن ان
تنكحوهن اذا لم يكن لهن مال ولا شباب ويعني بقوله وما يتلى عليكم
في الكتاب الاية الاولى التي قال فيها فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
يعني ان لا تعدلوا في مهورهن فانكحوا ما طاب لكم من النسا سواهن
وقولهم وابن قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
والشهر الحرام والهدي والقلايد من قوله ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شي عليم وتاويل
هذا ان اهل الجاهلية كانوا يتغاورون ويسفكون الدما بغير
حقها وياخذون الاموال بغير حقها ويخيفون السبيل ويطلب
الرجل منهم الثار فيقتل غير قاتله ويصيب غير الجاني عليه ولا

يبالي من كان بعد ان يراه كفوا او ليه ويسميه الثار المنيم وربما قتل

احدهم حمية لحميمه قال ابن مضرس وقتل خاله ناحبه شعر

بكت جزعا امي رميلة ان رات دما من اخيها بالمهند باقيا

فقلت لها لا تجزعي ان طارقا خليلي الذي كان الخليل المصافيا

وما كنت لو اعطيت الفي نجيبة واولادها لغوا وستين راعيا

لاقبلها من طارق دون ان ارى دما من بني حصن على السيف جاريا

وما كان في عوف قتيل علمته ليوفيني من طارق غير خاليا

وربما اسرف الرجل في القتل فقتل بالواحد ثلاثة واربعة

واكثر قال الشاعر

هم قتلوا منكم بظنة واحد ثمانية ثم استمروا فارتعوا

يقول اتهموكم بقتل رجل منهم فقتلوا منكم ثمانية به فجعل الله

الكعبة البيت الحرام وما حولها من الحرم والشهر الحرام والهدي

والقلايد قياما للناس اي امنا لهم فكان الرجل اذا خاف على نفسه

لجا الى الحرم فامن يقول الله او لم يروا انا جعلنا حرما امنا

ويتخطف الناس من حولهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمتهم

الرحل وتوزعتهم النجع وانبسطوا في متاجرهم وامنوا على

اموالهم وانفسهم واذا اهدى الرجل منهم هديا او قلد بعيره

الثار المنيم الذي اذا ادرك به الثار نام ... وعن ... كان عند ... الذي ...

ان

الحرام ... والهدي ... الشهر ... الحرام ... والاحرام ...

من لجأ شجر الحرم أمن كيف تصرف وحيث سلك ولو ترك
الناس على جاهليتهم وتغاورهم في كل موضع وكل شهر
لفسدت الارض وفني الناس وتقطعت السبل وبطلت المتاجر
ففعل الله ذلك لعلمه بما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه
كما علم ما فيه من الخير لهم انه يعلم ايضا ما في السموات وما في الارض
من مصالح العباد ومرافقهم وانه بكل شي عليم وقولهم وان
قوله تبارك وتعالى الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله
ليريكم من اياته من قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
ولم يرد الله في هذا الموضع معنى الصبر والشكر خاصة وانما
اراد ان في ذلك لايات لكل مومن والصبر والشكر افضل ما
في المومن من جلال الخير فذكره الله في هذا الموضع بافضل صفاته
وقال في موضع اخر ان في ذلك لايات للمومنين وفي موضع اخر
لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون وانما يتذكر اولوا الالباب يعني
المومنين ومثله قوله في قصة سبا ومزقناهم كل ممزق ان في
ذلك لايات لكل صبار شكور وهذا كما تقول ان في ذلك لايات
لكل موحد مصل ولكل فاضل تقي وانما يريد المسلمين وقوله
كمثل غيث اعجب الكفار نباته فانه يريد بالكفار هاهنا الزراع

واحدهم كافر وانما سمى كافرا لانه اذا القى البذر في الارض كفره
اى غطاه وكل شى غطيته فقد كفرته ومنه قيل فلان يكفر في
السلاح ومنه قيل لليل كافر لانه يستر بظلمته كل شي ومنه
قول الشاعر في ليلة كفر النجوم غمامها
اى غطاها وهذا مثل قوله يعجب الزراع واما قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك فان للعرب في
معنى الابد الفاظا يستعملونها في كلامهم يقولون لا افعل ذلك ما
اختلف الليل والنهار وما طما البحر اى ارتفع وما اقام الجبل
وما دامت السموات والارض في اشباه لهذا كثيرة يريدون لا
افعله ابدا لان هذه المعاني عندهم لا تتغير عن احوالها ابدا فخاطبهم
الله بما يستعملون فقال خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اى مقدار دوامها وذلك مدة العالم وللسما والارض وقت يتغيران
فيه عن هيئتهما يقول الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
ويقول يوم نطوى السما كطى السجل للكتاب فاراد انهم خالدون
فيها مدة العالم سوى ما شا ان يزيدهم من الخلود على مدة العالم
ثم قال عطا غير مجذوذ اى غير مقطوع والا في هذا الموضع بمعنى
سوى ومثله في الكلام لاسكنن في هذه الدار حولا الا ما شيت تريد

سوى ما شئت ان زيدك على الحول هذا وجه وفيه قول اخر وهو
ان تجعل دوام السما والارض بمعنى الابد على ما تعرف العرب
وتستعمل وان دامتا تغيران ويستثنى المشية من دوامها لان
اهل الجنة واهل النار قد كانوا في وقت من اوقات دوام السما
والارض في الدنيا لا في الجنة ولا في النار فكانه قال خالدين في الجنة
وخالدين في النار دوام السما والارض الا ما شاء ربك من تعميرهم
في الدنيا قبل ذلك وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الاستثنا من
الخلود مكث اهل الذنوب من المسلمين في النار حتى يلحقهم رحمة
الله وشفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا منها الى الجنة
فكانه قال خالدين في النار ما دامت السموات والارض الا ما شا
ربك من اخراج المذنبين من المسلمين الى الجنة وخالدين في الجنة
ما دامت السموات والارض الا ما شا ربك من ادخال المذنبين
النار مدة من المدد ثم يصيرون الى الجنة واما قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى فان الا في هذا الموضع ايضا بمعنى سوى
ومثله لا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف يريد سوى ما
سلف في الجاهلية قبل النهي وانما استثنى الموتة الاولى في الدنيا
لان السعدا حين يموتون يصيرون بمشا الله من لطفه وقدرته الى

وهي م

أسباب من أسباب الجنة ويتفاضلون أيضاً في تلك الأسباب
على قدر منازلهم عند الله فمنهم من يلقاه الروح والريحان (الراحة)
ومنهم من يفتح له باب إلى الجنة ومنهم الشهداء وأرواحهم
في حواصل طير خضر تعلق في الجنة وجعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة والله
يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند
ربهم يرزقون أفما ترى أنهم عندنا موتى وهم في الجنة ومتصلو ن
بأسبابها فكيف لا يجوز أن يستثنى من ملتهم فهذا الموتة الأولى
وأما قوله إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
وداً فإنه ليس على تأويلهم وإنما أراد أن يجعل لهم في قلوب العبا د
محبة فأنت ترى المخلص المجتهد محبباً إلى البر والفاجر مهيباً
مذكوراً بالجميل ونحوه قول الله عز وجل في موسى وألقيت عليك
محبة مني لم يرد في هذا الموضع أني أحببتك وإن كان أحبه وإ نما
أراد أنه حببه إلى القلوب وقربه من النفوس وكان ذلك
سبباً لنجاته من فرعون حتى استحياه في السنة التي كان يقتل
فيها الولدان وأما قوله وجعلنا نومكم سباتاً فليس السبات
ههنا النوم فيكون معناه وجعلنا نومكم نوماً ولكن السبات

قال أبو عبيد السبات [illegible]
[illegible]
ومنه قول الله [illegible]

الراحة اي جعلنا النوم راحة لابدانكم ومنه قيل يوم السبت لان
الخلق اجتمع في يوم الجمعة وكان الفراغ منه يوم السبت فقيل
لبني اسرايل استريحوا في هذا اليوم ولا تعملوا فيه شيا فسمي يوم
السبت اي يوم الراحة واصل السبت التمدد ومنه قيل تمدد
استراح ومنه قيل رجل مسبوت ويقال سبتت المراة شعرها
اذا نقضته من العقص وارسلته قال ابو وجزه
وان سبتته مال جثلا كانه سدا واصلات من نواسج خثعما
ثم قد يسمي النوم سباتا لانه بالتمدد يكون ومثل هذا كثير وستراه
في ابواب المجاز ان شا الله واما قوله قوارير قوارير من فضه
فقد اعلمتك ان كل ما في الجنة من انهارها وسررها وفرشها واكوابها
مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد وانما دلنا بما اراناه من هذا
الحاضر على ما عنده من الغايب قال ابن عباس ليس في الدنيا شي
مما في الجنة الا الاسما والاكواب كيزان لا عرا لها وهي في الدنيا قد
تكون من فضه وتكون من قوارير فاعلمنا ان هناك اكوابا لها بياض
الفضه وصفا القوارير وهذا على التشبيه اراد قوارير كانها من
فضه كما تقول اتانا بشراب من نور اي كانه نور وقال قتاده في قول
الله عز وجل كانهن الياقوت والمرجان اي لهن صفا الياقوت

الجثل الكثير حاشيه

ومن تمدد

السباسب الفلات واحدها سبسب والسبسب المكان الواسع
بلغ

وسباص المرجان واما قوله حجارة من طين فان ابن عباس ذكر
انها الاجر والاجر حجارة الطين في صلابة الحجارة وقرات في
التوراة بعد انساب ولد نوح صلى الله عليه عليهم انهم تفرقوا في البلاد
وكانت الارض لسانا واحدا فلما ارتحلوا من المشرق وجدوا
بقعة في ارض سنعير فحلوا ثم جعل الرجل منهم يقول لصاحبه
هلم فلنلبن لبنا فنحرقه بالنار فتكون اللبن حجارة ثم نبني مجدلا راسه
في السما وذكر بعض من راى هذه الحجارة انها حمر مختمة وقال
اخرون مخططة وذلك تشوبها ولهذا ذهب قوم في تفسير
سجيل اي سنك كل واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فسل الذين يقرون الكتاب من قبلك فان المخاطبة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من الشكاك لان القران نزل
عليه بمذاهب العرب كلها وهم قد يخاطبون الرجل بالشي وهم
يريدون غيره والجواب عن هذا مستقصى في باب الكناية والتعريض
فكرهت اعادته في هذا الموضع واما قوله ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا فان الناس يختلفون في مطاعمهم فمنهم من ياكل
الوجبة ومنهم من عادته الغدا او العشا ومنهم من يزيد عليها
ومنهم من ياكل متى وجد لغير وقت ولا عادة فاعدل هذه الاحوال

محل الاقصر ابطال ... وبحر الاوهر ... وتغير ومطرف ... والفم اجود ... ومعول والاكسر فهذا حاشيه

سنك كل ... والطين

للطاعم وانفعها وابعدها من البشم والطوا على العموم الغدا
والعشا والعرب تكره الوجبة وتستحب العشا وتقول ترك
العشا مهرمه وترك العشا يذهب بلحم الحاذه وقد بينت معنا هم
في هذا القول في كتاب غريب الحديث ونحن لا نعرف دهر الا اختلاف
له وقت ولا نرى فيه ظلام ولا شمس فاراد الله عز وجل ان يعرفنا
من حيث نفهم ونعلم احوال اهل الجنة في ماكلهم واعتدال اوقات
مطاعمهم فضرب لنا البكرة والعشي مثلا اذ كانا يدلان على
الغدا والعشا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتاده انه قال
كانت العرب اذا اصاب احدهم الغدا والعشا اعجبه ذلك
فاخبرهم الله ان لهم في الجنه هذه الحال التي تعجبهم في الدنيا واما
قوله تبارك وتعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
فانه لم يرد ان ذلك يكون في الاخره وانما اراد انهم يعرضون عليها
بعد مماتهم في القبور وهذا شاهد من كتاب الله لعذاب القبر
يدلك على ذلك قوله ويوم تقوم الساعه ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب فهم في البرزخ يعرضون على النار غدوا وعشيا
وفي القيامه يدخلون اشد العذاب واما قوله مثل الجنه التي
وعد المتقون ولم يات بالشي الذي جعل له الجنه مثلا فان اصل

الحاذة ادبار الفخذين والجمع [illegible]
الوجبة الاكلة الواحدة [illegible]

مثل الشي

المثل عبر ما ذهبوا اليه في معنى المثل يقول هذا مثل هذا الشي
ومثله كما تقول هذا شبه الشي وشبهه ثم قد يصير المثل بمعنى
صورة الشي وصفته وكذلك المثال والتمثال يقال للمراة الرايعة
كانها مثال وكانها تمثال اي صورة كما يقال كانها دمية اي
صورة وانما هي مثل وقد مثلت لك كذا وكذا اي صورته ووصفته
فاراد الله بقوله مثل الجنة اي صورتها وصفتها وروي ان
عليا رضي الله عنه كان يقرا امثال الجنة او امثال الجنة وهو بمعنى
مثل الا انه اوضح واقرب في افهام الناس الى المعنى الذي تاولناه
في مثل ونحوه قوله محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
رحماء بينهم الاية ثم قال ذلك مثلهم في التوراة اي ذلك وصفهم
لانه لم يضرب لهم مثلا في اول الكلام فيقول ذلك مثلهم وانما
وصفهم وحلاهم ثم قال ذلك مثلهم اي وصفهم وقوله يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولم يات بالمثل لان في الكلام
معناه كانه قال يا ايها الناس مثلكم مثل من عبد الهة اجتمعت
لان تخلق ذبابا فلم تقدر عليه وسلبها الذباب شيا فلم تستنقذه
منه ومثل هذا القران وكلام العرب اشيا قد اقتصصناها في

ومثله

مثال

أبواب المجاز واما قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانه لم يرد ان عليك البلاغ بعد الوفاة حافظوا وانما اراد ان ارينك بعض الذي نعدهم في حياتك او توفيناك قبل ان نريك ذلك فليس عليك الا ان تبلغ وعلينا ان نجازي ومثل هذا رجل بعثته والياً فقلت له سر الى بلد كذا فادعهم فان استجابوا لك فاحسن فيهم السيرة وابسط المعدلة وان عصوك فعظهم وحذرهم عقاب المعصية فان اقاموا على الغواية اعلمتني لنأتيهم النكير فسار اليهم فمانعوه وخالفوه واقام حيناً مستبطياً ما اوعدتهم فقلت ان اريناك ما وعدناهم من العقوبة او عزلناك قبل ان نريك ذلك فليس لك ان تستبطينا انما عليك التبلغ والعظة وعلينا الجزاء والمكافاة واما قوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقوله وبلغت القلوب الحناجر وقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وقوله سنسمه على الخرطوم فقد ذكرنا الجواب ذلك في باب المجاز وكرهنا اعادته في هذا الموضع وستراه هناك كافيا ان شا الله آخر الجزء الاول

باب المتشابه

واما قولهم ماذا اراد بانزال المتشابه في القران من اراد بالقران

والبيان خ

لعباده الهدى والتبيان فالجواب عنه ان القران نزل بالفاظ العرب
ومعانيها ومذاهبها في الايجاز للاختصار والاطاله للتوكيد
والاشاره الى الشي واغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليها
الا اللقن واظهار بعضها وضرب الامثال لما خفي ولو كان القرا ن
كله ظاهرا مكشوفا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل
لبطل التفاضل بين الناس وسقطت المحنه وماتت الخواطر
ومع الحاجه تقع الفكره والحيله ومع الكفايه تقع العجز والبلا ده
وقالوا عيب الغنى انه يورث البله وفضيله الفقر انه يبعث
على الحيله وقال اكثم بن صيفي ما يسرني اني مكفي كل امر الدنيا
قيل ولم قال اخاف عاده العجز وكذا باب من ابواب العلم من الفقه
والحساب والفرايض والنحو فمنه ما جل ومنه ما دق ليرتقي
المتعلم فيه رتبه بعد رتبه حتى يبلغ منتهاه ويدرك اقصاه
وليكون للعالم فضيله النظر وحسن الاستخراج ولتقع المثوبه
من الله على حسن العنايه ولو كان كل فن من العلم شيا واحدا
لم يكن عالم ولا متعلم ولا خفي ولا جلي لان فضايل الاشيا تعرف
باضدادها فالخير يعرف بالشر والنفع بالضر والحلو بالمر والقليل
بالكثير والصغير بالكبير والباطن بالظاهر وعلى هذا المثال كلام

اللقن الفهم

وصحابته

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام اصحابه والتابعين واشعار
الشعرا وكلام الخطبا ليس منه شي الا وقد ياتي فيه المعنى
اللطيف الذي يتحير فيه العالم المتقدم ويقصر القصور عنه
النقاب المبرز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس
كابل مائة ليس فيها راحلة وقال لا تستضيوا بنار المشركين وقال
ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وقال للضحاك بن سفين
حين بعثه الى قومه اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظبيا وقال
الكاسيات العاريات لا يدخلن الجنة وكتب في كتاب صلح ان بيننا
عيبة مكفوفة وقال اجد نفس ربكم من قبل اليمن وقال
ابو بكر نحن حفنة من حفنات الله وقال عمر بن الخطاب للعريف
الذي اتاه بالمنبوذ عسى الغوير ابؤسا وقال علي من يطل
اير ابيه ينتطق به وحدثت عن الاصمعي انه قال اعياني ان اعلم
معنى قول عمر ايما رجل بايع عن غير مشاورة فلا يؤمر واحد منهما
تغرة ان يقتلا وقال المازني سالت الاخفش عن حرف رواه
سيبويه عن الخليل في باب من الابتدا يضمر فيه ما بني على الابتدا
وهو قولهم ما اغفله عنك شيا اي دع الشك ما معناه فقال
الاخفش انا منذ خلقت اسل عن هذا قال ابو محمد حدثني ابن حباب

الذي يفعل الامور العظام

الحبط انتفاخ البطن

الرابع

قال قال المازني سألت الأصمعي وابا زيد وابا مالك عنه فقالوا
ماندري ما هو والعرب تقول حور في محارة وجري المذكيات
غلاءٌ وغلابٌ وعيل ما هو عايلة وانه لشرابٌ بانقعٍ وعاطٍ
بغير انواطٍ والآده فلاده والنقاض يقطر الحلب وبه داءُ
ظبي واراك بشرٍ ما أحار مشفر وافلت فلان بجريعة الذقن
وغبار ذيل المراة الفاجرة يورث السل وهو كبارح الاروي
وعبد وخلا وخلي في يديه ورمدت الضان فربق ربق ورمدت
المعزى فرنق رنق وافواهها مجاسها ونحارها نارها في اشباه
لهذا كثيرة لولا العلما المنقبون في البلاد المنقرون عن الخبث
الناظرون للمخلوف الطالبون اعقاب الاحاديث ولسان الصدق
في الباقين لطال علينا ان نطلع على خفياتها او ان نظمه مشهورها
وان اثرت ان تعرف معانيها المشتبهة في كتابنا المولف في
تفسير غريب الحديث فانك واجدها او اكثرها هناك ان شا الله
وحدثني ابو حاتم السجستاني قال قال الاصمعي سالت عيسى بن
عمر عن قول ابي الصلت ه

امية بن ع

والارض نوخها الاله طروقة للماء حتى كل زند مسفد ه
فقال لا اعرفه وقد سألت عنه فلم أجد من يعرفه فهذا الاصمعي

وعيسى ومن ساله عيسى من اهل اللغة لم يعرفوا هذا البيت
وفسّره من هو دونهم فقال معناه ان الله جل وعز جعل الارض
كالأنثى لها وجعل الماء كالذكر للارض فاذا مطرت انبتت ثم
قال وهكذا كل شي حتى الزنود فان اعلى الزندين ذكر والاسفل
انثى والنار لهما كالولد وقوله مسفد معنى منكح تقول سفد
الذكر الانثى والله اسفده كما تقول نكح والله انكحه ومثل هذا
قول ذي الرمه

وسقط كعين الديك عاورت صحبتي اباها وهيأنا لموقعها وكرا
مشهّرة لا تمكن الفحل امّها اذا هي لم تمسك باطرافها قسرا

اراد بالسقط النار واراد بالاب الزند الاعلى وبالام الزند الانثى
وحدثني ابو حاتم عن الاصمعي ايضا عن عيسى بن عمر انه قال ما
ادري ما معنى قول امية بن ابي الصلت ولا رايت احدا يحسنه

عسل ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا

هكذا رواه عسل ما وانما هو سلع ما ه ومعنى البيت انهم
كانوا يستمطرون بالسلع والعشر وهما ضربان من الشجر فيعقدونها
في اذناب البقر ويضرمون فيها النار وقوله وعالت البيقورا
يعني سنة الجدب اثقلت البقر بما حملت من هذا الشجر والنار فيها

عاورت ثم صرف العاورة وهي المداولة

قال ابو حاتم الرواية البيقور الذابل

والعايل الفقير والدليل على ان الرواية سلغ ثمّا وقول الآخر

اجاعل انت بيقورًا مسلّعة ذريعة لك بين الله والمطر

وحدثني ابو حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا انه قال في بيت

امرى القيس كرّك لامين

نطعنهم سلكى ومخلوجة كرّك لامين على نابل

ذهب من يحسن هذا الكلام وقال مثل ذلك في بيت الحرث بن حلزة

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولا وفسره الاصمعي فقال

اراد نطعنهم طعنة سلكى اي مستوية ومخلوجة اي عادلة

ذات اليمين او ذات الشمال كما ترد سهمين على صاحب سهام

قد دفعهما اليك لتنظر اليهما واذا انت القيتهما اليه لم يقعا جميعا

مستويتين على جهة واحدة ولكن احدهما يعوج ويستوي الاخر

فشبه جنسي الطعنتين بجهتي هذين السهمين وقال الزيادي كان

زيد بن كثوة العنبري يقول الناس يغلطون في لفظ هذا البيت و

معناه وانما هو كرّ كلامين على نابل اي نطعن طعنتين متواليتين

لا نفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فهذان كلامان لا فصل بينهما

شبه بها الطعنتين في موالاته بينهما وكان يستحسن هذا المعنى

واما العير فقد اختلفوا فيه فكان بعضهم يجعله الوتد سماه عيرا

قول ابي العباس الغير [illegible]

لبنوه مثل عنز نضل الشعم وهو الناني وسطه يريد كل من ضرب
خبا من اهل العمد فضرب له وتدا الزمونا ذنبه وقال بعضهم
هو كلب وابل والعنز سيد القوم سمي بذلك لان العنز اكبر
الوحش ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي سفين
كل الصيد في جوف الفرا وقال الاخر العنز جبل بالمدينه ومنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين عنز الى ثور يريد كل من
ضرب الى ذلك الموضع وبلغه وقال الاخر هو الحمار بنفسه يريد
انهم يضيفون البنا ذنوب كل من ساق حمارا ومعنى هذا كله
انهم يلزمونا ذنوب الناس جميعا ويجعلونا اولياهم وقال
الاصمعي ما ادري ما معنى قول رؤبه

يغمس من غمسه في الاهيع ثم قال من بعد يوهم ان ثم ما
وقال ابن الاعرابي يقال فلان منغمس في الاهيع يريد الادل
والندلح ونحو منه دهب منه الاطبيان يراد الاكل والنكاح
وقال ايضا ما ادري ما معنى قول رؤبه في صفه الثور
كانه حامل جنب اخذعا وقال ابن الاعرابي اراد كانه ضرب
بالسيف ضربه فتقلعت جنبه فهو حاملها وذلك لميله
من تعبه على احد جانبيه والخذع المميل ومثل هذا كثير وبما

تغمد

ذكرنا منه ما اقنع وذلك على ما اردناه ان شا الله ه ولسنا ممن
يزعم ان المتشابه في القران لا يعلمه الراسخون في العلم وهذا غلط
من متاوليه على اللغه والمعنى ولم ينزل الله شيا من القران
الا لينفع به عباده ويدل به على معنى اراده فلو كان المتشابه
لا يعلمه غيره للزمنا للطاعن مقال وتعلق علينا بعله وهل
يجوز لاحد ان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف
المتشابه واذا جاز ان يعرفه مع قول الله جل وعز لا يعلمه الا الله
جاز ان يعرفه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الربانيون من صحابته
فقد علم عليا التفسير ودعا لابن عباس فقال اللهم علمه التاويل
وفقهه في الدين وروى عبد الرزاق عن معمر عن اسرايل عن
سماك عن عكرمه عن ابن عباس انه قال كل القران اعلم الا اربعا
غسلين وحنانا والاواه والرقيم وهذا كان من قول ابن عباس
في وقت ثم علم ذلك بعد حدثني محمد بن عبد العزيز عن موسى بن
مسعود عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم قال يعلمونه ويقولون امنا به ولو لم
يكن للراسخين في العلم حظ في المتشابه الا ان يقولوا امنا به كل
من عند ربنا لم يكن للراسخين فضل على المتعلمين بل على جهله المسلمين

[illegible]

لانهم جميعًا يقولون امنا به كل من عند ربنا وبعد فانا لم نر المفسرين
توقفوا عن شي من القران فقالوا هذا متشابه لا يعلمه الا الله بل
امروه كله على التفسير حتى فسروا الحروف المقطعة في اوايل السور
مثل الم والمر وحم وطه واشباه ذلك وستري ذلك في الحروف
المشكله ان شا الله فان قال لنا قايل كيف يجوز في اللغه ان يعلمه
الراسخون والله يقول لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وانت اذا اشركت الراسخين في العلم انقطعوا
عن ان يقولوا امنا به وليست هاهنا واو نسق توجب للراسخين
فعلين وهذا مذهب كثير من النحويين في هذه الايه ومن جهته غلط
قوم من المتاولين قلنا له ان يقولون هاهنا في معنى الحال كانه قال
والراسخون في العلم قايلين امنا به ومثله في الكلام لا ياتيك الا عبد الله
وزيد يقول انا مسرور بزيارتك تريد لا ياتيك الا عبد الله وزيد
قايلا انا مسرور بزيارتك ومثله لابن مفرغ الحميري يرثي رجلا
في قصيدة اولها   اصرمت حبلك من امامه   من بعد ايام
برامه   فقال الريح تبكي شجوها   والبرق يلمع في غمامه
اراد البرق لامعا في غمامه ايضا تبكي شجوه ايضا فلو لم يكن البرق
يشرك الريح في البكا لم يكن لذكر البرق ولمعه معنى واصل

فعلنا

المتشابه

التشابه ان يشبه اللفظُ اللفظَ في الظاهر والمعنيان مختلفان
قال الله جلّ وعزّ في وصف ثمر الجنة واتوا به متشابها اي متفق
المناظر مختلف الطعوم وقال تشابهت قلوبهم اي اشبه
بعضها بعضا في الكفر والقسوة ومنه يقال اشتبه علي الامر
اذا اشبه غيره فلم تكد تفرق بينهما وشبّهت عليّ اذا التبست
الحق بالباطل ومنه قيل لاصحاب المخاريق اصحاب الشُّبَه لانهم
يشبّهون الباطل بالحق ثم قد يقال لكل ما غمض ودقّ متشابه وان
لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره الا ترى انه قد قيل للحروف
المقطعة في اوايل السور متشابه وليس الشك فيها والوقوف
عندها لمشاكلتها غيرها والتباسها بها ومثل التشابه
المشكل سمّي بذلك لانه اشكل اي دخل في شكل غيره فاشبهه
وشاكله ثم قد يقال لما غمض وان لم يكن غموضه من هذه
الجهة مشكل وقد بيّنت ما غمض معناه لالتباسه بغيره واستتار
المعاني المختلفة تحت لفظه وتفسير المشكل الذي ادّعي على القران
فساد النظم به وقدّمت قبل ذلك ابواب المجاز اذ كان
اكثر غلط المتاولين من جهته وارجو ان يكون في ذلك ما
شفى مرض القلوب وهدى من الحيرة ان شا الله

الشكل بفتح الشين المثل والشكل بكسر الشين الغنج والدل

المتشابه

باب القول في المجاز

واما المجاز فمن جهته غلط كثير من الناس في التاويل وتشعبت
بهم الطرق واختلفت النحل فالنصارى تذهب في قول المسيح
عليه السلام في الانجيل ادعوا ابي واذهب الى ابي واشباه
هذا الى ابوة الولادة ولو كان المسيح قال هذا في نفسه خاصة
دون غيره ما جاز لهم ان يتاولوه هذا التاويل في الله تبارك وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا مع سعة المجاز فكيف وهو يقوله في
كثير من المواضع لغيره كقوله فتح فاه بالوحي اذا تصدقت
فلا تعلم شمالك بما صنعت بيمينك فان اباك الذي يرى الخفيات
يجزيك به علانية واذا صليتم فقولوا يا ابانا الذي في السماء ليتقدس
اسمك واذا صمت فاغسل وجهك وادهن راسك لئلا يعلم بذلك
غير ابيك وقد قروا في الزبور ان الله قال لداود عليه السلام
سيولد لك غلام يسمى لي ابنا واسمى له ابا وفي التوراة انه قال ليعقوب
انت بكري وتاويل هذا انه في رحمته وبره وعطفه على عباده القا
كالاب الرحيم لولده ولذلك قال المسيح للماء هذا ابي وللخبز هذا
امي لان قوام البدن بهما وبقاء الروح عليهما فهما كالابوين اللذين
منهما النشاة وبحضانتهما النماء وكانت العرب تسمي الارض اما

قوله

حين م

لانها مبتدا الخلق واليها مرجعهم ومنها اقواتهم وفيها كفاتهم

وقال امية بن ابي الصلت

والارض معقلنا وكانت امنا فيها مقابرنا وفيها نولد

وقال ... يذكر ...

منها خلقنا وكانت امنا خلقت ونحن ابناؤها لو اننا شكر
هي القرار فما نبغي بها بدلا ما ارحم الارض الا اننا كفر

وقال الله جل وعز في الكافر فامه هاوية لما كانت الام كافلة الولد وغاذيته وماواه ومربيته وكانت النار للكافر كذلك جعلها امه وقال في ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه امهاتهم اي كامهاتهم في الحرمات وفي التوراة ان الله بارك اليوم السابع وطهره من اجل انه استراح فيه من خليقته التي خلق واصل الاستراحة ان تكون في معاناة شي يتعبك وينصبك فتستريح منه ثم قد ينتقل ذلك فتصير الاستراحة بمعنى الفراغ يقول في الكلام استرحنا من حاجتك وامرنا بها يريد فرغنا والفراغ ايضا يكون من الناس بعد شغل ثم قد ينتقل فيصير في معنى القصد للشي تقول البر فرغت لك اي قصدت قصدك وقال الله تبارك وتعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان والله لا يشغله شي عن شي ومجازه سنقصد

يعني يوم السبت

صوابه الان

لكم بعد طول الترك والامهال قال قتاده قد دنا من الله فراغ الخلق
يريد أن الساعة قد ازفت وجا اشراطها وتاول قوم في قول
الله في اي صوره ما شا ركبك معنى التناسخ ولم يرد الله في هذا
الخطاب انسانا بعينه وانما خاطبت به جميع الناس كما قال يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا وكما يقول القايل يا ايها
الرجل وكلكم ذلك الرجل فاراد انه صوركم وعدلكم وفي اي
صوره شا ركبكم من حسن وقبح وبياض وسواد وادمه وحمره
ونحوه قوله ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم وذهب قوم في قول الله وكلامه الى انه ليس قولا ولا
كلاما على الحقيقه وانما هو ايجاد للمعاني وصرفوه في كثير من
القران الى المجاز كقول القايل قال الحايط فمال وقل براسك
الي يريد بذلك الميل خاصه والقول فضل وقال بعضهم
قوله للملايكه اسجدوا لادم وهو الهام منه للملايكه لقوله واوحى
ربك الى النحل اي الهمها ولقوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من ورا حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
وذهبوا في الوحي ها هنا الى الالهام وقالوا في قوله للسما والارض
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين لم يقل الله ولم يقولا وكيف

يخاطب معدوما وانما هو عبارة لكونهما وكانتا حاقاك

الشاعر حكاية عن ناقته وهو المثقب العبدي

تقول اذا درأت لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني

أكل الدهر حل وارتحال اما يبقي علي ولا يقيني

وهي لم تقل شيئا من هذا ولكنه رآها في حال من الجهد والكلال

فقضى عليها بانها لو كانت ممن تقول لقالت مثل الذي ذكر

وكقول الآخر شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى

والجمل لم يشك ولكنه خبر عن كثرة اسفاره واتعابه جمله

وقضى على الجمل بانه لو كان متكلما لاشتكى ما به وكقول عنترة في فرسه

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا الي بعبرة وتحمحم

لما كان الذي اصابه مما يشتكى مثله ويستعبر منه جعله

مشتكيا مستعبرا وليس هناك شكوى ولا عبرة قالوا ونحو

هذا قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ليس

يومئذ قول منه لجهنم ولا قول من جهنم وانما هو عبارة عن سعتها

وفي قوله تدعوا من ادبر وتولى يريد ان مصير من ادبر وتولى اليها

فكانها الداعية لهم كما قال ذو الرمة

دعت مية الاعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل

والأعداد المياه لما انتقلت منه اليها ورغبت عن ما بها دانت كأنها دعتها ولقول الاخر

ولقد هبطت الواديين وواديا يدعو الأنيس به الغضيض الأبكم

والغضيض الابكم الذباب يريد انه بطن فيدل بطنينه على النبات والماء فكأنه دعا منه وقال ابو النجم يذكر نبتا

مستأسدا ذبانه في غيطل يقلن للرائد اعشبت انزل

ولم يقل الذباب شيئا من هذا ولكنه دل على نفسه بطنينه ودل مكانه على المرعى لانه لا يجتمع الا في عشب فكأنه قال للرائد هذا اعشب فانزل وقال اخر يصف ذيبا

يستخبر الريح اذا لم يسمع بمثل مقراع الصفا الموقع

يريد انه يستشم الريح ثم يتبع الرائحة فجعل شمه استخبارا كأنه الفاس التي يكسر بها الصخر في عل شمه استخبارا قال ابو محمد وقد تبين لمن عرف اللغة ان القول يقع فيه المجاز فيقول قال الحائط فمال وقل براسك الى اي اميله وقالت الناقه وقال البعير ولا يقال في مثل هذا المعنى تكلم ولا يعقل الكلام الا النطق بعينه خلا موضع واحد وهو ان تتبين في شي من الموات عبره وموعظه فتقول خبر وتكلم وذكر

أي ملا فيه الرضوح والعشب

المرعى الفاس

بعرفه

لانه ذلك بمعنى فيه فكانه كلمك قال الشاعر

وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت
وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

وقال الكميت يمدح رجلا

اخبرت عن فعاله الارض واستنطق منها الخراب والمعمورا

اراد انه حفر فيها الانهار وغرس فيها الاشجار واثر الاثار فلما تبينت للناظر صارت كانها مخبره وقال عوف بن الخرع يذكر الديار وقفت بها ما تبين الكلام لسايلها القول الا سرارا يقول لم تبين تبين الكلام لمخاطبها الا ان ظاهر ما يرى دليل على الحال فكانه سرار من القول ولهذا قالت الحكما كل صامت ناطق يريدون ان اثر الصنعة فيه يدل على محدثه ومدبره ومن هذا قول الله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي انزلنا عليهم برهانا يستدلون به فهو يدلهم ويبين لهم ايضا ان افعال المجاز لا تخرج منها المصادر ولا تؤكد بالتكرار فتقول اراد الحايط ان يسقط ولا يقال اراد الحايط ان يسقط ارادة شديدة وقالت الشجرة فمالت

باتت تبث لي ان العنين مت ولربما انطلق اللسان بحملة ... الشمس

ولا يقال قالت الشجرة فمالت قولاً شديداً والله يقول وكلم
الله موسى تكليما فوكّد بالمصدر معنى الكلام ونفى عنه
المجاز وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فوكّد القول بالتكرار ووكّد المعنى بانما واما قول
من قال منهم ان قوله للملائكة اسجدوا لادم الهاما وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اي الهاما
فما انكر ان القول قد يسمى وحيا والايماء وحيا والرمز
بالشفتين والحاجبين وحيا والالهام وحيا وكل شي
دللت به فقد اوحيت به غير ان الهام النحل تسخيرها
لاتخاذ البيوت وسلوك السبل والاكل من كل الثمرات
قال العجاج وذكر الارض

وحى لها القرار فاستقرت ٭ اي سخرها لان تستقر فاستقرت
واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فالوحي الاول
ما اراه الله الانبيا في منامهم والكلام من وراء الحجاب تكليمه
موسى عليه السلام والكلام بالرسالة ارساله الروح الامين
من امره الى من يشا من عباده ولا يقال لمن الهمه الله كلمه

يعني الرجز وحى لها القرار ٭

بلغ

الله لما اعلمتك من الفرق بين الكلام والقول ولا يجوز ان يكون
قوله للملايكه وابليس وطول مراجعته اياه في السجود والخروج
من الجنه والنظره الى يوم البعث الهاما هذا ما لا يعقل وان
كان ذلك تسخيرا فكيف يسخر لشي يمتنع منه * واما تاولهم
في قوله عز وجل للسما وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طايعين انه عباره عن تكوينه لهما وقوله لجهنم هل امتلات
وتقول هل من مزيد انه اخبار عن سعتها فما يحوج الى التعسف
والتماس المخارج بالحيل الضعيفه وما يقع من وجود ذلك
في الايه والايتين والمعنى والمعنيين وساير ما جا في كتاب
الله من هذا الجنس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممتنع على مثل هذه التاويلات وما في نطق جهنم ونطق
السما والارض من العجب والله ينطق الجلود والايدي والارجل
ويسخر الجبال والطير بالتسبيح قال انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق والطير محشوره كل له اواب وقال يا جبال
اوبي معه والطير اي سبحي وقال وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم وقال في جهنم تكاد تميز من الغيظ اي
تتقطع غيظا عليهم كما تقول فلان يكاد ينقد غيظا عليك

معا
تقع

الام

وقال اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وروى
في الحديث انها تقول قط قط اي حسبي حسبي وهذا سليمان
صلى الله عليه وسلم يفهم منطق الطير وقول النمل والنمل من الحكل
والحكل ما لا يسمع له صوت ، قال رؤبة
لو كنت قد اوتيت علم الحكل علم سليمان كلام النمل
وقال العماني يمدح رجلا ،
ويفهم قول الحكل لو ان ذرة تساود اخرى لم يفته سوادها
والسواد السرار جعل قولها سرارا لانها لا تصوت وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره الذراع المسمومة وتخبره
البعير ان اهله يجيعونه ويدئبونه في اشباه لهذا كثيرة
وانكروا مع هذا السحر الا من جهة الحيلة وقالوا رقاة النميمة
يفرق بها بين المرء وزوجه والكذب تصرف به القلوب عن
المحبة الى البغضة وعن البغضة الى المحبة وقالوا منه السموم
يسحر بها فتنقطع بها عن النساء وتحت الشعر وتغير الخلق والله
يقول ومن شر النفاثات في العقد فاعلمنا انهن ينفثن والنفث
كالتفل كما ينفث الراقي في عقد يعقدها ، قال الشاعر
يعقد سحر البابليين طرفها مرارا وتسقينا سلافا من الخمر

أسمعنا انهم

ما زاد ان طرفها يذهب بعقولنا كما يذهب السحر والراح
بالعقل وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل سحره
في بئر ذي أروان واستخرجه علي رحمه الله وجعل الحلة
تنحل كلما حل عقدة وجد النبي خفا فلما فرغ من حله قام
النبي صلى الله عليه وسلم كانما انشط من عقال وقال الله
الله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما
نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه افتراهما دانا يعلمان النمايم والكذب وسقي السموم
وبمثل هذا النظر انكروا عذاب القبر ومسألة الملكين وحياة
الشهداء عند ربهم وانكروا اصابة العين ونفع الرقى والعوذ
وعزيف الجنان وخبط الشيطان وتغول الغيلان
فلما راوا تواطوا العرب على ذلك واكثار الشعر
فيه لقول ذي الرمة ه
اذا احتشهن الركب في مدلهمة احاديثها مثل اصطخاب الضرائر
ولقول زهير تسمع للجن عازفين بها تضبح من رهبة ثعالبها
في اشباه لهذا كثيرة طلبوا الحيلة فقالوا علة ما يسمعون

من بعد او يرون القوم انفراد القوم وتوحشهم في الفلوات
والقفار ومن انفرد تفكر وتوهم واستوحش وتخيل
فرأى ما لا يرى وسمع ما لا يسمع كما قال حميد بن ثور
مفزعة تستخيل الشخوص من الخوف تسمع ما لا ترى
قالوا ومن اجناس الارض واجناس الطير في المهامه
والرمال ما لا يظهر ولا يصوت الا بالليل كالصدى
والبوم والضوع والبراغ فاذا سمع احدهم حسيس
هامة او زقا بوم او راى لمع براعة من بعد وجب
قلبه ووقف شعره وذهبت به الظنون وقالوا في النهار
ساعات يتغير فيها مناظر الاشباح وتتضاعف
اعدادها فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والواحد
اثنين وقد يسمع لاوساط الفلا والجزاير مثل الدوي
ولذلك قال ذو الرمة
اذا قال حاديها التشبيه نبأة صه لم يكن الا دوي المسامع
وبالدوي سميت الفلاة دوية كان الدوي حكاية ما يسمعون
ثم نسب المكان اليه قال الاعشى
فوق ديمومة تخيل بالسفر قفار الا من الاجال

صه اسكت اذا وصلت اعرضت الفها واذا اسكتت اسكتت الفاظهم

الجزاير جمع جزيرة وهي قطع [illegible] حتى القرن الفلاة

بريد بقوله تخيل بالسفر انهم يرونها مرة على هيبة ومرة على
هيبة وقال كعب بن زهير
وصرما منذ كان رأت ذويها تعبد جنان الليل مما تخيل
حديث اتاني فلما سمعته اذا النبس فيه ما ابن فاعقل
وقال الاخطل يذكر فلاة رأى الصغير فيها كبيرا
ترى الثعلب الحولي فيها كانه اذا ما علا نشزا حصان مجلل
وقال النابغة الذبياني في رؤية الكبير صغيرا
وحلت بيوتي في يفاع ممنع تخال به راعي الحمولة طايرا
هذا رأى الكبير صغيرا لانه في شرف وقال ابن احمر في تضاعف
وازدادت الاشباح اخيلة وتعلل الحربا بالنقرة
قال ابو محمد واخشى ان يكون معتقد هذا والقايل به يرفق
عن صبوح وبشر حشوا في ارفغا وما على من امن بالبعث
بعد الممات ان يومن بعذاب البرزخ وقد خبر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله قاض على الكتاب وبمسالة الله يوم
القيامة ان يومن بمساله ملايكته في القبر ولم يصدق الهند
بما تدعيه من الفكر والرقى وانكر العين والعود او ليس الضرر
بالفكر اعجب من الضرر بالعين وما على من امن بانبية الشيطان

ان يومن بتخبطه ومن صدق بخلق الجن والغيلان ان يصدق
بعزيفها وتغولها وما اخرجه الى تجهيل العرب قاطبة
وتغليطها وتكذيبها وشاهدها على صدق ما يقول كتاب
الله ورسوله عليه السلام وكتب الله المتقدمة وانباؤه
وامم العجم كلها وقد جعل الله الجن احد الثقلين وخاطبهم
في الكتاب كما خاطبنا وسماهم رجالا فقال وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن وقال في الحور العين لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان فدل على ان الجن تطمث
كما تطمث الانس واخبرنا عن طايفة منهم سمعوا القران
فولوا الى قومهم منذرين وقال كالذي يتخبطه الشيطان من
المس والمس الجنون سمي مسا لانه عن المام الشيطان وبه
يكون هذا مع اخبار كثيرة صحاح تواترت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن السلف في المراي والنجي من الجن وما ننكر
مع هذا ان الفلوات قد يعرض فيها ما يذكرون ولكن ذاك
لا يدفع به حقايق ما يسمعون ويبصرون ولم تكن العرب بطرا
مع افهامها والبابها لتتواطا على تخييل وظنون ولا لانها
اشعثه الخوف واراه الخبر فهذا ابو البلاد الطهوي وتابط

الخامس

شرا او هما من مردة العرب وشياطين الانس بصفات
الغول وتخليا بها وبيسا ورانها وهذا ابو ايوب الانصاري
ياسرها وهذا عمر بن الخطاب يصارع الجني وما جاء في هذا
اكثر من ان نحيط به فمن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبان ما جا
به هو الحق امن بجميع هذا وشرح به صدرا ومن انكره لانه لا يومن
الا بما اوجبه النظر والقياس على ما شاهد وراى في الموات
والحيوان وماذا ابقا للمسلمين واي شي ترك للملحدين وذهب
اهل القدر في قول الله جل وعز يضل من يشا ويهدي من يشا الى
انه على جهة التسمية والحكم عليهم بالضلالة ولهم بالهداية وقال
فريق منهم يضلهم ينسبهم الى الضلالة ويهديهم يبين لهم ويرشد
نحا الفوا بين الحكمين ونحن لا نعرف في اللغة افعلت الرجل نسبته
وانما يقال اذا اردت هذا المعنى فعلت تقول شجعت الرجل
وجبنته وسرقته وخطاته وظلمته وضللته وفسقته وفجرته
وكفرته وجننته وقري ان ابنك سرق اي نسب الى السرق ولا يقال
في شي من هذا افعلته وانت تريد نسبته الى ذلك وقد احتج رجل
من النحويين كان يذهب الى القدر وهو ابو عمر الجرمي بقولك
كذبت الرجل واكذبته ويقول الله فانهم لا يكذبونك ويكذبونك وذكر

بلغ ... وعرضا

الرجل الجرمي صاحب سيبويه

ان كذبت واكذبت جميعا بمعنى نسبت الى الكذب وليس ذلك
كما تاول وانما معنى اكذبت الرجل القيته كاذبا وقول الله لا يكذبونك
بالتخفيف لا يجدونك كاذبا كما تقول اتخلت الرجل واجبنته وافحمته
اي وجدته بخيلا جبانا احمق وقال عمرو بن معدي كرب لبني
سليم قاتلناكم فما اجبناكم وسالناكم فما ابخلناكم وهجوناكم فما
افحمناكم اي لم نجدكم جبنا ولا بخلا ولا مفحمين وقال الكسائي
العرب تقول اكذبت الرجل اذا اخبرت انه راوية للكذب
وكذبته اذا اخبرت انه كاذب ففرق بين المعنيين واحتج
ايضا لان افعلت في معنى نسبت بقول ذي الرمة يصف ربعا
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
وتاول في اسقيه معنى اسقيه من طريق التشبيه ولا علم في هذا
حجة لانا نقول قد ارعى الله هذه الماشية اي انبت لها ما ترعى [ترعاه]
وكذلك تقول اسقى الله الربع اي انزل عليه مطرا يسقيه وانا
ارعى الماشية واسقي الربع اي ادعو لها بالمرعى وله بالسقيا
واحتج اخر ببيت ذكر انه لطرفة
وما زال تشرابي الراح حتى اشرني صديقي وحتى ساءني بعض ذلك
وتوهم ان قوله اشرني نسبني الى الشر وليس ذلك كما تاول وانما اراد

انه شهرني واذاع خبري من قولك اشررت الاقط وشررته
اذا بسطته ليجف قال الشاعر وذكر يوم صفين
وحتى اشرت بالاكف المصاحف
بريد حتى شهرت واظهرت وروي عبد الله بن محمد بن اسما
عن جويرية قالت كنت عند قتاده فسيل عن القدر فقال ما
زالت العرب تثبت القدر في الجاهلية والاسلام قال وحدثني
سهل بن محمد عن الاصمعي قال قلت لدواس الاعرابي ما جعل بني
فلان اشرف من بني فلان قال الكتاب يعني القدر ولم يقل
المكارم ولا الفعال وكان الاصمعي ينشد من الشعر في اثبات القدر
ابياتا ذكرتها وغيرها قال انشدني عيسى بن عمر لبدوي
كل شي حتى اخيك متاع وبقدر تفرق واجتماع
وقال المرار
ومن سابق الاقدار اذ دابت به ومن نايل شيا اذا لم يقدر
وقال جميل
اقدر امر الست ادري اناله وما يقدر الانسان والله قادر
وقال ابن الدمينه
زوروا ابنا اليوم سلمي ايها النفر ولحن لما يفرق بيننا القدر وقال الفرزدق

ابو حاتم
لدرواس سمان

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
ولو ضنت بها كفي ونفسي لكان علي للقدر الخيار

وقال الفقعسي

قد كنت أعذل في السفاهة أهلها فاعجب لما تأتي به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلم أنما سبل الغواية والهدى أقسام

وقال الحمر حين سقي بطنه

شربنا وداوينا وما كان ضائرنا اذا الله حم القدر الا نداويا

وقال الشماخ

واني عذاني عنكما غير ماقت نوار ان مكتوب على بغاها
اي حاجتان عسرتان والنوار النفور من الريبة مكتوب علي
اي مقدور علي طلبها وقال الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا ان ليس تدفع عن ذي الحيلة الحيل
يقول هم موقنون بان ما قدر وحتم لا يدفع بالحيلة وهم موطنون
انفسهم عليه قال ابو زبيد

فلاتك كالموقوص عن ظهر رحله تردت به أسبابه وهو ينظر
اسبابه المقادير تردت به وهو ينظر لا يقدر ان يدفع ذلك
والموقوص الذي قد اندقت عنقه قال الراعي

احمر

المدقوق العنق

وهن تحاذر ان الردا ان يصيبني ومن قبل خلقي خط ما كنت لاقيا
وكاين تري من مسعف بمنية تجنبها او مقصم ليس ناجيا
وقال افنون التغلبي
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا
وقال لبيد بن ربيعة
ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل
احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شا فعل
افتري لبيدا اراد بقوله ومن شا اضل انه سماه ضالا لا العمر
الله ما عرف هذا البيد ولا وجده في شي من اللغات والمعنى في
ضللت واضللت وبشرح صدره للاسلام ويجعل صدره ضيقا
حرجا يمتنع على المنا ونيل المطلوب بالحيلة عند من عرف اللغة
وربما جعلت العرب الاضلال في معنى الابطال والاهلاك لانه
يودي الى الهلكة ومنه قول الله عز وجل وقالوا اذا ضللنا
في الارض اينا لفي خلق جديد اي بطلنا ولحقنا بالتراب فصرنا منه
والعرب تقول ضل الما في اللبن اذا غلب اللبن عليه فلم يتبين
وقال النابغة يرثي بعض الملوك

وآب مضلّوه بعين جليّة وغودر بالجولان حزم ونائل، أي
قابروه سمّاهم مضلّين لأنهم غيّبوه وأفقدوه فأبطلوه هذا مذهب (مذاهب)
العرب في القدر وهو مذهب كل أمة من أمم العجم وأن الله في السماء
ما تركّب على الجبلة والفطرة لم ينقل عن ذلك بالمقاييس والتلبيس
وقد أعلمتك في كتاب غريب الحديث أن فريقًا يقولون لا يلزمنا
اسم القدر من طريق اللغة لأنه يتأوّل علينا أنا نقول لا قدر فكيف
ننسب إلى ما نجحد وأن هذا مموّه وإنما نسبوا إلى القدر لأنهم يضيفونه
إلى أنفسهم وغيرهم يجعله لله دون نفسه ومدّعي الشيء لنفسه
أولى بأن ينسب إليه ممن جعله لغيره وأما الطاعنون على القرآن
بالمجاز فإنهم زعموا أنه كذب لأن الجدار لا يريد والقرية لا تُسأل
صوابه تفصح
وهذا من أشنع جهالاتهم وأدلّها على سوء نظرهم وقلة أفهامهم
ولو كان المجاز كذبًا وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلًا كان
أكثر كلامنا فاسدًا لأنا نقول نبت البقل وطالت الشجرة وأينعت
الثمرة وأقام الجبل ورخص السعر ونقول كان هذا الفعل منك
في وقت كذا وكذا والفعل لم يكن وإنما كُوّن ونقول كان الله وكان
بمعنى حدث والله جل وعز قبل كل شيء بلا غاية لم يحدث فيكون بعد أن
لم يكن والله يقول فإذا عزم الأمر وإنما يُعزم عليه ويقول فما ربحت تجارتهم

وانما يرجح فيها ويقول وجاوا على قميصه بدم كذب وانما الكذب به
ولو قلنا للمنذر لقوله جدارا يريد ان ينقض كيف كنت قايلا في جدار
رايته على شفا انهيار رايت جدارا ماذا لم تجد بدا من ان تقول
جدارا يهم ان ينقض او يكاد ان ينقض او يقارب ان ينقض وانما
قال فقد جعله فاعلا ولا احسبه يصل الى هذا المعنى في شي
من لغات العجم الا بمثل هذه الالفاظ قالوا انشدني ابو حاتم
السجستاني عن ابي عبيدة في مثل قول الله يريد ان ينقض
يريد الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دما بني عقيل وانشد
الفراء إن دهرا يلف شملي بشملي لزمان يهم بالاحسان
والعرب تقول بارض بني فلان شجر قد صاح اذا طال المتبين
الشجر للناظر بطوله ودل على نفسه جعله كانه صاح لان
الصايح يدل على نفسه بصوته ومثله قول العجاج
كالكرم اذ نادى من الكافور ويقال هذا شجر واعد
اذا نور كانه لما نور وعد ان يثمر ونبات واعد اذا اقبل بماء
ونضره قال سويد بن كراع
رعى غير مذعور بهن وراقه لعاع تهاداه الدكادك واعد
في اشباه لهذا كثير سنذكر ما نحفظ منها في كتابنا هذا

مما اتى في كتاب الله عز وجل وامثاله في الشعر ولغات العرب
وما استعمله الناس في كلامهم ونبدا بباب الاستعارة لان اكثر
المجاز يقع فيه

باب الاستعارة

قال ابو محمد العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة اذا كان
المسمى بها بسبب من الاخرى او مجاورا لها او مشاكلا فيقولون
للنبات نوء لانه عن النوء يكون عندهم قال روبه
وجف انواء السحاب المرتزق اى جف البقل ويقولون للمطر
سما لانه من السما ينزل فيقال ما زلنا نطا السما حتى اتيناكم

قال الشاعر

اذا سقط السما بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا

ويقولون ضحكت الارض اذا انبتت لانها تبدى عن حسن النبات
وتنفتق عن الزهر كما يفتر الضاحك عن الثغر وكذلك قيل
لطلع النخل اذا انفتق عنه كافوره الضحك لانه يبدو منه
للناظر كبياض الثغر ويقال ضحكت الطلعه ويقال النور يضاحك
الشمس لانه يدور معها وقال الاعشى وذكر روضه

يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتهل

وقال الاخر وضحك المزن بها ثم بكاه

بربر يضحك انعقافه

انتقافه

انعقافه

بالبرق وسكاية المطر ويقولون لقيت من فلان عرق القربة اي
شدة ومشقة واصل هذا ان حامل القربة يتعب في نقلها حتى
يعرق جبينه فاستعير عرقها في موضع الشدة ويقول
الناس لقيت من فلان عرق الجبين اي شدة ومثل هذا في كلام
العرب كثير يطول به الكتاب وسنذكر ما في كتاب الله عز وجل

فمن الاستعارة في كتاب الله جل وعز

قوله يوم يكشف عن ساق اي عن شدة من الامر كذلك قال
قتادة وقال ابرهيم عن امر عظيم واصل هذا ان الرجل اذا
وقع في امر عظيم يحتاج الى معاناته والجد فيه شمر عن ساقه
فاستعيرت الساق في موضع الشدة قال دريد بن الصمة يرثي
كميش الازار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع انجد
وقال الهذلي
وكنت اذا جاري دعا لمضوفة اشمر حتى ينصف الساق مئزري
ومنه قول الله جل وعز ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا
والفتيل ما يكون في شق النواة والنقير النقرة في ظهرها ولم يرد
انهم لا يظلمون ذلك بعينه وانما اراد انهم اذا حوسبوا لم يظلموا
في الحساب شيئا ولا مقدار هذين التافهين الحقيرين والعرب

تقول ما رزأته زبالًا والزبال ما تحمله النملة بفيها يريدون ما
رزأته شيئا   قال النابغة

تجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزؤ العدو فتيلا

وكذلك قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وهي
الأفوفة التي فيها النواة يريد ما يملكون شيئا ومنه قوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي قصدنا لاعمالهم
وعمدنا لها والاصل ان من اراد القدوم الى موضع عمد له و
قصده والهباء المنثور ما رايته في شعاع الشمس الداخلة من
كوة البيت والهباء المنبث ما سطع من سنابك الخيل وانما اراد
تبارك وتعالى انا ابطلناه كما ان هذا مبطل لا يلمس ولا ينتفع به
ومنه قوله وافئدتهم هواء يريد انها لا تعي خيرا لان المكان اذا كان
خاليا فهو هواء حتى يشغله الشيء ومنه قوله وكذلك اعثرنا عليهم
يريد اطلعنا عليهم واصل هذا ان من عثر بشيء وهو غافل نظر
اليه حتى يعرفه فاستعير العثار مكان التبين والظهور
ومنه يقول الناس ما عثرت على فلان بسوء قط اي ما ظهرت
على ذلك منه ومنه قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اراد
الخيل فسماها خيرا لما فيها من المنافع   قال الزاجر يعد

وهو الغوفة

ان عددت فضايلها واسباب الانتفاع بها ه

فالخيل والخيرات في قرنين ه   وقال الطفيل

وللخيل ايام فمن يصطبر لها ويعرف لها ايامها الخير تعقب

ومنه قوله او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في

الناس اي كان كافرا فهديناه وجعلنا له ايمانا يهتدي به سبل

الخير والنجاه كمن مثله في الظلمات اي في الكفر فاستعار الموت

مكان الكفر والحياه مكانه الهدايه والنور مكان الايمان ومنه

قوله ووضعنا عنك وزرك اي اثمك واصل الوزر ما حمله

الانسان على ظهره قال الله ولكنا حملنا اوزارا من زينه القوم

فقذفناها اي احمالا من حليهم فشبه الاثم بالحمل فجعل في مكانه

وقال في موضع اخر وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يريد اثامهم

ومنه قوله ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا لان النكاح

يكون سرا ولا يظهر فاستعير له السر ه   قال روبه

فعف عن اسرارها بعد العسق   والعسق الملازمه

وقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي مزدرع لكم كما يزدرع

الارض وقوله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اي تترخصوا

فيه واصل هذا ان يصرف المرء بصره عن الشي والغمض فسمي

الترخص اغماضا ومنه يقول الناس للبايع اغمض وغمض يريدون
لا تستقص وكن كانك لم تبصر ومنه قوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن لان المراة والرجل يتجردان ويجتمعان في ثوب
واحد ويتضامان فيكون كل واحد منهما للاخر بمنزلة الثوب
قال الجعدي

اذا ما الضجيع ثنا جيدها تداعت فكانت عليه لباسا

ومنه قوله وثيابك فطهر اي طهر نفسك من الذنوب فكنا عن
الجسم بالثياب لانها تشتمل عليه قالت ليلى وذكرت ابلا

رموها باثواب خفاف فلا ترى لها شبها الا النعام المنفرا

اي ركبوها فرموها بانفسهم وقال الشاعر اخر

لاهم ان عامر بن جهم اوذم حجا في ثياب دسم

اي وهو متدنس
بالذنوب والعرب تقول قوم لطاف الازر اي خماص البطون لان
الازر تلاث عليها ويقولون فدا لك ازاري اي بدني فيضع الازار موضع
النفس قال الشاعر

الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري

وقد يكون
الازار في هذا البيت الاهل قال الهذلي تبرأ من دم القتيل وبزه
وقد علقت دم القتيل ازارها اي نفسها ويقولون للعفاف ازار لان

وفي تفسير الكلمة وقول الله قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى
قال لباس التقوى العفاف لان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي
العورة وان كان كاسيا من الثياب

العفيف كانه استتر لما عف قال عدي بن زيد

أجل إن الله قد فضلكم فوق ما احلى بصلب وازار

والصلب الحسب وسماه صلبا لان الحسب العشيره والخلوق

من ما الصلب والازار العفاف ويجوز ان يكون سمي العشيره

صلبا لانهم ظهر للرجل والصلب في الظهر والازار العفاف وقال الله تبارك وتعالي

وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي سترا وحجابا للابصاركم

قال ذو الرمه

ودويه مثل السما اعتسفتها وقد صبغ الليل الحصا بسواد

لما البسه الليل سواده وظلمته كان كانه صبغه وقد يكون

بالثوب واللباس عما ستر وقال الازار اللباس والثوب واقيان

سابران قال الشاعر

كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلا

قال الاصمعي ابن بيض رجل نحر بعيره على ثنيه فسدها فلم يقدر

احد ان يجوز فضرب به المثل فقيل سد ابن بيض الطريق وقال

غير الاصمعي ابن بيض رجل كانت عليه اتاوه فهرب بها فاتبعه

مطالبه فلما خشي لحاقه وضع ما يطالبه به على الطريق ومضى

فلما اخذ الاتاوه رجع وقال سد ابن بيض الطريق اي منعنا من اتباعه

ويروي من رجمه

الاتاوه الخراج

حين اوفي بما عليه فكأنه سد الطريق فكنا الشاعر عن البعير
ان كان التفسير علي ما ذكر الاصمعي وعن الاتاوه ان كان التفسير
علي ما ذكره غيره بالثوب لانهما وفيا كما يفي الثوب وكان بعض
المفسرين يقول في قوله جعل لكم الليل لباسا اي سكنا وفي قوله في النسا
هن لباس لكم اي سكن لكم وانما اعتبر ذلك من قوله جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه ومن قوله جعل منها زوجها ليسكن اليها ومن الاستعاره
قوله واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون
يعني في جنته سماها رحمة لان دخولهم اياها كان برحمته وقوله
واما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
وقد توضع الرحمة موضع المطر لانه ينزل برحمته وقال الله تبارك
وتعالي وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر
وقال قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق
يعني مفاتح رزقه وقال ما يفتح الله للناس من رحمة اي من رزق ومن
الاستعاره اللسان يوضع موضع القول لان القول يكون بها قال الله
تبارك وتعالي حكاية عن ابرهيم (عزوجل) صلي الله عليه واجعل لي لسان صدق في
الاخرين اي ذكرا حسنا قال الشاعر وهو اعشي باهله
اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها (منه) ولا سخر
علو

ومنه خ

ومثله خ

[illegible]

اي اتاني خبر لا اسر به ومنه الذكر يوضع موضع الشرف
لان الشرف يذكر قال وانه لذكر لك ولقومك يريد ان القران
شرف لكم وقال لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وقال
بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون اي اتيناهم بشرفهم
ومنه قول الله عز وجل فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما اي لا تستثقل
شيا من امرهما فتضيق صدرا به ولا تغلظ لهما والناس يقولون
لما يكرهون ويستثقلون اف له واصل هذا نفخك للشي يسقط
عليك من تراب او رماد او غير ذلك وللمكان تريد اماطة
شي عنه لتقعد فيه فقيلت لكل مستثقل ولذلك تحرك بالكسر
للحكاية كما يقولون غاق غاق اذا حكوا صوت الغراب والوجه
ان يسكن هذا الا انه تحرك لاجتماع الساكنين فربما نون وربما لم ينون
وربما حرك الى غير الكسر ايضا ومنه قوله كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله يريد كلما هاجوا شرا واجمعوا امرا ليحاربوا النبي
صلى الله عليه وسلم سكنه الله ووهن امرهم ومنه قوله
ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم والاصر الثقل
الذي الزمه الله بني اسرايل في فرايضهم واحكامهم ووضعه عن
المسلمين ولذلك قيل للعهد اصر قال واخذتم على ذلكم اصري

اى عهدى لان العهد ثقل ومنع من الامر الذى اخذ له والاغلال

تحريمه الله عليهم كثيرا مما اطلقه لامة محمد صلى الله عليه وسلم

جعله اغلالا لان التحريم يمنع كما يقبض الغل اليد فاستعير

قال ابو ذويب

فليس كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقايل سوى العدل شيا فاستراح العواذل

يقول ليس الامر كعهدك اذ كنا في الدار ونحن نتبسط في كل شى

ولا نتوقا ولكن لما اسلمنا قصرنا من موانع الاسلام في مثل

الاغلال المحيطه بالرقاب القابضة للايدى ومنه ومثل هذا قوله

انا جعلنا في اعناقهم اغلالا اى قبضنا ايديهم عن الانفاق في

سبيل الله بموانع كالاغلال ومن ذلك قوله صبغة الله ومن

احسن من الله صبغة يريد الختان سماه الله صبغة لان النصارى

كانوا يصبغون اولادهم في ماء ويقولون هذا طهره لهم كالختان

للحنفا فقال الله صبغة الله اى الزموا صبغة الله لا صبغة

النصارى وردها على مله ابرهيم عليه السلام ومنه قوله

ما لها من فواق اى ما لها من تنظر ومكث اذا بدات ولذلك

سماها ساعة لانها تاتي بغتة في ساعة واصل الفواق

حلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن ثم تحلب فما بين
الحلبتين فواق فاستعير الفواق في موضع الانتظار ومنه
قوله فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم اي حظا ونصيبا
واصل الذنوب الدلو وكانوا يستقون الما فيكون لهذا ذنوب ولهذا
ذنوب فاستعير في موضع النصيب قال الشاعر

انا اذا نازعنا شريب لنا ذنوب وله ذنوب وان ابا كان له القليب

والعرب تقول اخي واخوك ابنا ابطش يريدون انا وانت نصطرع
فننظر اينا اشد فيكني عن نفسه باخيه لان اخاه كنفسه
قال العبدي

اخي واخوك ببطن النسير ليس لنا من معد عريب اي احد

ويكني عن اخيه بنفسه قال الله ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا
اخوانكم من المسلمين لانهم كانفسكم وقال لولا اذ سمعتموه ظن
المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم من المسلمين
وبعض المفسرين يقول في قوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم اي اهليكم فجعلهم الله كانفسهم على التشبيه وقال
ابن عباس في تفسير ذلك البيوت المساجد اذا دخلتها سلمت على
نفسك وعلى عباد الله الصالحين وقال اجيبوا الله وللرسول اذا

[illegible]

دعاكم لما يحييكم اى الى الجهاد الذى يحيى دينكم ويعليكم وقال لا تقتلوا
انفسكم اى لا تقتلوا اخوانكم ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اى اموال اخوانكم وان جعلته بمعنى لا ياكل بعضهم مال بعض ولا
ولا يقتل بعضهم بعضا فهو ايضا قريب من المعنى الاول وقال ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اراد
خلقنا ادم وصورناه فجعل الخلق لهم اذ كانوا منه ومنه قوله
ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل لان القلب موضع
العقل فكنى به عنه وقوله ام تامرهم احلامهم بهذا اى يدلهم
عقولهم عليه لان الحلم يكون من العقل فكنى عنه به ومنه قوله
فصب عليهم ربك سوط عذاب لان التعذيب قد يكون بالسوط
ومنه قوله وما قتلوه يقينا يعنى العلم اى لم يتحققوه ويستيقنوه
واصل ذلك ان القتل للشى يكون عن قهر واستعلاء وغلبة
يقول فلم يكن علمهم بقتل المسيح علما احيط به وانما كان ظنا
ومنه قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر اى كل ذى
مخلب من الطير وكل ذى حافر من الدواب كذلك قال المفسرون
وسمى الحافر ظفرا على الاستعارة كما قال الاخر وذكر ضيفا
طرقه فما رقد الولدان حتى رايته على البكر يمريه بساق وحافر

خ المعنى من الاول

ضيفا قراه

يمريه يستخرج ما عنده من الجري

متون

فجعل الجائر موضع القدم ۝ وقال الآخر

سأمنعها او سوف اجعل امرها الى ملك اظلافه لم تشقق

يريد بالاظلاف قدميه وانما الاظلاف للشاء والبقر والعرب

تقول للرجل هو غليظ المشافر يريدون الشفتين والمشافر

للابل ۝ وقال الحطيئة ۝

تروا جارك العيمان لما جفوته وقلص عن برد الشراب مشافره ۝

ومنه قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين

ثم لقطعنا منه الوتين قال ابن عباس اليمين هاهنا القوة وانما

اقام اليمين مقام القوة لان قوة كل شي في ميامنه ولاهل اللغة في

هذا مذهب اخر قد جرى الناس على اعتياده ان كان الله جل وعز

اراده في هذا الموضع وهو قولهم اذا ارادوا عقوبة رجل خذ بيده

وافعل كذا واكثر ما يقوله السلطان والحاكم بعد وجوب الحكم علي

خذ بيده واسفع بيده ونحوه قوله تبارك وتعالى لنسفعا بالناصية

ناصية كاذبة خاطئة اي لنأخذن بها ثم لنقيمنه ولنذلنه اما في الدنيا

واما في الآخرة كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام اي يجرون الى النار

بنواصيهم واقدامهم ثم قال ناصية كاذبة وانما اراد صاحبها والناس

يقولون هو مشؤوم الناصية لا يريدون ها دون غيرها من البدن ويقولون وتقول

العيمان الشديد الشوق الى اللبن

يعني

قد مرّ على راسي كذا أي مرّ على نكانه قال لو كذب علينا في شي مما
نلقيه اليكم عنا لامرنا بالاخذ بيده ثم عاقبناه بقطع الوتين
والى هذا المعنى ذهب الحسن فقال في قوله لاخذنا منه باليمين اي
بالميامن ثم عاقبناه بقطع الوتين وهو عرق يتعلق به القلب اذا
انقطع مات صاحبه ولم يرد انا نقطعه بعينه فيما يرى اهل
النظر ولكنه اراد لو كذب علينا لامتناه او قتلناه فكان كمن
قطع وتينه ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة
خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري والابهر عرق يتصل
بالقلب اذا انقطع مات صاحبه فكانه قال هذا اوان يقتلني
السم فكنت كمن انقطع ابهره ومنه قوله سنسمه على الخرطوم
ذهب بعض المفسرين الى ان الله جل وعز يسم وجهه يوم
القيامه بالسواد والعرب في مثل هذا اللفظ مذهب يخبر
به والله اعلم بما اراد تقول العرب للرجل سب الرجل سبّة
قبيحة باقية او بثوا عليه فاحشة قد وسمه بميسم سوء
يريدون الصقوه عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تنمحي ولا يعفو اثرها
قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

تعادني تراجعني والعداد وهو الرجوع الى الشي العام

ومعنى المفتضح اذا طلع من وجهه

يريد انه وسم الفرزدق وجدع انف الاخطل بالهجاء اي ابقى عليه
به عارا كالجدع والوسم وقال ايضا

رفع المطي بما وسمت مجاشعا والزبرقان يعوم ذو الاجلال

يريد ان هجاه قد سارت به المطي وغني به في البر والبحر وقال

واوقدت ناري بالحديد فاصبحت لها وهج يصلى به الله من يصلي

شبه شعره بالنار وهجاه بمواسم الحديد وقال الكميت بن زيد
يذكر قصيدة له

تعلط اقواما بميسم بارق وتقصم او باشار تميما ومسندا

والعلاط سمة في العنق وربما استعاروا للهجا غير الوسم كقول الهذلي

متى ما اشا غير زهو الملوك اجعلك رهطا على حيض

والكحل بالصاب او بالحلي ففقح لذلك او غمض

واسعطك في الانف ماء الابا ء مما يثمل بالمحوض

جهلت سعوطك حتى ظننت ان قد ارضت ولم توض

الرهط جلد تلبسه المراة ايام حيضتها والصاب شجر له لبن يحرق
العين والحلي لحا شجر يكحل به والابا القصب وماؤه
شر المياه ويقال الابا ههنا الماء الذي تشرب منه الاروى
وتبول فيه وتدمنه ويثمل اي ينقع وهذه امثال ضربها لمن

من قال مياسم جمعه على اللفظ فقال ... ومن قال مواسم ... الاصل ... فهو

تعلط توسم والعلاط انما يعرف للحمامة وهو طوقها في عنقها

ارضت ... ارض

لما يهجوه به وقال الآخر

سأكسوكما يا ابني يزيد بن جعشم رداءين من قار ومن قطران
في اشباه لهذا كثيرة وهذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة ولا
نعلم ان الله جل وعز وصف احدا وصفه له ولا بلغ من ذكر عيوبه
ما بلغ من ذكرها منه لانه وصفه بالحلف والمهانة والعيب
للناس والمشي بالنمائم والبخل والظلم والاثم والجفا والدعوة فالحق
به عارا لا يفارقه في الدنيا ولا في الآخرة كالوسم على الخرطوم
وابين ما يكون الوسم في الوجه ومما يشهد لهذا المذهب ما رواه
سفيان عن زكريا عن الشعبي في قوله عتل بعد ذلك زنيم انه قال
العتل الشديد والزنيم الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف
الشاة اراد الشعبي انه قد لحقته سبة من الدعوة عرف بها
كزنمة الشاة ومنه قوله وامراته حمالة الحطب في جيدها
حبل من مسد قال ابن عباس في رواية ابي صالح عنه الحطب
النميمة وكانت تنم وتورش بين الناس ومن هذا قيل فلان يحطب
على فلان اذا اغرى به شبهوا النميمة بالحطب والعداوة والشحنا
بالنار لانهما يقعان بالنميمة كما يلتهب النار بالحطب ويقال نار
الحقد لا تخبو فاستعاروا الحطب في موضع النميمة

فقال الشاعر وذكر امراه
من البيض لم تصطد على حبل سوءة ولم تمش بين الحي بالحطر الرطب
اي لم توجد على امر قبيح ولم تمش بالنمايم والكذب والحطر
الشجر ذو الشوك يحطر به وقال اخر
فلسنا لمن ترجى المقالة شطره بقرف العضاه الرطب والعبل
وقال بعض المفسرين كانت تعير رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا بالفقر وهي تحتطب على ظهرها الجبل من ليف في عنقها ولست
ادري كيف هذا الا ان الله جل وعز وصفه بالمال والولد فقال
ما اغنى عنه ماله وما كسب واما المسد فهو عند كثير من
الناس الليف دون غيره وليس كذلك انما المسد كلما ضفر وفتل
من الليف وغيره يقال مسدت الحبل مسدا اذا فتلته فهو مسد
كما تقول نفضت الشجر نفضا وخبطتها خبطا واسم ما سقط من
ثمرها وورقها نفض وخبط ومنه قيل رجل ممسود الخلق اذا كان
مجدولا مفتولا ويدلك على ان المسد قد يكون من غير الليف
قول الراجز يا مسد الخوص تعوذ مني
ان تك لدنا لينا فانى ما شئت من اشمط مقتسين
المقتسين الشديد البائس يجعله من خوص وقال آخر

ومسد امر من ابانق لبس تابناب ولا حقابوه
يجعل هذا من جلود الابل واراد الله بهذا الحبل السلسلة التي
ذكرها فقال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وكذلك قال ابن عباس فيجوز ان يكون سماها مسدا وان كانت
حديدا ونارا وما شا الله ان يكون بالصفر والقتل ومنه قول
الله جل وعز لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
قال قتاده والحسن اللهو المراة وقال ابن عباس هو الولد والتفسير
جميعا متقاربان لان امراة الرجل لهوه وولده لهوه ولذلك يقال
لامراة الرجل وولده ريحانتاه واصل اللهو الجماع فكنا عنه باللهو
كما كني عنه بالسر ثم قيل للمراة لهو لانها تجامع قال امرؤ القيس
الا زعمت بسباسه اليوم انني كبرت والا يحسن اللهو امثالي
اي النكاح ويروى ايضا والا يحسن السر امثالي وتاويل الاية ان
النصارى لما قالت في المسيح وامه ما قالت قال الله جل وعز لو
اردنا ان نتخذ صاحبة وولدا كما يقولون لاتخذنا ذلك من لدنا اي
من عندنا ولم نتخذه من عندكم لو كنا فاعلين ذلك لانكم تعلمون ان
ولد الرجل وزوجه يكونان عنده وبحضرته لا عند غيره وقال الله في
مثل هذا المعنى ان الذين عند ربك يعني الملايكة ومنه قوله فاذا هما

نسخه بابنا وتحتهم باقيه دابنا اب
اي اي من احكم [illegible]

نسخه لهوا

الدواق

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون واصل الذوق بالفم ثم قد يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار يقول في الكلام ناظر فلانا وذق ما عنده اي تعرف واختبر واركب الفرس وذقه

وقال الشماخ في وصف فرس

فذاق فاعطته من اللين جانبا كفا ولها ان يغرق السهم حاجز

يريد انه ذاق الفرس بالنزع فيها ليعلم اللينة هي ام صلبة وقال الاخر

وان الله ذاق حلوم قيس فلما راى خفتها قلاها

وهذه الاية نزلت في اهل مكة فكانوا امنين بها لا يغار عليهم مطمئنين لا ينتجعون ولا ينتقلون فابدلهم الله بالامن الخوف من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وبالكفاية الجوع سبع سنين حتى اكلوا القد والعظام ولباس الجوع والخوف ما ظهر من سوء اثارهما بالضمر والشحوب ونهكة البدن وتغير الحال وكسوف البال وقال في موضع اخر ولباس التقوى اي ما ظهر عليه من السكينة والاخبات والعمل الصالح فكما تقول تعرفت سوء اثر الخوف والجوع على فلان وذقت بمعنى تعرفت واللباس بمعنى سوء الاثر كذلك تقول ذقت لباس الجوع والخوف واذاقني الله ذلك منه ومنه قوله والمرسلات عرفا يعني الملائكة يريد انها متتابعة يتلوا

اصل ولها

عليهم

بعضها بعضا بآثر سارية من امور الله عز وجل واصل هذا من
عرف الفرس لانه شعر مستو بعضه في اثر بعض فاستعير
للقوم يتبع بعضهم بعضا ومنه يقول الناس هم اليه عرف
واحدا اذا كثروا وتتابعوا في توجههم اليه ويقال ارسلت
بالعرف اي بالمعروف ومنه قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
والاستدراج ان يدنيهم من بأسه قليلا من حيث لا يعلمون ولا
يباغتهم ولا يجاهرهم ومنه يقال درجت فلانا الى كذا واستدرج
فلانا حتى تعرف ما صنع يراد لا تجاهره ولا تهجم عليه بالسوال
ولكن استخرج ما عنده قليلا قليلا واصل هذا من الدرجة
وذلك ان الراقي فيها والنازل منها ينزل منها مرقاة مرقاة فاستعير
هذا منها ومنه قوله يقبضون ايديهم يريد يمسكون عن العطية
واصل هذا ان المعطي بيده يمدها ويبسطها بالعطاء فقيل لكل من
بخل ومنه قد قبض يده ومنه قول اليهود يد الله مغلولة اي ممسكة
ومنه قوله وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا من الهلاك واصل
هذا ان العدو اذا احاط بقوم او بلد فحاصره فقد دنا اهله
من الهلكة وقال في موضع اخر واحيط بثمره ومنه قوله فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين تقول العرب اذا ارادت

قليلا

يستدرج

نعظم مهلك رجل عظيم الشان رفيع المكان عام النفع كثير الصنايع
أظلمت الشمس له وكسف القمر وبكته الريح والبرق والسما
والارض يريدون المبالغة في وصف المصيبة به وانها قد شملت
وعمت وليس بكذب لانهم جميعا متواطئون عليه والسامع له
يعرف له مذهب القايل فيه وهكذا يفعلون في كل ما ارادوا ان
يعظموه ويستقصوا صفته ونيتهم في قولهم اظلمت الشمس كادت
تظلم وكسف القمر كاد ينكسف ومعنى كاد هم ان يفعل ولم يفعل
وربما اظهروا اكاد قال ابن مفرغ الحميري يرثي رجلا

الريح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه

وقال الفرزدق

الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

اراد ان الشمس طالعة تبكي عليك وليست مع طلوعها كاسفة
النجوم والقمر لانها مظلمة وانما تكسف بضوئها فنجوم الليل
بادية بالنهار وهذا كقول النابغة وذكر يوم حرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الاظلام اظلام

ونحوه قول طرفة في وصف امراة

ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر

يقول يشق
عليه حتى يظلم نهاره فيرى الكواكب ظهرا والعامة تقول اراني

فلان الكواكب بالنهار اذا برح به ۝ وقال الاعشى ۝

رجعت لما رمت مستحسرا ترى للكواكب ظهرا وبيضا

اي رجعت حسيرا كئيبا قد اظلم عليك نهارك فانت ترى

الكواكب تعالى النهار بريقا وقد اختلف الناس في قول الله عز

وجل فما بكت عليهم السما والارض فذهب به قوم مذاهب العرب

في قولهم بكته الريح والبرق كانه يريد ان الله جل وعز حين

اهلك فرعون وقومه وغرقهم واورث منازلهم وجناتهم

غيرهم لم يبك عليهم باك ولم يجزع جازع ولم يوجد لهم فقد

وقال الاخرون زاد فما بكا عليهم اهل السما ولا اهل الارض فاقام

السما والارض مقام اهلهما كما قال وسل القرية اي اهل القرية

وقال حتى تضع الحرب اوزارها اي حتى يضع اهل الحرب

السلاح وقال ابن عباس لكل مومن باب في السما يصعد فيه

عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه الباب وبكت عليه

اثاره في الارض ومصلاه والكافر لا يصعد له عمل ولا يبكي

له باب في السما ولا اثر في الارض ومنه قوله وان يكاد الذين

كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر يريد انهم

ينظرون اليك بالعداوة نظرا شديدا يكاد يزلقك من شدته

معا فائدة

ومن هذا الباب

أي يسقطك ومثله قول الشاعر

يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزيل مواطئ الاقدام

اي ينظر بعضهم الى بعض نظرا شديدا بالبغضاء والعداوة يزيل الاقدام عن مواطيها فتقهم قول الله يكادون يزلقونك اي يقاربون ان يفعلوا ذلك ولم يفعلوا وتفهم قول الشاعر نظرا يزيل ولم يقل يكاد يزيل لانه نواها في نفسه وكذلك قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اعظاما لقولهم وقوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اكبارا لمكرهم وقرا بعضهم وان كاد مكرهم والترما في القران من مثل هذا فانه يات يكاد ثم لم يات فيه بكاد فعبه اضمارها كقوله وبلغت القلوب الحناجر اي كادت من شدة الخوف تبلغ الحلوق وقد يجوز ان يكون اراد انها ترجف من شدة الفزع وتجف فيتصل وجيفها بالحلوق فكانها بلغت الحلوق بالوجيف وهم يصفون القلوب بالخفقان والنزو عند المخافة والذعر قال الشاعر في وصف مفازة تنزو من مخافتها

قلوب الادلاء كان قلوب ادلايها معلقة بقرون الظباء

وهذا مثل قول امرئ القيس

ولا مثل يوم في قذار ظللته كأني واصحابي على قرن اعفرا

اي كأنا من القلق على قرن ظبي فنحن لا نستقر ولا نسكن

ما افرطت الشعرا في صفته

وكان بعض اهل اللغة يأخذ على الشعرا اشيا من هذا الفن

وينسبها فيه الى الافراط وتجاوز المقدار وما ارى ذلك الا جايزا

حسنا على ما بيناه من مذاهبهم كقول النابغة في وصف سيوف

تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

ذكر انها تقطع الدروع التي هذه حالها والفارس حتى تبلغ الارض

فتوري النار اذا اصابت الحجارة وكقول النمر في وصف سيف

ابن تولب

تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

يقول رسب في الارض بعد ان قطع ما ذكر واحتاج صاحبه

ان يحفر عنه يستخرجه من الارض وكقول مهلهل

ولولا الريح اسمع اهل حجر صليل البيض تقرع بالذكور

وكقول قيس بن الخطيم يصف طعنة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراها وقوله ايضا

لوانك تلقي حنظلا فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامه المتقارب

يقول تراص القوم في القتال حتى لو ان ملقيا القي على بيضهم حنظلا

لجرى عليها كما يجري على الارض ولم يسقط لشدة تراصهم وعن معنى

[illegible]

علي وذو سامه بيضه المذهب والسام عروق الذهب قال عنتره

وانا المنية في المواطن كلها ۞ والطعن مني سابق الاجال ۞

وقول بشار ۞

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ۞ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

وقال الطرح الثقفي ۞

لو قلت للسيل دع طريقك والموج ۞ عليه كالهضب يعتلج

لارتد او ساخ او لكان له ۞ في سائر الارض عنك منعرج

وقال ابن ميادة ۞

ولو ان قيسا قيس عيلان اقسمت ۞ على الشمس لم يطلع عليك حجابها

وقال الطرماح ۞

ولو ان حرقوصا على ظهر قملة ۞ تكر على صفي تميم لولت ۞

وقال الخر يذكر حدث امراة ۞

حدث لو ان اللحم يصلى بحره ۞ غريضا اتى اصحابه وهو منضج

وقول ابي النجم يصف سيلا ۞

كان فوق الاكم من غثابه ۞ قطايف الشام على عبابه ۞ والسيح

يهدبه الى طمابه ۞ يقول صار الجبل والسهل واحدا وصار الغثا

على رؤس الاكم والطم شجر ينبت في الجبال والسيح ينبت في

السهول فأراد أنه حمل نبت السهل الى الجبل وقال وذكر ظليما يعدوا
ويطيرها وتصل الطير في خوابيه الخوا ما بين قوائمه وبطنه
وبين الارض اذا عدا او طار يريد ان الطير تطير بينه وبين الارض
حتى تصل وقد يروى تصل الريح في خوابيه وقال الكميت وذكر الرياح

ترامى بكذان الاكام ومروها ترامي ولدان الاصارم بالحسنل

اراد ان الرياح ترامي بالحجارة الكبار كما يترامى الصبيان بنوى المقل
وقال الآخر

الا زعمت غدانة ان فيها سيدا ضخما يوارنه جناح الجندب
يرويه ما يروي الذباب فينتشي سكرا ويشبعه كراع الارنب

فهذه الابيات التي ذكرتها ومثلها في الشعر كثير والعرب
تقول له الطم والرم اذا ارادوا تكثير ماله والطم البحر والرم
الثرى وهذا لا يملكه الا الله تبارك وتعالى ويقولون فلان
دون نائله العيوق ويقولون له الضح والريح يريدون له ما طلعت
عليه الشمس وجرت عليه الريح ويقولون فلان يثير الكلاب من
مرابضها يريدون انه لشرهه ولومه يثيرها عن مواضعها يطلب
تحتها شيئا فاضلا من طعمها ليأكله وهذا ما لا يفعله بشر وقال

نزلوا جارهم تأكله ضبع الوادي وترميه الشجره

لعشنا مع الفعال قال ابو محمد هذا ما هو
حسن لان الحسن ابن الحجاج اليه

وحلوها لا يشرك الله

والشجر لا ترمي أحداً وهذا كله على المبالغة في الوصف وبنون
في جمعه يكاد يفعل فكلهم يعلم المراد به وقال الاخر
اذا رأيت انجماً من الاسد جبهته او الخراة او الكتد
بال سهيل في الفضيخ ففسد وطاب البان اللقاح وبرد
وهذا وقت يذهب فيه الفضيخ لانه يكون من البسر والبسر
يصير عند طلوع هذه الانجم رطباً فلما كان فساده عند طلوع
سهيل وكان الشراب يفسد ان يبال فيه جعل سهيلاً كانه بال
فيه لما افسده وقت طلوعه وقال الكميت
وقد تعاللت ذميل العنس بالسوط في ديمومة كالترس اذ عرج
الليل بروح الشمس فجعل للشمس روحاً يعرج بها الليل وانما ذهب
في هذا ان كل حيوان يموت تقبض روحه فلما ابطل الليل
الشمس جعله كانه قبض لها روحاً وقال ذو الرمة يصف ابلا
اذا اعتنقت نجما فغار تسحرت علالة نجم آخر الليل طالع
يقول تهتدي بكوكب طلع أول الليل حتى اذا غاب اهتدت
بكوكب آخر طالع في السحر ولم يردها وانما اراد ركبانها فجعلها
تعتنق النجم وتتسحر بالنجم وقال مزرد
ولو ان شيخا ذا بنين كانما على رأسه من شامل الشيب قونس

ازاد الغراب؟

في تفسيرها

تبنى فيه العنكبوت بناتها بواشي حتى شبن او هن عنس

أوهن

وانما اراد طول مكث العناكب في زاوية فجعلهن قد شبن وعنسن

واصل هذا ان المراة اذا طال مكثها في بيت ابيها الا تزوج

عنست وشابت فاستعار الشيب والتعنيس مثلا لطول

مكث العناكب وقال المسيب ابن علس

دعا شجر الارض داعيهم لينصره السدر والاثاب

اراد انه دعا عليهم الخلق يستنصرهم فضرب الشجر مثلا لكثرة

الناس والعوام تقول جانا بالشوك والشجر اذا جا في جيش

عظيم ومنه قوله واعتدت لهن متكا اي طعاما اتكانا

عند فلان اي اطعمنا قال جميل

فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله

والاصل ان من دعوته ليطعم اعددت له التكاة للمقام والطمانينة

فسمي الطعام متكا على الاستعارة ومنه قوله الا هو

اخذ بناصيتها اي يقهرها ويذلها بالملك والسلطان

واصل هذا ان من اخذت بناصيته فقد اذللته وقهرته ومنه

قيل في الدعا ناصيتي بيدك اي انت مالك لي قاهر ومنه

قوله الا ما دمت عليه قايما اي مواظبا بالاقتضا والمطالبة واصله

المتكاة ما يتكا عليه الا انه طال الكلام فيما يتكا عليه والتكاة
يعني الحاف الرجل الكثير الاتكا

ان المطالب بالشي يقوم فيه ويتصرف والتارك له يقعد عنه

قال الاعشى

يقوم على الرغم في قومه فيعفوا اذا شا او ينتقم

اي يطالب بالذحل ولا يقعد عنه وقال ليسوا سوا من اهل الكتاب
امة قايمة اي عاملة غير تاركة وقال افمن هو قايم على كل
نفس بما كسبت اي اخذها بما كسبت ومنه قوله حكاية عن المنافقين
ويقولون هو اذن اي يقبل كلما بلغه والاصل ان الاذن هي السامعة
فقيل لكل من صدق بكل خبر يسمعه اذن ومنه يقال آذنتك
بالامر فاذنت كما تقول اعلمتك فعلمت انما هو او فعلته في اذنك
يقول الله فاذنوا بحرب من الله اي اعلموا ومن قراها فآذنوا
اراد فاعلموا غيركم وقوله واذان من الله ورسوله اي اعلام
ومنه قالت آذنتنا ببينها اسما ومنه الاذان انما هو اعلام
الناس الصلاة وكان المنافقون يقولون ان محمدا اذن فقولوا
فيه ما شئتم فانا متى اتيناه فاعتذرنا صدقنا فانزل الله قل
اذن خير لكم ان كان الامر كما تذكرون ولكنه انما يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله ويصدق المؤمنين لا انتم
والبا واللام زايدتان قال الكسائي ويؤمن للمؤمنين المعنى

وقوله واذن في الناس اي اعلم الناس

بالمومنين وهذا انما لا معنى له اذا كان يصدق بالمومنين وانما
المعنى ما فسرناه ومنه قوله فمنهم من قضى نحبه اي قتل
والنحب النذر واصل هذا ان رجالا من صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم او غيرهم نذروا ان لقوا العدو ليصدقن
القتال او ليقتلن هذا او نحوه فقتلوا فقيل لمن قتل نضى نحبه
واستعير النحب مكان الاجل لان الاجل وقع بالنحب وكان النحب
له سببا ومنه قوله للعطية المن لان من اعطى فقد من قيل
قال ولا تمنن تستكثر اي لا تعط لتاخذ اكثر مما اعطيت وقال
هذا عطاونا فامنن او امسك اي فاعط او امسك وقوله
بغير حساب مردود الى قوله هذا عطاونا بغير حساب

ليقتلن

اخر الجزء الثاني واول الجزء الثالث من الاصل

باب المقلوب

قال ابو محمد ومن المقلوب ان يوصف الشي بضد صفته
للتطير والتفاول كقولهم للديغ سليم تطيرا من السقم وتفاولا
بالسلامة وللعطشان ناهل اي سينهل يعنون يروى وللفلاة
مفازة اي منجاة وهي مهلكة وللمبالغة في الوصف كقولهم
للشمس جونة لشدة ضوها وللغراب اعور لحدة بصره
وللاستهزا كقولهم للحبشي ابو البيضا وللابيض ابو الجون ومن

هذا قول قوم شعيب له إنك لأنت الحليم الرشيد كما تقول
للرجل تستجهله يا عاقل وتستخفه يا حليم قال الشاعر
فقلت لسيدنا يا حليم إنك لم تأس أسواً رفيقا
وقال قتادة ومن الاستهزاء قول الله عز وجل فلما أحسوا بأسنا
إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون وفي قول عبيد لكندة طرف من هذا
المعنى هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا
يستهزئ بهم حين انهزموا يريد أين يذهبون ارجعوا فأما قول
الله جل وعز ذق إنك أنت العزيز الكريم فبعض الناس يذهب به
هذا المذهب أي أنت الذليل المهان وبعضهم يريد أنت العزيز الكريم
عند نفسك وهو معنى تفسير ابن عباس لأن أبا جهل قال ما بين
جبليها أعز مني ولا أكرم فقيل له ذق إنك أنت العزيز الكريم
ومن ذلك أن يسمى المتضادان باسم واحد والأصل واحد فيقال
للصبح صريم ولليل صريم قال الله فأصبحت كالصريم أي سوداء
كالليل لأن الليل ينصرم عن النهار والنهار ينصرم عن الليل
وللظلمة سدفة وللضوء سدفة وأصل السدفة السترة فكأن
الظلام إذا أقبل ستر للضوء والضوء إذا أقبل ستر للظلام و

صارخ وللمغيث صارخ لان المستغيث يصرخ في استغاثته والمغيث
يصرخ باجابته ولليقين ظن وللشك ظن لان في الظن طرفا
من اليقين قال الله جل وعز قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله
اي يستيقنون وكذلك اني ظننت اني ملاق حسابيه ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وان ظننا ان نقيما حدود
الله هذا كله في معنى اليقين * قال دريد بن الصمة *
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
اي تيقنوا باتيانهم اياكم ولذلك جعلوا عسى شكا ويقينا
ولعل شكا ويقينا وكقولهم فجاجا سبلا لعلهم يهتدون اي
ليهتدوا وللمشتري شار وللبايع شار لان كل واحد منهما اشترى
وكذلك قولهم لكل واحد منهما بايع لانه باع واخذ عوضا مما
دفع فهو شار بايع قال الله جل وعز وشروه بثمن بخس اي
باعوه وقال لبيس ما شروا به انفسهم وقال ابن مفرغ
وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه *
وبرد غلام كان له فباعه وندم على بيعه * ووراء تكون بمعنى
خلف وبمعنى قدام ومنه المواراة والتواري فكل ما غاب عن عينيك
فهو وراء كان قدامك او خلفك قال الله جل وعز وكان وراءهم

ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي أمامهم وقال ومن ورائهم
جهنم أي أمامهم وقالوا للكبير جلل وللصغير جلل لأن الصغير
قد يكون كبيرا عند ما هو أصغر منه والكبير يكون صغيرا عند ما هو
أكبر منه فكل واحد منهما صغير كبير ولهذا جعلت بعض
بمعنى كل لأن الشيء يكون كله بعض الشيء فهو كل وبعض قال
الله ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه وكل بمعنى بعض
كقوله وأوتيت من كل شيء ويأتيها رزقها رغدا من كل مكان
وقال تدمر كل شيء بأمر ربها وجعلت فوق بمعنى دون
في قول الله عز وجل إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها أي فما دونها لأن فوق قد تكون دون عند ما هو فوقها
ودون قد تكون فوق عند ما هو دونها وخشيت بمعنى علمت
قال فخشينا أن يرهقهما أي علمنا وهي في قراءة أبي فخاف ربك
ومثله إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله وقوله فمن خاف من
موص جنفا أي علم وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم
لأن في الخشية والمخافة طرفا من العلم ورجوت بمعنى خفت قال
ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تخافون عظمته لأن الراجي ليس
بمستيقن فمعه طرف من المخافة ه قال الهذلي

النوب النحل

اذا السعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
أي لم يخفه ويبيس بمعنى علمت من قول الله تعالى أفلم ييئس
الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا لأن في علمك
الشيء وتيقنك له يأسا من غيره قال لبيد
حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غضفا دواجن قافلا أعصامها
أي علموا ما ظهر لهم فيئسوا من غيره وقال الآخر
أقول لهم بالشعب إذ يأسرونني ألم تيئسوا أني ابن فارس زهدم
أي ألم تعلموا ومن المقلوب أن يقدم ما يوضحه التأخير
ويؤخر ما يوضحه التقديم كقول الله جل وعز فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله أي مخلف رسله وعده لأن الإخلاف
قد يقع بالوعد كما يقع بالرسل فتقول أخلفت الوعد وأخلفت
الرسل وكذلك فإنهم عدو لي إلا رب العالمين أي فإني عدو لهم
لأن كل من عاديته عاداك وكذلك قوله ثم دنا فتدلى أي
تدلى فدنا لأنه تدلى للدنو ودنا بالتدلي ومنه قوله بل الإنسان
على نفسه بصيرة أي بل على الإنسان من نفسه بصيرة يريد
شهادة جوارحه عليه لأنها منه فأقامه مقامها وقال الشاعر
ترى الثور فيها يدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس أجمع

ويروى ييئس ويدري أي يعرفون
على [illegible] الأنفس

لغة فزاره

اراد يدخل راسه الظل فقلب لان الظل لبس براسه فصار كل واحد منهما داخلا في صاحبه والعرب يقول اعرض الناقة على الحوض يريد اعرض الحوض على الناقة لانك اذا اوردتها الحوض اعترضت بكل واحد صاحبه وقال الحطيئة

فلما خشيت الهون والعير ممسك على رغمه ما امسك الحبل حافره

وكان الوجه ان يقول ما امسك الحبل حافره فقلب لان ما امسكته فقد امسكك والحافر ممسك للحبل لا يفارقه ما دام به مربوطا والحبل ممسك للحافر وقال الاخطل على العبارات

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوءاتهم هجر

وكان الوجه ان يقول قد بلغت سوءاتهم بالرفع نجران او هجر فقلب لان ما بلغته فقد بلغك قال وقد بلغني الكبر اي بلغته وقال الاخر

فلو حالف الحيات منه القدما الافعوان والشجاع الشجعما

فنصب الافعوان والشجاع وكان الوجه ان يرفعهما لان ما حالفته فقد حالفك فهما فاعلان ومفعولان وقال الشماخ يذكر اباه منه

ولدت ولم يوشب به حسبي لياما عصب العلبا بالعود

وكان الوجه ان يقول كما عصب العود بالعلبا فقلب لانك قد

العبارات جمع عبر

تقول عصبت العلباء على العود كما تقول عصيت العود بالعلباء

وقال ذو الرمة

وتكسوا المجن الرخو خصرا كأنه إهان ذوى عن صفرة فهو أخلق

وكان الوجه أن يقول وتكسوا الخصر مجنا فقلب لأن الكسوة تقع

على الثوب وعلى الخصر وعلى القميص ولا بسه تقول كسوت

الثوب عبد الله وكسوت عبد الله الثوب وقال أبو النجم

قبل دنو الأفق من جوزائه وكان الوجه أن يقول قبل دنو الجوزاء

من الأفق فقلب لأن كل شيء دنا منك فقد دنوت منه

وقال الراعي يصف ثورا

فصبحته كلاب الغوث يؤسدها مستوضحون يرون العين كالأثر

فكان الوجه أن يقول يرون الأثر كالعين لعلمهم بالصيد وأثره

فقلب لأنهم إذا رأوا الأثر كالعين فقد رأوا العين كالأثر

قال النابغة

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل في ذي المطارة عاقل

فكان الوجه أن يقول حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتي لأن

المخافتين استوتا وقال رؤبة

ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

فقلب

كان الوجه ان يقول داء لون سمايه من عبر تها الون ارضه

فقلب لان اللونين استويا ومنه قول الاخر

وصار الجمر مثل ترابها اي صار ترابها مثل الجمر وقال الله

جل ثناوه خلق الانسان من عجل اي خلق العجل من الانسان

يعني العجلة كذلك قال ابو عبيدة

ومن المقلوب ما قلب على الغلط

لقول خداش بن زهير

وتركب خيل لا هواده عندها وتعصي الرماح بالضياطره الحمر

واحد الضياطره ضيطر وهو الاحمر العضل الفاحش وقيل ضيطا ر

اي تعصي الضياطره بالرماح وهذا مما لا يقع فيه التاويل الاول

لان الرماح لا تعصي بالضياطره وانما يعصي الرجال بها اي

يطعنون ومنه قول الاخر

اسلمته في دمشق كما اسلمت وحشيه وهقاه اراد كما

اسلم وحشية وهقه فقلب على الغلط وقال الاخر

كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم اراد كما ان

الرجم فريضة الزنا وكان بعض اصحاب اللغه يذهب في قول

الله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء

المقلوب على الغلط

العلب ح

الى مثل هذا من المقلوب ويقول وقع التشبيه بالراعي في
ظاهر الكلام والمعنى للمنعوق به وهو الغنم وكذلك قوله ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة اي ينهض بها وهي مثقلة
وقال الاخر في قوله وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه
للخير لشديد وفي قوله واجعلنا للمتقين اماما اي اجعل
المتقين لنا اماما وهذا مما لا يجوز لاحد ان يحتج به على كتاب
الله لو لم نجد له مذهبا لان الشعر يقلب اللفظ ويزيل
الكلام على الغلط او على طريق الضرورة للقافية ولاستقامة
وزن البيت فمن ذلك قول لبيد نحن بنو ام البنين الاربعه
وقال ابن الكلبي هم خمسة فجعلهم للقافية اربعة
وقال اخر يصف ابلا

صبحن من كاظمة الخص الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب
اراد عبد الله بن عباس فذكر اباه مكانه وقال الصلتان العبدي
ارى الخطفي بذ الفرزدق شعره ولكن خيرا من كليب مجاشع
اراد ارى جريرا بذ الفرزدق فلم يمكنه فذكر جده
وقال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر

قال ابن الكلبي هو يزيد بن هوبر فاضطر الى ذكر الاب
وقال اوس
فهل لكم فيها الي فانني طبيب بما اعيى النطاسي حذيما
واراد ابن حذيم وهو طبيب كان في الجاهلية وقال ابن
مياده وذكر بعيرا
كأن حيث تلتقي منه المحل من جانبيه وعلين ووعل
اراد وعلين من كل جانب فلم يمكنه فقال ووعل وقال ابو النجم
ضلت وورد صادق من بالها وضل يوفي الاثم ابن خالها
اراد فجعلها فجعله ابن خالها وقال الاخر
مثل النصارى قتلوا المسيحا وقال الاخر
ومحور اخلص من ماء اليلب واليلب سيور تجعل تحت
البيض فتوهمه حديدا وقال روبه
او فضة او ذهب كبريت وقال ابو النجم
كلمعة البرق ببرق خلبه اراد الخلب برقه فقلب وقال الاخر
ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل
اراد ان لم يجد يوما من يتكل عليه في اشباه لهذا كثيره يطول
باستقصايها الكتاب والله عز وجل لا يضطر ولا يغلط

وانما اراد ومثل الذين كفروا ومثلنا في وعظهم كمثل الناعق
بما لا يسمع فاقتصر على قوله ومثل الذين كفروا وحذف
مثلنا لان الكلام يدل عليه ومثل هذا كثير في الاختصار
وقال الفرا اراد ومثل واعظ الذين كفروا فحذف كما قال وسل
القرية اي اهلها واراد بقوله ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة
اي تميلها من ثقلها وقال الفرا انشدني بعض العرب
حتى اذا ما التامت مفاصله وناى في شق الشمال كاهله
يريد انه لما اخذ القوس ونزع مال عليها قال ونرى قولهم
ما ساك وناك على وزن ناعك من هذا وكان الاصل
اناك فالقا الالف لما اتبعه ساك كما قالوا هنانى ومرانى
فاتبع هنانى وهو اذا فرد لقال امرانى واراد بقوله وانه لحب
الخير لشديد اي انه لحب المال لبخيل والشدة البخل ها هنا
يقال رجل شديد ومتشدد وقوله واجعلنا للمتقين اماما
يريد اجعلنا ايمة في الخير يقتدي بنا المومنون كما قال في موضع
اخر وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا واي فاده كذلك
قال المفسرون وروي عن بعض خيار السلف انه كان يدعو الله
ان يحمل عنه الحديث فحمل عنه وقال بعض المفسرين في قوله

مراي م

واجعلنا للمتقين اماما يريد اجعلنا نقتدي بمن قبلنا حتى يقتدي
بنا من بعدنا فهم على هذا التاويل متبعون ومتبعون المقدم
والموخر ومن المقدم والموخر قوله الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اراد نزل الكتاب قيما ولم
يجعل له عوجا وقوله فضحكت فبشرناها باسحق اي فبشرناها
باسحق فضحكت وقوله من بعد وصية يوصي بها او دين والدين
قبل الوصية وقوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول
عنهم فانظر ماذا يرجعون اي القه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وقوله فجعله غثاء احوى وقوله حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها اراد لا تدخلوا بيوتا حتى تسلموا على اهلها
وتستانسوا وقوله فكذبوه فعقروها اي فعقروها فكذبوه
بالعقر وقد يجوز ان يكون اراد فكذبوا قوله انها ناقة الله
فعقروها وقال الاعشى

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سايم

اراد لقد كان في ثواء حول ثويته وقال ذو الرمة يصف الدار

فاضحت مبادينها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل

اراد كان لم تؤهل سوى اهل من الوحش وكان بعض القرا يقرا

وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم اي قتل
شركائهم اولادهم ومن المقدم والموخر قوله انما يريد الله
ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون قال
ابن عباس في رواية الكلبي عنه اراد ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
في الحياة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة ومنه قوله
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي لولا كلمة
سبقت واجل لكان العذاب لزاما ومنه قوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا اراد لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
وقال الشاعر
فاوردتها ماء كان جمامه من الاجن حنا معا وصبيب
اراد فاوردتها ماء كان جمامه حنا وصبيب معا

باب الحذف والاختصار

ومن ذلك ان تحذف المضاف وتقيم المضاف اليه مقامه
وتجعل الفعل له كقول الله وسل القرية اي سل اهلها واشربوا
في قلوبهم العجل اي حبه والحج اشهر معلومات اي وقت الحج

بلغت قراءة

وكقوله اذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف
عذاب الحياة وضعف عذاب الممات وقوله لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد والصلوات لا تهدم
وانما اراد بيوت صلوات وقال المفسرون الصوامع للصابئين
والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود والمساجد
للمسلمين وقوله من قريتك التي اخرجتك اى اخرجك
اهلها وقوله بل مكر الليل والنهار اى مكركم في الليل
والنهار وقوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله اى اجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله ويكون ان يريد اجعلتم سقاية
الحاج كايمان من امن بالله وجهاده كما قال ولكن البر من امن
بالله قال الهذلي

يمشي بيننا حانوت خمر من الخرس الصراصرة القطاط

اراد صاحب حانوت خمر واقام الحانوت مقامه وكذلك
قول ابي ذؤيب في صفة الخمر

توصل بالركبان حينا وتؤلف الجوار ويغشيها الامان ربابها

ربابها اجماعاتها اللفظ للخمر والمعنى للخمار اى يتوصل الخمار

خ ايمان

بالركب يسير معهم ويأمر بهم ۞ وكذلك قوله

أتوها بريح حاولته فأصبحت تكفت قد حلت وساغ شرابها

بريد أتوا صاحبها بريح فقام مقامه ۞ وقال كثير يذكر الاظعان

حزيت لي بحزم فيده تحدى كاليهودي من نطاة الرقال

اراد كنخل اليهودي من خيبر فاقامه مقامها ومثله قوله

فليدع ناديه اي اهله ۞ قال الشاعر

لهم مجلس صهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعبيدها

ومن ذلك ان توقع الفعل لاثنين وهو لاحدهما وتضمر للاخر

فعله كقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس

من معين ثم قال وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور

عين والفاكهة واللحم والحور لا يطاف بها وانما اراد ويؤتون بلحم

طير ومثله قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اي وادعوا شركاءكم

وكذلك هو في مصحف عبد الله ۞ وقال الشاعر

تراه كأن الله يجدع انفه وعينيه ان مولاه ثاب له وفر

اي يجدع انفه ويفقأ عينيه ۞ وانشد الفراء

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها ۞

اي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا ۞ وقال الآخر

حزيت سفهت ومثله حزيت

سواسية جمع سوا

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

والعيون لا تزجج وانما اراد وزججن الحواجب وكحلن العيونا

وقال الاخر ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا

اي متقلدا سيفا وحاملا رمحا **ومن ذلك** ان ياتي

الكلام مبنيا على ان له جوابا فيحذف الجواب اختصارا لعلم

المخاطب به كقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت

به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اراد لكان هذا

القران فحذف وكذلك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته

وان الله رءوف رحيم اراد لعذبكم فحذف قال الشاعر

فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

اي لرددناه وقال ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة

يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون فذكر امة واحدة

ولم يذكر بعدها اخرى وسواء تاتي للمعادلة بين اثنين فما زاد

وقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ولم يذكر ضد هذا

لان في قوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون دليلا

على ما اراد وقال الشاعر

اراك فما ادري اهم هممته وذو الهم قدما خاشع متضائل

ولم يأت بالأمر الآخر   وقال أبو ذؤيب
عصيت اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها
أراد أرشد هو ام غي فحذف   ومن ذلك حذف الكلمة والكلمتين
كقوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم والمعنى فيقال
لهم اكفرتم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
ربنا ابصرنا وسمعنا والمعنى يقولون ربنا واذ يرفع ابرهيم
القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا والمعنى يقولان
ربنا تقبل منا وقال ذو الرمة يصف حميرا
فلما لبسن الليل او حين نصبت له من خذا اذانها وهو جانح
اراد او حين اقبل وقال وقد بدا الذي تهبه الا الى ام سالم
اراد لا سبيل الى ام سالم وقال الله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا اي ووصى بالوالدين احسانا
وقال النمر بن تولب
فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما   أراد اين ما
ذهب وقال كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف
اراد في يوم عاصف الريح فحذف لان ذكر الرياح تقدم فكان
فيه دليل وقال وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما اراد

اذا اتيت حاجا فلا تنسني ... ان تقضي ...

ولا من في السما بمعجز وقال وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا
من غير سو في تسع ايات الى فرعون اراد في تسع ايات
الى هذه الاية اي معها ثم قال الى فرعون ولم يقل مرسل ولا
مبعوث لان ذلك معروف ومثله والى ثمود اخاهم صالحا
اي ارسلنا قال الشاعر

رأتني بحبليها فصدت مخافة وفي الحبل روعا الفؤاد فروق

اراد مقبلا بحبليها وقال فاذا جا وعد الاخرة ليسووا وجوهكم
اراد بعثناهم ليسووا وجوههم فحذف فهذه الاية قال قبل فاذا جا وعد
اولاهما بعثنا عليكم فاكتفى بالاول من الثاني اذا كان يدل
عليه وكذلك قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اكتفى بذكر الثاني
من الاول وقد تشتمل الكلام وتغمض بالاختصار والاضمار كقوله
افمن زين له سو عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي
من يشا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والمعنى افمن زين له
سو عمله فراه حسنا ذهبت نفسك حسرة عليه فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا
وكقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سو
فاني غفور رحيم لم يقع الاستثنا من المرسلين وانما وقع من معنى مضمر

في الكلام كأنه قال لا يخاف لدي المرسلون بل غيرهم الخائف الا من ظلم
ثم تاب فانه لا يخاف هذا قول الفراء وهو يبعد لان العرب انما
تحذف من الكلام ما يدل عليه ما يظهر وليس في ظاهر هذا الكلام
علي هذا التاويل دليل علي باطنه والذي عندي فيه والله أعلم
ان موسى لما خاف الثعبان وولى ولم يعقب قال الله عز وجل
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وعلم ان موسى مستشعر
خيفة اخرى من ذنبه في الرجل الذي وكزه فقضى عليه فقال الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي توبة وندما فانه لا يخاف واني
غفور رحيم وبعض النحويين يجعل الا من ظلم بمعنى ولا من ظلم كقوله
لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا على مذهب من تاول
هذا في الا وكقوله في سورة الانفال بعد وصف المومنين
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ولم يشتبه قصة المومنين
باخراج الله اياه ولكن الكلام مردود الى معنى في اول السورة
ومحمول عليه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راى يوم بدر قلة
المسلمين وكراهة كثير منهم للقتال فنفل كل امرئ منهم ما اصاب
وجعل لكل من قتل قتيلا كذا ولمن اتى باسير كذا فكره ذلك
قوم فتنازعوا واختلفوا وحاجوا النبي صلى الله عليه وسلم وجادلوه

فانزل الله يسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول يجعلها
لمن يشا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي فرقوها بينكم على
السوا واطيعوا الله ورسوله فيما تعدا ان كنتم مومنين
ووصف المومنين ثم قال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المومنين لكارهون يريد ان كراهتهم لما فعلته
في الغنايم ككراهتهم للخروج معك كانه قال هذا من
كراهتهم كما اخرجك واياهم ربك وهم كارهون ومن تتبع
هذا من كلام العرب واستعارها وجده كثيرا وقال الشاعر
فلا تدفنوني ان دفني محرم عليكم ولكن خامري ام عامر
يريد لا تدفنوني ولكن دعوني للتي يقال لها اذا صيدت خامري
ام عامر يعني الضبع لتاكلني وقال عنترة
هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم
يريد دعي عليها بان تحرم ضرعها ان يدر لبنه لبن فاستجيب
للداعي فلم تحمل ولم ترضع ومثله قول الاخر
ملعونة بعقر او خادج اي دعي عليها الا تحمل وان حملت
ان تلقي ولدها لغير تمام واذا لم تحمل الناقة ولم ترضع كان
اقوى لها ومن امثال العرب عسي الغوير ابوسا اي عسى ان ياتينا

من قبل الغوير بأس ومكروه والغوير ماء ويقال هو تصغير غار

ومنه قوله قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم

القيامة اي هي للذين آمنوا يعني في الدنيا مشتركة وفي الآخرة

خالصة ومنه قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم

باوليائه كما قال لينذر بأسا شديدا من لدنه اي لينذر ببأس شديد

ويوم يتبعون الداعي لا عوج له اي لا عوج لهم عنه ومن كان

يريد العزة فلله العزة اي ان يعلم العزة لمن هي وما اريد

منهم من رزق اي ما اريد ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون

ان يطعموا احدا من خلقي واصل هذا ان البشر عباد الله

وعياله فمن اطعم عيال الرجل ورزقهم فقد رزقه واطعمه اذ كان

رزقهم عليه ومنه قوله الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء اراد

الا يا هؤلاء اسجدوا وقال الشاعر يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

ومن الاختصار القسم بلا جواب اذا كان في الكلام

بعده ما يدل على جواب كقوله ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم

منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب أئذا متنا كأنه قال

والله اعلم ق والقران لتبعثن فقال الكافرون هذا شيء عجيب

أئذا متنا نبعث ثم قال ذلك رجع بعيد اي لا يكون وكذلك قوله

جميعا [illegible]

وكذلك

والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا ثم قال يوم
ترجف الراجفة ولم يات بالجواب لعلم السامع به اذ كان
فيما تاخر من قولهم دليل عليه كانه قال والنازعات وكذا
وكذا لتبعثن فقالوا اذا كنا عظاما نخرة نبعث

ومن الاختصار قوله الا كباسط كفيه الى الما ليبلغ
فاه فاراد الا كباسط كفيه الى الما ليقبض عليه فيبلغه فاه
قال الضابي   فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ما لم يسقه انامله
من الوسق وهو الحمل والعرب تقول لمن تعاطى ما لا يجد
منه شيا هو كالقابض على الما ومنه ان تحذف لا من الكلام
والمعنى اثباتها لقوله تالله تفتا تذكر يوسف اي لا تزال
تذكر يوسف وهي تحذف مع اليمين كثيرا قال الشاعر
فقلت يمين الله ابرح قاعدا   وقال الاخر
فلا وابي دهما زالت عزيزة على قومها ما فتل الزند قادح
ومنه قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا وقوله كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم اي لا تحبط   **ومن الاختصار**
ان تضمر لغير مذكور كقول الله حتى توارت بالحجاب يعني

الشمس ولم يذكرها قبل ذلك وقوله ولو يؤاخذ الله الناس
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة يريد على الارض وقال
فاثرن به نقعا يعني بالوادي وقال ان كادت لتبدي به اي
بموسى انه ابنها وقال والنهار اذا جلاها يعني الدنيا او الارض
وكذلك قوله فلا يخاف عقباها اي عقبى هذه الفعلة وقال
انا انزلناه في ليلة القدر يعني القران فكنى عنه في اول السوره
قال حميد بن ثور في قصيده

وصهباء منها كالسفينة نضجت به الحمل حتى زاد شهرا عديدها

اراد وصهباء من الابل وقال حاتم

اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يعني بها النفس وقال لبيد

حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها

يعني الشمس بدات في المغيب وقال طرفه

الا ليتني افديك منها وافتدي

يعني الفلاة وانشد الفراء

اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

اراد جرى الى السفه وقال الله جل وعز في اول سورة الرحمن
فباي الاء ربكما تكذبان ولم يذكر قبل ذلك الا الانسان ثم خاطب

في الاصل واثرن

الجانّ معه لانه ذكرهم بعدُ فقال وخلق الجانّ من مارجٍ من نار
ومثله قول المثقب العبدي

فما أدري اذا يممتُ ارضاً أريد الخير أيّهما يليني
الخير الذي انا ابتغيه ام الشرّ الذي هو يبتغيني

فكنى عن الشر وقرنه في الكناية بالخير قبل ان يذكره ثم اتى به بعد ذلك
ومن ذلك حذف الصّفات كقول الله واذا كالوهم
او وزنوهم اى كالوا لهم او وزنوا لهم وقوله واختار موسى
قومه سبعين رجلا اى اختار منهم قال العجاج

تحت التي اختاره الله الشجرْ اى التي اختار له من الشجر

وقوله مكناهم في الارض اى مكنّا لهم والعرب تقول عددتك
مائة اى عددت لك واستغفر الله ذنبي قال الشاعر

أستغفر الله ذنباً لستُ محصيه ربّ العباد اليه الوجه والعمل

وتبغيت خبزا او لحما وزوبت ما ولبنا وتعرّضت معروفك ونزلتك
ونايتك وبتّ القوم وغالبت السلعه وثويت البصرة وسرقتك
مالاً وشبعت وشبعت القوم واسجنتك قال الشاعر

وداعٍ دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقوله ان العهد كان مسؤولا اى مسؤولا عنه قال ابو عبيدة يقال

لنسئلن عهدي **ومن الاختصار** قوله الم تر الى
الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل اراد يشترون الضلالة بالهدى فحذف الهدى
اى يستبدلون هذا بهذا ومثله اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى **ومن الاختصار** قوله وتركنا عليه في الاخرين
اى ابقينا له ذكرا حسنا في الاخرين كانه قال تركنا عليه ثناء
حسنا فحذف الثناء الحسن لعلم المخاطب بما اراد ومن الاختصار
قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه لانه لما انزل عليه
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح قال المشركون ما نشهد
لك بهذا فمن يشهد لك به فترك ذكر قولهم وانزل الله لكن الله
يشهد بما انزل اليك يدلك على هذا ان لكن انما تجي بعد نفي لشي
فتوجب ذلك الشي بها **ومن الاختصار** قوله فبعث الله
غرابا يبحث في الارض اراد فبعث الله غرابا يبحث التراب
على غراب ميت ليواريه ليريه كيف يواري سوءة اخيه ومنه ومثله
قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم اى في مرضاتهم
تكرار الكلام والزيادة فيه قال ابو محمد
واما تكرار الانباء والقصص فان الله تبارك وتعالى انزل القران

بعث عمرا و عرضا

نجوما في ثلث وعشرين سنة بفرض بعد فرض تيسيرا على
العباد وتدريجا لهم الى كمال دينه ووعظ بعد وعظ تنبيها
لهم من سنة الغفلة وشحذا لقلوبهم بمتجدد الموعظة وناسخ
بعد منسوخ استعبادا لهم واختبارا لبصايرهم بقول الله
وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فوادك
ورتلناه ترتيلا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالتثبيت
هو والمومنون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه
بالموعظة مخافة السامة عليهم اي يتعهدهم بها عند الغفلة
ودثور القلب ولو اتاهم القران نجما واحدا لسبق حدوث
الاسباب التي انزله الله بها ولثقلت جملة الفرايض على المسلمين
وعلى من اراد الدخول في الدين ولبطل معنى التنبيه وفسد
معنى النسخ لان المنسوخ يعمل به مدة ثم يعمل بناسخه بعد وكيف
يجوز ان ينزل في وقت واحد افعلوا كذا ولا تفعلوه ولم يفرض الله
على عباده ان يحفظوا القران كله ولا ان يختموه في التعلم وانما
انزله ليعملوا بمحكمه ويومنوا بمتشابهه ويأتمروا بامره وينتهوا
بزاجره ويحفظوا للصلاة مقدار الطاقة ويقروا فيها الميسور
قال الحسن نزل القران ليعمل به فاتخذ الناس تلاوته عملا وكان

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله عليهم وهم
مصابيح الارض وقادة الانام ومنتهى العلم انما يقرا الرجل
منهم السورتين والثلاث والاربع والبعض والشطر من القران
الا نفرا منهم وفقهم الله لجمعه وسهل عليهم حفظه قال انس
ابن ملك كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي جل
في عيوننا وعظم في صدورنا . وقال الشعبي توفي ابو بكر وعمر
وعلي ولم يجمعوا القران وقالوا لم يختمه احد من الخلفا غير عثمن
وروى عن شريك عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال سمعت الشعبي
يحلف بالله لقد دخل علي حفرته وما حفظ القران وكانت
وفود العرب ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسلام فيقريهم
المسلمون شيا من القران فيكون ذلك كافيا لهم وكان يبعث
الى القبايل المتفرقة بالسور المختلفة فلو لم تكن الانبا والقصص
مثناة ومكررة لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى قوم
وقصة نوح الى قوم وقصة لوط الى قوم فاراد الله بلطفه ورحمته
ان يشهر هذه القصص في اطراف الارض ويلقيها في كل سمع
ويثبتها في كل قلب ويزيد الحاضرين في الافهام والتحذير وليست
القصص كالفروض لان كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تنفذ

أطرافهم

الى كل قوم بما فرضه الله عليهم من الصلاة وعددها واوقاتها
والزكاة وسنتها وصوم رمضان وحج البيت وهذا اما لا يعرف
كيفيته من الكتاب ولم تكن تنفذ بقصة موسى وعيسى ونوح وغيرهم
من الانبيا وكان هذا في صدر الاسلام قبل اكمال الله الدين
فلما نشره الله في كل قطر وبثه في افاق الارض وعلم الاكابر
والاصاغر وجمع القران بين الدفتين زال هذا المعنى واجتمعت
الانبا في كل مصر وعند كل قوم واما تكرار الكلام من جنس
واحد وبعضه يجزى من بعض كتكراره في قل يايها الكافرون
وفي سورة الرحمن بقوله فباي الا ربكما تكذبان فقد اعلمناك
ان القران نزل بلسان القوم وعلى مذاهبهم ومن مذاهبهم
التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار
ارادة التخفيف والايجاز لان افتنان المتكلم والخطيب في الفنون
وخروجه عن الشي الى شي احسن من اقتصاره في المقام على
فن واحد وقد يقول القايل في كلامه والله لا افعله ثم والله لا
افعله اذا اراد التوكيد وحسم الاطماع من ان يفعله كما
تقول والله افعله باضمار لا اذا اراد الاختصار وقال الله
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقال فان مع العسر

يسرا ان مع العسر يسرا وقال أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى

وقال ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كل

هذا يراد به التوكيد للمعنى الذي كرر به اللفظ وقد يقول القايل

للرجل اعجل اعجل وللرامي ارم ارم وقال الشاعر

وكم نعمة كانت له كم وكم وكم وقال الآخر

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا اين اينا

وقال عوف بن الخرع

وكادت فزاره تصلى بنا فأولى فزاره أولى فزارا

وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها واستوحشوا من اعادتها

ثانية لانها كلمة واحدة فغيروا منها حرفا ثم اتبعوها الاولى

كقوله عطشان نطشان كرهوا ان يقولوا عطشان عطشان

فابدلوا من العين نونا وكذلك قولهم حسن بسن كرهوا ان يقولوا

حسن حسن فابدلوا الحا با وشيطان ليطان في اشباه له كثيرة

ولا موضع اولى بالتكرار للتوكيد من السبب الذي نزلت فيه

قل يا ايها الكافرون لانهم ارادوه على ان يعبد ما يعبدون ليعبدوا

ما يعبد وابدوا في ذلك واعادوا فاراد الله حسم اطماعهم

واكذاب ظنونهم فابدا واعاد في الجواب وهو معنى قوله ودوا

النعم بكسر النون من الانعام والنعمه بفتح النون من الرفاهيه في العيش

لو تدهن فيدهنون اي تلين لهم في دينك فيلينون لك في اديانهم
وفيه وجه اخر وهو ان القران كان ينزل شيا بعد شي وايه
بعد ايه حتي ربما نزل الحرفان والثلاثه قال زيد بن ثابت كنت اكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون في سبيل الله فجا عبد الله بن ام مكتوم فقال يا رسول
اني احب الجهاد في سبيل الله ولكن بي من الضرر ما ترى قال زيد
فثقلت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي حتى خشيت
ان ترضها ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون من المومنين غير
اولي الضرر والمجاهدون في سبيل وروى عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن انه قال في قوله ورتلناه ترتيلا قال كان ينزل ايه وايتين
وايات لهم جوابا عما يسالون وردا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك
معنى قوله ونزلناه تنزيلا شيا بعد شي وكان المشركين قالوا له
استلم بعض الهتنا حتى نومن بالهك ما نزل الله لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد يريد ان لم تومنوا حتى افعل ذلك ثم غبروا
مدة من الدهر فقالوا نعبد الهتنا يوما او شهرا او حولا ونعبد
الهك يوما او شهرا او حولا فانزل الله ولا انا عابد ما عبدتم
ولا انتم عابدون ما اعبد على شريطه ان تومنوا به في وقت وتشركوا

غبروا بقوا وهو من الاضداد
يقال فيما مضى وفيما يستقبل

به في وقت وهذا التمثيل اردت ان اريك به موضع الامكان
واما تكرار فباي الاء ربكما تكذبان فانه عدد في هذه السوره
نعماه واذكر عباده الاه ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه
ثم اتبع ذكر كل منه خلة وصفها بهذه الايه وجعلها فاصله بين
كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها وهذا كقولهم للرجل
احسنت اليه دهرك وتابعت عنده الايادي وهو في ذلك
ينكرك ويكفرك الم ابوئك منزلا وانت طريدا افتنكر هذا الم
احملك وانت راجل افتنكر هذا الم احج بك وانت صروره افتنكر
هذا ومثل ذلك تكراره فهل من مدكر في سوره اقتربت الساعة
اي فهل من معتبر ومتعظ واما تكرار المعنى بلفظين مختلفين
فلاتساع المعنى والاتساع في الالفاظ وذلك كقول القايل
امرك بالوفا وانهاك عن الغدر والامر بالوفا هو النهي عن
الغدر وامركم بالتواصل وانهاكم عن التقاطع والامر بالتواصل
هو النهي عن التقاطع وكقوله فيهما فاكهه ونخل ورمان والنخل
والرمان من الفاكهه فافردهما عن الجمله التي ادخلهما فيها لفضلهما
وحسن موقعهما وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وهي منها فافردها بالذكر تنبيها بها وتشديدا لامرها كما

تقول ابنتي كل يوم ويوم الجمعه خاصّةً وقال يسمع سرّهم ونجوا
والنجوى هو السرّ وقد يجوز ان يكون اراد بالسرّ ما اسرّوا في
انفسهم وبالنجوى ما تناجوا به وقال ذو الرمّه
لمياءُ في شفتيها حوّةٌ لعسٌ وفي اللثات وفي انيابها شنب
اللعس حوّه فلربّما اختلف اللفظان ويمكن ان يكون لما ذكر
الحوّه خشي ان يتوهّم السامع سواداً قبيحاً فبيّن انه لعس
واللعس يستحسن في الشفاه فاما الزياده للتوكيد
فقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم لان الرجل قد يقول
بالمجاز كتاباً واشارةً وعلى لسان غيره فاعلمنا انهم يقولونه
بالسنتهم وكذلك قوله يكتبون الكتاب بايديهم لان الرجل قد
يكتب بالمجاز وغيره الكاتب له ويقول الامّي كتبت اليك وهذا
كتابي اليك وكل فعلٍ أمرتَ به فانت الفاعل له وان وليه
غيرك قال الله في التابوت تحمله الملائكه قال ابن عباس في
رواية ابي صالح هو كما يقول حملتُ الى بلد كذا وكذا اثراً وفتحاً
وانما امرتَ بحمله فاعلمنا انهم يكتبونه بايديهم ويقولون هو
من عند الله وقد علموا يقيناً اذ كتبوه بايديهم انه ليس من
عنده وقال فراغ عليهم ضرباً باليمين لان في اليمين القوه وشدّه

اللعس ان يكون حمره الشفتين مع شدّه حمرتها تضرب الى السواد والشنب رقه الاسنان

البطش فاخبرنا عن شدة ضربه بها وقال الشماخ
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
اى اخذها بقوة ونشاط وقوله ولا طائر يطير بجناحيه
كما تقول رأى عيني وسمع اذني وقوله ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وكما تقول بنفسي التي بين جنبي وقال فصيام ثلثة
ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اراد توكيد
ما اوجبه من الصيام لجمع العددين وذكره معا محملا
كما قال الشاعر
ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
وقد تزاد في الكلام والمعنى طرحها لاباء في الكلام وجحد كقول
الله ما منعك الا تسجد اى ما منعك ان تسجد فزاد في الكلام لا
لانه لم يسجد وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
فزاد لا لانهم لا يؤمنون اذا جاءت ومن قراها بكسر ان فانه
يجعل الكلام تاما عند قوله وما يشعركم ثم يبتدي فيقول
انها اذا جاءت لا يؤمنون وقوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون يريد انهم يرجعون فزاد لا لانهم لا يرجعون
وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله

والبيت للفرزدق يعني ... (marginal note: الشمام ...)

يريد ليعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون فزاد لا في اول الكلام
لان في اخر الكلام جحدا وكذلك قول ابي النجم
فما الوم البيض الا تسخرا اي ان تسخر افزاد لا في اخر الكلام
للجحد في اوله وقال العجاج في بير لا حور سرى وما شعر
فزاد في اول الكلام لان في اخره جحدا واما زيادة لا في قوله
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وقوله فلا اقسم
بالشفق والليل وما وسق ولا اقسم بهذا البلد فانها زيدت
في اول الكلام على نية الرد على المكذبين كما تقول في الكلام لا
والله ما ذاك كما تقول ولو قلت والله ما ذاك كما تقول
كان جايزا غير ان ادخالك لا في اول الكلام ابلغ في الرد وكان
بعض النحويين يجعلها صلة ولو جاز هذا لم يكن بين خبر فيه
الجحد وخبر فيه الاقرار فرق والا تزاد في اول الكلام للتنبيه
كقوله الا حين يستغشون ثيابهم الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم
قال الشاعر
الا ايهذا الزاجري احضر الوغا وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
اراد الزاجري لان احضر الوغا فحذف ان والبا تزاد في الكلام
والمعنى القا وهذا كقوله تنبت بالدهن وقوله اقرا باسم ربك

اي اسم ربك وعينا يشرب بها عباد الله أي يشرب بها وهزي

اليك بجذع النخله اي هزي جذع النخله وقال فستبصر ويبصرون

بايكم المفتون اي ايكم قال الاعشى

ضمنت برزق عيالنا ارماحنا وقال الاخر

نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج وقال امرؤ القيس

هصرت بغصن ذي شماريخ ميال اي غصنا وقال امية بن ابي الصلت

إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون شيا فطيرا

وقال تلقون اليهم بالموده ومن يرد فيه بالحاد ومن قد تزاد

ايضا في الكلام كقوله ما اريد منهم من رزق اي ما اريد منهم

رزقا وتقول ما اتاني من احد اي ما اتاني احد واللام قد تزاد كقوله

الذين هم لربهم يرهبون والكاف قد تزاد كقوله ليس كمثله شي

وعلى قد تزاد قال حميد بن ثور

أبى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق

اراد تروق كل افنان وعن تزاد قال يخالفون عن امره

وإن الثقيله تزاد كقوله إن الذين امنوا وعملوا الصالحات انا

لا نضيع وكذلك قوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم قال الشاعر

ان الخليفه إن الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم

زائدة

وان الخفيفه تزاد لقوله ما رايت ولا سمعت به وقال الله ولقد
مكناهم فيما ان مكناكم فيه قال بعضهم اراد فيما مكناكم فيه
وان زيادة وقال بعضهم هي بمعنى مكناهم فيما لم نمكنكم فيه
واذ قد تزاد لقوله اذ قال ربك للملائكة واذ قال لقمان لابنه
اي وقال ۞ وقال ابن ميادة ۞
اذ لا يزال قايل ابن ابن ۞ ومما قد تزاد كقوله عما قليل وايا ما
تدعوا اي ايا تدعوا وواو النسق قد تزاد حتى يكون الكلام
كانه لا جواب له كقوله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال
لهم خزنتها والمعنى قال لهم خزنتها وقوله فلما ذهبوا به
واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب واوحينا اليه وقوله فلما
اسلما وتله للجبين وناديناه وقوله حتى اذا فتحت ياجوج وما
جوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق
وقوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي لنحمل خطاياكم عنكم
وقال امرؤ القيس ۞

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل
ويروى وحقاف اراد انتحى ۞ وقال اخر
حتى اذا امتلأت بطونكم ورايتم اولادكم شبوا

وقلبتم نطهر المحن لنا إن اللئيم العاجز الخب ٥ اراد قلبتم

ومما يراد في الكلام الوجه يقول الله ولا تطرد الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اي يريدونه بالدعاء

وكل شيء هالك الا وجهه اي الا هو ٥ وأينما تولوا فثم وجه

الله اي فثم الله انما نطعمكم لوجه الله اي لله والاسم

يراد قال ابو عبيدة بسم الله انما هو بالله وانشد لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

يريد اعتذر اي السلام عليكما وتبارك اسم ربك اي تبارك ربك

تم الجزء الأول من كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة والحمد لله العليم

يتلوه في أول الجزء الثاني باب الكناية لرسول الله صلعم وله المنة

نفع الله به كاتبه وقاريه ومستمعه وجميع المسلمين

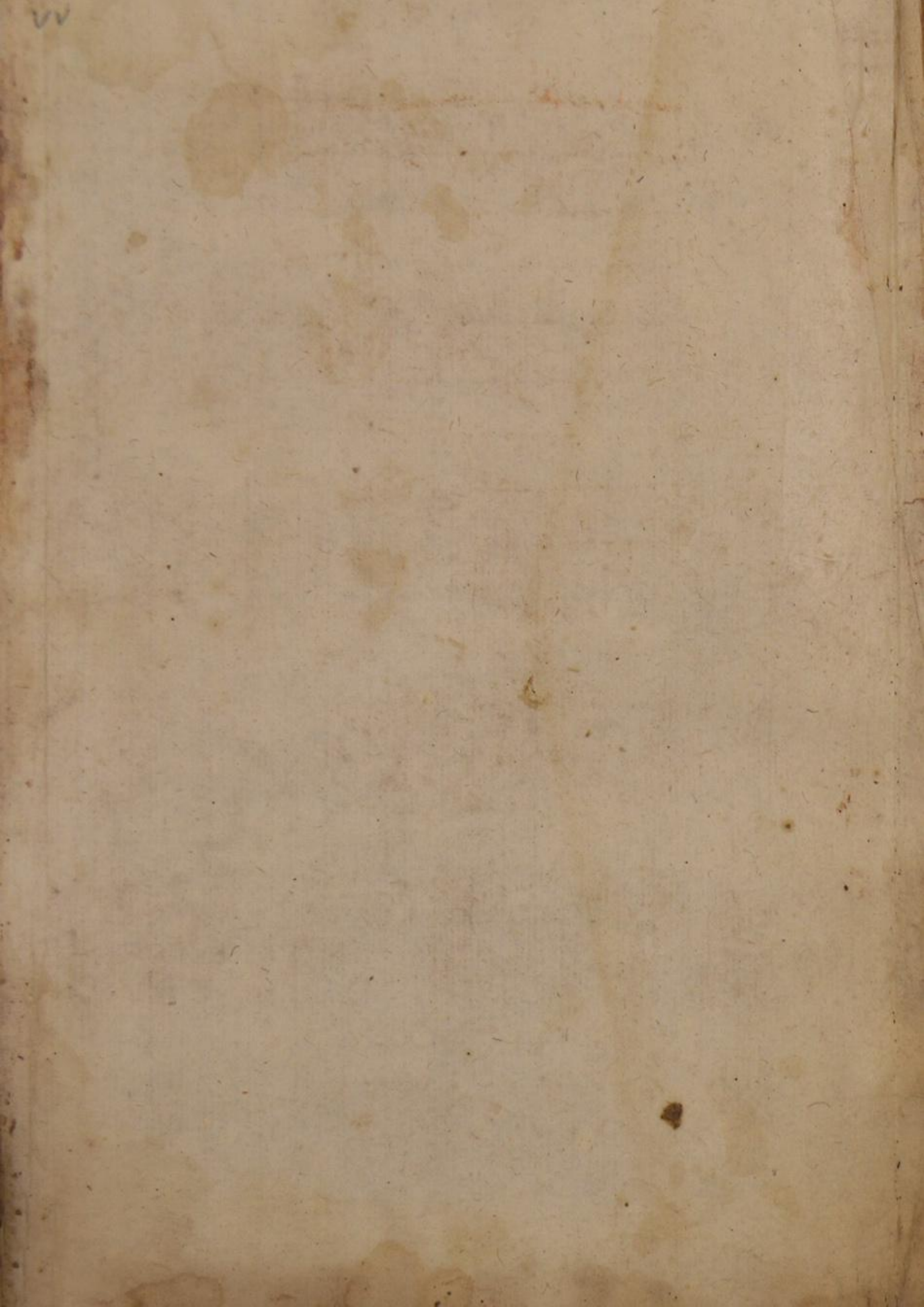
بلغت قراءة من أوله على الفقيه الامام العالم الزاهد المقرئ ابي محمد عبد الله بن
عبد المحسن بن عبد الله بن عبد الأحد الاسكندري المؤدب وفقه الله وعارضت
ما نقل سماعه وكتب عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن صالح بن علي بن شعيب الجدامي وذلك
في شهر صفر سنة عشرين وستمائة حامدا الله تعالى ومصليا على نبيه محمد واله

الحمد لله على نعمه
والصلاة والتسليم على سيدنا ومولانا وذخرنا

وغياثنا وسندنا وعمدتنا واعتمادنا وهدايتنا

وملجانا الى الله محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

وعلى اله واصحابه وازواجه وانصاره صلاة وسلاما دائمين



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر برحمتك

باب الكناية والتعريض

الكناية انواع ولها مواضع فمنها ان تكنى عن اسم الرجل بالابوة
لتزيد في الدلالة عليه اذا انت راسلته او كتبت اليه اذ
الاسما قد تتفق او لتعظمه في المخاطبه بالكنيه لانها تدل على
الحنكه وتخبر عن الاكتهال وقد ذهب هاولا الى ان الكنيه
كذب ما لم يكن الولد مسمى بالاسم الذي يكنى به عن الاب فتقع
للرجل بعد الولاده وقالوا وان كانت الكنيه للتعظيم فما بال الله
كنا ابا لهب وهو عدوه وسمى محمدا وهو وليه ونبيه صلى الله عليه
وسلم والجواب عن هذا ان العرب كانت ربما جعلت
اسم الرجل كنيته فكانت الكنيه هي الاسم حدثني بذلك غير
واحد عن الاصمعي ان ابا عمرو بن العلا وابا سفين بن العلا
اسماوهما كناهما وربما كان للرجل الاسم والكنيه فتغلب الكنيه
على الاسم فلم يعرف الا بها كابي سفيان وابي طالب وابي ذر
وابي هريره وابي الدردا ولذلك كانوا يكتبون علي بن ابو طالب
ومعوية بن ابو سفين لان الكنيه بكمالها صارت اسما وحظ كل اسم
الرفع ما لم ينصبه او يجره حرف من الادوات او الافعال فكانه

الكنيه والاسم خ

الادوات

بجره
يحرفه

حين كني قبل ابو طالب ثم ترك ذلك لهيبته وجعل الاسمان اسما
واحدا وقد روي في الحديث ان اسم ابي لهب عبد العزى فان كان
هذا صحيحا فكيف يذكره الله بهذا الاسم وفيه معنى الشرك
والكذب لان الناس جميعا عبيد الله وقال المفسرون في قول
الله عز وجل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا الاية ان
حوا لما اثقلت اتاها ابليس في صورة رجل فقال ما هذا في بطنك
فقالت ما ادري وذلك في اول حملها فقال لها ارايت ان دعوت
ربي فولدته انسانا اتسمينه بي قالت نعم وقالت هي وادم
لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين اي لئن خلقته بشرا مثلنا
ولم تجعله بهيمة فلما ولدته اتاها ابليس يسئلها الوفا فقالت
ما اسمك قال الحرث فتسمى بغير اسمه ولو تسمى باسمه لعرفته فسمته
عبد الحرث فعاش اياما ثم مات فقال الله عز وجل تعالى فلما اتاهما
صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وانما جعلا له الشرك بالتسمية
لا بالنية والعقد وانتهى الكلام في قصة ادم وحوا ثم ذكر من
اشرك به بالعقد والنية من ذريتهما فقال فتعالى الله عما يشركون
ولو كان اراد ادم وحوا لقال عما يشركان فهذا يدلك على العموم

كان اسم ابليس عزازيل

وان كان اسم ابي لهب كنيته فانما ذكره بما لا يعرف الا به والاسما
والكنية علمان تميزان بين الاعيان والاشخاص ولا يقعان لعلة
في المسمى كما تقع الاوصاف فباي شي عرف الرجل جاز ان
يذكره به من غير ان تكذب في ذلك ولو كان من دعا ابا القسم
بابي القسم ولا قاسم له كاذبا لكان من دعا المسمى بكلب وقرد
وغراب وذباب كاذبا لانه ليس كما ذكر وقد طعنت الشعوبية
على العرب بامثال هذه الاسما ونسبوهم الى سو الاختيار وجملوا
معانيهم فيها وكان القوم يتفالون ويتطيرون فمن تسمى منهم
بالاسما الحسنى اراد ان يكثر له الفال بالحسن ومن تسمى بقبيح الاسما
اراد صرف الشر عن نفسه وذلك ان العرب كانت اذا اخرجت
للمغار قالوا الى من يقصد فتطيروا من كلب وجعل وقرد ونمر
واسد وقالوا اميلوا بنا الى بني سعد والى غنم وما اشبه ذلك
ومن الكناية قول الله عز وجل يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وذهب
هاولا وفريق من المتسمين بالمسلمين الى انه رجل بعينه وقالوا
لم كني عنه وانما يكنى بهذه الكناية من يخاف المبادات ويحتاج الى
المداجاه وقال الاخرون بل كان لهذا الرجل مسمى في هذا الموضع
قال الشاعر لا ذاج اخاك الى يومه بان عز غير مسمى فهل

بيان المداجاه

المداجاه المداراه

رحمه الله

فغيّر وكنّى عنه وذهبوا الى انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وتأوّلوا الايه فقالوا يوم يعض الظالم على يديه يعني ابا بكر رحمه
الله عليه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني محمدا صلى الله
عليه وسلّم يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني عمر رحمة الله لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني عليا رحمه الله ويقول في
الردّ على اولئك اذ كان غلطهم من جهه قد يغلط في مثلها
من رق علمه فامّا هذا ولا فقي قولهم ما انبا عن نفسه ودلّ على
جهل منتاوله كيف يكون عليّ رحمه الله ذكرا وهل قال احد ان
ابا بكر رحمه لم يسلم ولم يتخذ باسلامه مع الرسول سبيلا وليس
هذا التفسير بشكر من تفسيرهم وما يدّعونه من علم الباطن
كادّعايهم في الجبت والطاغوت انهما رجلان وان الخمر والميسر
اخران وان العنكبوت غير العنكبوت والنحل غير النحل
في اشيا كثيره من سخفهم وجهلهم الا انهم وقال ابن عباس رحمه الله
في تفسير هذه الايه ان عقبة بن ابي معيط صنع طعاما ودعا
اشراف اهل مكّه فكان النبي صلى الله عليه وسلّم على اله فامتنع
من ان يطعم او يشهد عقبه بشهادة الحق ففعل ذلك فاتاه
ابيّ بن خلف وكان خليله فقال اصبات يقال اصبوت الا ولكن دخل عليّ

الله؛

فيهم؛

رجل من قريش فاستحييت ان اخرج من منزلي ولم يطعم فقال اما
كنت لا ارضى حتى تبصق في وجهه وتفعل به وتفعل فتفعل ذلك
فانزل الله عز وجل هذه الاية عامة وهذان الرجلان بسبب نزولها
كما انه قد كانت الاية والايات تنزل في القصة تقع وهي لجماعة الناس
والمفسرون على ان الاية نزلت في هذين الرجلين وانما يختلفون
في الفاظ القصة فاراد الله عز وجل بالظالم كل ظالم في العالم
واراد بفلان كل من اطيع بمعصية الله وارضي باسخاط الله عز
وجل ولو نزلت هذه الاية على تقديرهم فقال ويوم يعض قارون
وهامان وابي بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة والمغيرة وفلان
وفلان بالاسما على ايديهم يقولون يا ليتنا لم نتخذ فرعون ونمرود
وعقبة بن ابي معيط وابا جهل بن هشام والاسود وفلانا وفلانا
بالاسما لطال ذلك وثقل وكثر ولم يدخل فيه من تاخر بعد نزول
القران من هذا الصنف وخرج عن مذاهب العرب بل عن مذاهب
الناس جميعا في كلامهم فجاء فلان كناية عن جماعة هذه الاسما وقد
يقول القايل ما جاءك الا فلان بن فلان يريد اشراف الناس المعروفين
والشاعر يقول في لجة امسك فلانا عن فل يريد
امسك فلانا عن فلان ولم يرد رجلين باعيانهما وانما اراد انهم في

ابو النجم

غمرة الشر وضجته فالحجرة تقول لهذا امسك ولهذا كف والظالم
دليل على جماعة الظالمين كقوله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا يريد جماعة الكافرين ۞

باب التعريض

ومن هذا الباب التعريض ۞

والعرب تستعمله في كلامها كثيرا فتبلغ به ارادتها بوجه هو
الطف واحسن من الكشف والتصريح ويعيبون الرجل اذا كان
يكاشف في كل شي ويقولون لا يحسن التعريض الا ثلبا وقد جعله
الله عز وجل في خطبة النسا في عدتهن جايزا فقال ولا
جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسا او اكننتم في انفسكم
ولم يجز التصريح والتعريض في الخطبة ان يقول الرجل للمراة
والله انك لجميلة ولعل الله ان يرزقك بعلا صالحا وان النسا
لمن حاجتي هذا واشباهه من الكلام ۞ وروى بعض اصحاب
اللغة ان قوما من الاعراب خرجوا يمتارون فلما صدروا خالف
رجل منهم في بعض الليل الى عكم صاحبه فاخذ منه برا وجعله في
عكمه فلما ارادوا الرحلة وقاما يتعاكمان راى عكمه يشول وعكم
صاحبه يثقل فانشا يقول ۞
علم تعشى بعض اعكام القوم لم ار عكما سارقا قبل اليوم

الثلب الشتم والعيب

تجوز صاحبه بوجه هو الطف من التصريح ٥ وروي في الحديث
ان رجلا كتب الى عمر بن الخطاب رحمه الله عليه من مغزى كان فيه
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري
قلائصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات قفا سلع بمختلف التجار
يعقلهن جعد شيظمي وبئس معقل الذود الظؤار
قال ابو محمد وقد ذكرت الحديث والتفسير وطريقه في كتاب
غريب الحديث وانما كنى بالقلص وهي النوق الشواب عن النسا
وعرض برجل يقال له جعده وكان يخالف الى المغيبات من النسا
ففهم عمر رحمه الله عليه ما اراد وجلد جعده ونفاه ٥
وقال عنتره ٥
يا شاه ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
يعرض لجارية يقول اي صيد انت لمن حل له ان يصيدك فاما انا
فان حرمه الجوار قد حرمتك علي وقد جا في القران التعريض
فمن ذلك ما اخبر الله به من نبا الخصم اذ دخلوا على داود ففزع
منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق
ثم قال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحده فقال اكفلنيها

سلع جبل وقفا ما خلفه والشيظمي الطويل

الشيظمي الطويل ... الظؤار التي تعطف على ولد غيرها

بثوب

قال

وعزني في الخطاب انما هو مثل ضربه الله عز وجل له ونبهه
على خطيئته به ووري عن ذكر النساء بذكر النعاج كما كنى الشاعر
عن جاريته بشاة وكنى الاخر عن النساء بالقلص وروى المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل حكاية عن
موسى لا تواخذني بما نسيت لم ينس ولكنها من معاريض الكلام اراد
ابن عباس انه لم يقل له اني نسيت فيكون كاذبا ولكنه قال لا تواخذني
بما نسيت فاوهمه النسيان تعريضا ولم ينس ولم يكذب ولهذا
قيل في المعاريض عن الكذب لمندوحة ومنه قول ابرهيم
صلى الله عليه وسلم اني سقيم اي ساسقم لان من كتب عليه الموت
فلا بد من ان يسقم ومثله قول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
اي ستموت وسيموتون فاوهمهم بمعاريض الكلام انه عليل
ولم يكن عليلا ولا كاذبا وكذلك ما روي في الحديث من قوله
حين خاف على نفسه وامراته انها اختي لان بني ادم جميعا يرجعون
الى ابوين فهم اخوة ولان المومنين اخوة قال الله عز وجل انما المومنون
اخوة وكذلك قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسلوهم ان كانوا ينطقون
اراد بل فعله الكبير ان كانوا ينطقون فسلوهم فجعل النطق
شرطا للفعل اي ان كانوا ينطقون فقد فعله وهو لا يفعل

إلى

ولا ينطق وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم عليه السلام
كذب ثلاث كذبات ما منها واحدة الا وهو يماحل بها عن الاسلام
فسماها كذبات لانها شابهت الكذب وضارعته وجانسته
وكذلك قال بعض السلف لابنه يا بني لا تكذبن ولا تشبهن بالكذب
فنهاه عن المعاريض لئلا تجري على اعتيادها فيتجاوزها الى
الكذب واحب ان يكون حاجزا من الحلال بينه وبين الحرام
ومن هذا الباب قول الله عز وجل وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين والمعنى انا الضالون او مهتدون وانتم
ايضا الضالون او مهتدون وهو يعلم ان رسوله المهتدي وان
مخالفه الضال وهذا كما تقول للرجل يكذبك ويخالفك ان احدنا
لكاذب وانت تعنيه فكذبته من وجه هو احسن من التصريح
كذلك قال الفرا واما قول الله عز وجل فان كنت في شك
مما انزلنا اليك فسل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ففيه تاويلان
احدهما ان يكون المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره
من الشكاك لان القران نزل عليه بمذاهب العرب كلها وهم
قد يخاطبون الرجل بالشي يريدون غيره ولذلك يقول متمثلهم
اياك اعني واسمعي يا جاره ومثله قوله عز وجل يا ايها النبي اتق الله

خ من خالفه

خ وكلهم

ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالوصية والعظة المؤمنون
يدلك على ذلك انه قال واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرا ولم يقل بما تعمل خبيرا ومثل هذه الاية قوله وسل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
اى سل من ارسلنا اليه من قبلك رسلا من رسلنا يعني اهل الكتاب
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد المشركون ومثل هذا قول
الكميت في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى السراج المنير احمد لا تعدلني رغبة ولا رهب
عنه الى غيره ولو رفع الناس الي العيون وارتقبوا
وقيل افرطت بل قصدت ولو عنفني القايلون او ثلبوا
لج بتفضيلك اللسان ولو اكثر فيك الضجاج واللجب
انت المصفى المحض المهذب في النسبة ان نص قومك النسب

فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد اهل بيته فورا عن ذكرهم
به واراد بالعايبين واللايمين بني امية وليس يجوز ان يكون هذا
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس احد من المسلمين يسوه مدحه
ولا يعنف قايلا عليه ومن ذا يساوى به او يفضل عليه حتى يكثر

في مدحه الصحاح والكتب وان الشعراء يمدحون الرجل من اوساط
الناس فيفرطون ويفرّطون فيغلون وما يرفع الناس اليهم
العيون ولا يرتقبون فكيف يلام هذا على الاقتصاد في مدح من
الافراط في مدحه تفريط ولكنه اراد اهل بيته والتاويل الاخر
ان الناس كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم اصنافا فمنهم
كافر به مكذب لا يرى الا ان ما جاء به الباطل واخر مومن به مصدق
يعلم ان ما جاء به الحق وشاك في الامر لا يدري كيف هو فهو يقدم
رجلا ويوخر رجلا فخاطب الله هذا الصنف من الناس فقال فان
كنت ايها الانسان في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فسل الاكابر من اهل الكتاب والعلماء الذين
يقرون الكتاب من قبلك مثل عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي
وتميم الداري واشباههم ولم يرد المعاندين منهم فيشهدون على
صدقه ويخبرونك بنبوته وما قدمه في الكتب من ذكره وقال انزلنا
اليك الكتاب وهو يريد غير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في موضع
اخر لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم ووحّد وهو يريد الجمع كما قال
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال يا ايها الانسان انك كادح
الى ربك كدحا واذا مس الانسان ضر ولم يرد في جميع هذا انسانا

التفريط المدح

لبس خ

هو خ

هو خ

الله خ

الضر خ

يعنيه انما هو لجماعة الناس   ومثله قول الشاعر

اذا كنت متخذا صاحبا   فلا تصحبن فتى دارميا

لم يرد بالخطاب رجلا بعينه انما اراد من كان متخذا صاحبا فلا
يجعله من دارم وهذا وان كان جايزا حسنا فان المذهب الاول
اعجب الي لان الكلام اتصل حتى قال افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين وهذا لا يجوز ان يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه

من ذلك الدعا على جهة الذم لا يراد به الوقوع لقول الله
عز وجل قتل الخراصون وقتل الانسان ما اكفره وقاتلهم الله
انى يوفكون واشباه ذلك ومنه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمراة عقرى حلقى اي عقرها الله واصابها بوجع في حلقها
وقد يراد بهذا ايضا التعجب من اصابة الرجل في منطقه او
شعره او رميه فيقال قاتله الله ما احسن ما قال واخزاه الله ما
اشعره ولله دره ما احسن ما احتج   ومن هذا قول امرى القيس
في وصف رام اصابه

فهو لا تنمي رميته   ما له لا عد من نفره

يقول اذا عد نفره اي قومه لم يعد معهم كانه قال قتله الله
اماته الله وكذلك قولهم هوت امه وهبلته وثكلته

قال ابو محمد يروى عقرا حلقا بالتنوين على المصدر
وعقرى حلقى على انه للتانيث تعقر يعقر عقرا وحلق حلقا

فقال كعب بن سعد الغنوي

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

ومن ذلك الجزاء عن الفعل بمثل لفظه والمعنيان مختلفان نحو قوله

انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الاستهزاء وكذلك

سخر الله منهم ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها هي من

المبتدي سيئة ومن الله عز وجل جزاء وقوله فمن اعتدى عليكم

فاعتدوا عليه فالعدوان الاول ظلم والثاني جزاء والجزاء لا يكون

ظلما وان كان لفظه كلفظ الاول ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم ان فلانا هجاني وهو يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم

كما هجاني والعنه عدد ما هجاني ومكان ما هجاني اي جازه

جزاء الهجاء وكذلك قوله عز وجل نسوا الله فنسيهم ومنه

ان ياتي الكلام على مذهب الاستفهام وهو تقرير كقوله انت

قلت للناس اتخذوني وامي وما تلك بيمينك يا موسى وماذا

اجبتم المرسلين من يكلؤكم بالليل والنهار ومنه ان ياتي على مذهب

الاستفهام وهو تعجب كقوله عم يتساءلون يا محمد ثم قال عن

النبا العظيم يتساءلون وقوله لاي يوم اجلت على التعجب ثم قال

ليوم الفصل اجلت وان ياتي على مذهب الاستفهام وهو توبيخ

انتم بين امر الي ومن فعل معنى ...

لقوله عز وجل اتاتون الذكران من العالمين ومنه ان ياتي الكلام
على لفظ الامر وهو تهدد كقوله اعملوا ما شئتم وان ياتي على
لفظ الامر وهو تاديب كقوله واشهدوا ذوي عدل منكم واهجروهن
في المضاجع واضربوهن وعلى لفظ الامر وهو اباحة كقوله
عز وجل فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واذا قضيت الصلاه
فانتشروا في الارض وعلى لفظ الامر وهو فرض كقوله اتقوا الله
واقيموا الصلاه واتوا الزكاه ومنه عام يراد به خاص
كقوله حكايه عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين وحكا[يه]
عن موسى وانا اول المومنين ولم يرد كل المسلمين والمومنين
لان الانبيا قبلهما كانوا مسلمين ومومنين وانما اراد مومني زمانه
ومسلمي زمانه وكقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال
عمران على العالمين ولم يصطفهم على محمد ولا امتهم على امته
الا تراه يقول كنتم خير امه اخرجت للناس وانما اراد عالمي زمنهم
وكقوله عز وجل قالت الاعراب امنا وانما قاله فريق من الاعراب
وكقوله والشعرا يتبعهم الغاوون ولم يرد كل الشعرا ومنه
قوله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
وانما قاله نعيم بن مسعود لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدليل على ذلك قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الايه

ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفين وعيينه بن حصن
ومالك بن عوف وعوف بن مالك وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
يريد المومنين منهم يدلك على ذلك قوله في موضع اخر ولقد
ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وقوله يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يريد النبي صلى الله عليه وسلم وحده
ومثله جميع يراد به واحد كقوله وليشهد عذابهما طايفه
من المومنين واحد واثنان فما فوق وقال قتاده في قوله عز وجل
ان نعف عن طايفه منكم نعذب طايفه كان رجل منهم لا يمالئهم
على اقاويلهم في النبي صلى الله عليه وسلم ويسير مجانبا لهم فسماه
الله طايفه وهو واحد وقال قتاده ان الذين ينادونك من ورا
الحجرات هو رجل ناداه يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين
فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذاك الله تبارك
وتعالى ونزلت هذه الايه م وقوله عز وجل فان كان له اخوه فلامه
السدس اي اخوان فصاعدا وقوله عز وجل والقى الالواح جا في
التفسير انهما لوحان وقد صغت قلوبكما وهما قلبان وقوله اولئك
مبرون مما يقولون يعني عايشه وصفوان بن المعطل وقال بم
يرجع المرسلون وهو واحد يدلك على ذلك قوله ارجع اليهم

ومنه واحد يراد به جميع لقوله هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وقوله
انا رسول رب العالمين وقوله ثم يخرجكم طفلا وقوله لا نفرق بين
احد من رسله والتفريق لا يكون الا بين اثنين فصاعدا وقوله فما منكم
من احد عنه حاجزين والعرب تقول فلان كثير الدرهم والدينار
يريدون الدراهم والدنانير وقال الشاعر

هم المولى وقد جنفوا علينا   وانا من لقائهم لزور

وقال الله عز وجل هم العدو فاحذرهم اي الاعداء وحسن اولئك
رفيقا اي رفقاء وقال الشاعر

فقلنا اسلموا انا اخوكم   فقد برئت من الاحن الصدور

ومنه ان يصف الجمع صفة الواحد كقوله وان كنتم جنبا
فاطهروا والملائكة بعد ذلك ظهير وتقول قوم عدل وقال زهير

متى يشتجر قوم تقل سرواتهم   هم بيننا فهم رضا وهم عدل

وقال الشاعر   ان العواذل ليس لي بامير

وقال المال هدى والنساء طوالق   وقوله مستكبرين به سامرا
تهجرون وقال الاخر

ان الذين همسوا من عندهم هامت   ركابهم في دعص ذي قار
فسوف يعقبنيه ان ظفرت به   رب غفور وبيض ذات اطهار

ومنه ان يوصف الواحد بالجميع نحو قولهم برمة اعشار وثوب
اهدام ونعل اسماط قال الشاعر
جا الشتا وقميصي اخلاق ومنه ان يجمع شيان وللاحدهما فعل
فيجعل الفعل لهما كقوله عز وجل حتى اذا بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما وروي في التفسير ان الناسي كان يوشع بن نون وبذلك
قوله لموسى اني نسيت الحوت وقوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم والرسل من الانس دون الجن وقال مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهما اللولو والمرجان واللولو
والمرجان انما يخرجان من الما الملح لا من العذب وكذلك قوله ومن
كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وقد غلط في
هذا المعنى ابو ذويب الهذلي ولا ادري امن جهة هذه الايات غلط
ام من غيرها قال يذكر الدرة
فجا بها ما شيت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج
والفرات لا يدوم فوقها وانما يدوم الاجاج وقد قيل ان ما البحر وان
كان اجاجا فانه فرات للصدفة لان ذلك غذاوها لا تغذوها
العذب ومنه ان يجمع شيان فيجعل الفعل لاحدهما او تنسبه
الى احدهما وهو لهما كقوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا

الاعشار المتكسر ولا يتكلم للاعشار بواحد ه اهدام اخلاق وقد يقال
للواحد منها هدم والنعال الاسماط التي ليست بمخصوفة ويقال للواحد منها سماط سمط ه

حيث يقول

انفضوا اليها وتركوك قايما وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه

وقوله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاه وانها لكبيره الا على الخا[شعين]

وقال عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد

وعن الشمال قعيد قال الشاعر وهو يعتذر من العصيان

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

وقال الاخر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

ومنه ان تخاطب الشاهد بشي ثم تجعل الخطاب له على لفظ الغا[يب]

كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبه وقوله وما

اتيتم من زكاه تريدون وجه الله فاوليك هم المضعفون وقوله

عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان ثم قال اوليك هم الراشدون

قال الشاعر

يا دار ميه بالعليا فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد

وكذلك ايضا تجعل خطاب الغايب للشاهد كقول الهذلي

يا ويح نفسي كان جده خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر

ومنه ان تخاطب الرجل بشي ثم تجعل الخطاب لغيره كقوله تعالى فان

لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار اعلموا

فاعلموا انما انزل بعلم الله يدلك على ذلك قوله عز وجل فهل انتم مسلمون

وقال فمن ربكما يا موسى وقال فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقال
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال
اذ انشاكم من الارض يريد اباكم ادم عليه السلام ومنه ان تامر
الواحد والاثنين والثلاثة فما فوق امرك للاثنين فيقول افعلا
قال الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد الخزنة جميعا او زبانيتها
قال الفرا والعرب تقول للواحد ويلك ارحلاها وازجراها وانشد لبعضهم
فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجتز شيحا وانشد
فان تزجراني يا بن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا
لا وقال الحزه
ابا واصل فاكسوهما حلتيهما فانكما ان تفعلا فتيان
قال الفرا ونرى اصل ذلك ان الرفقة ادنى ما تكون ثلاثة نفر فجرى
كلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعرا اكثر شي قيلا يا صاحبي
ويا خليلي وقال غير الفرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب وتوعد معاوية
روح بن زنباع فاعتذر روح فقال معاوية خليا عنه
اذا الله سنى عقد شي تيسرا قوله سنى اي فتح اخبرنا ابو محمد
قال انشدني ابن حبان النحوي قال انشدني ابي صدر هذا البيت

فلا تيأسوا واستغفروا الله انه اذا الله شئ عقد شئ تيسرا
استغفروا الله استمبراه من قولك عاروا لان اهله اذا امارهم
قال الراوي والرواة في ما يكون للآمر والناهي من الاعوان اثنان تجري كلامهم
على ذلك ووكل الله عز وجل بكل عبد ملكين وامر في الشهادة
بشاهدين ومنه ان تخاطب الواحد بلفظ الجميع لقوله قال رب
ارجعون واكثر من تخاطب بهذا الملوك لان من مذاهبهم ان
يقولوا نحن فعلنا بقوله الواحد منهم يعني نفسه فخوطبوا بمثل
الفاظهم بقول الله عز وجل نحن نقص عليك احسن القصص وانا كل
شئ خلقناه بقدر ومن هذا قوله على خوف من فرعون وملايهم ان
يفتنهم وقوله فان لم يستجيبوا لكم وقوله فاتوا باباينا ان كنتم صادقين
ومنه ان يتصل الكلام بما قبله حتى يكون كانه قول واحد وهو
قولان نحو قوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون وليس هذا من قولها وانقطع
الكلام عند قوله اذلة ثم قال عز وجل وكذلك يفعلون وقوله الان
حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذا
قول المراه ثم قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب اي
ليعلم الملك اني لم اخن العزيز بالغيب وقوله يا ويلنا من بعثنا

من مرقدنا انقطع الكلام ثم قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون وقوله حكاية عن ملأ فرعون يريد ان يخرجكم
من ارضكم هذا قول الملأ ثم قال فرعون فماذا تامرون ومنه
ان ياتي الفعل على بنية الماضي وهو راهن او مستقبل كقوله كنتم
خير امة اخرجت للناس اي انتم خير امة وقوله واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اي واذ يقول الله عز وجل
يوم القيامة يدلك على ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم وقوله اتى امر الله فلا تستعجلوه يريد يوم القيامة
اي سياتي قريبا فلا تستعجلوه وقال قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا اي من هو صبي في المهد وقال الحطيئة
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر
ومعناه يشهد وكذلك قوله وكان الله سميعا بصيرا وكان الله
على كل شي قديرا وقوله يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
اي فنسوقه في اشباه لهذا كثيرة في القران انما هو الله سميع بصير
والله على كل شي قدير ومنه ان يجي المفعول به على لفظ الفاعل
كقوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم من امره
وقوله عز وجل من ماء دافق اي مدفوق وقوله في عيشة راضية

لمعرفة الخطي و الدارم

اي مرضيٌّ بها وقوله انا جعلنا حرما امنا اي مأمونا فيه وقوله
وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا بها والعرب تقول
ليلٌ نائمٌ وسرٌّ كاتمٌ وقال وعلة الجرمي
ولما رأيت الخيل تترى اثائجا علمت بان اليوم احمس فاجر
اي يوم صعب مفجور فيه وان يأتي فعيل بمعنى مفعل نحو قوله
بديع السموات والارض اي مبدعهما وكذلك عذاب اليم اي
مؤلم وقال عمرو بن معدي كرب
امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع
يريد الداعي المسمع وفعيل يراد به فاعل نحو حفيظ وقدير
وسميع وعليم ومجيد وبديء الخلق اي بادئه من قولك بدأ الله
الخلق وبصير في هذا المعنى من بصر وان لم يستعمل منه فاعل
الا في موضع واحد وهو قولهم اريته لمحا باصرا اي نظرا اشديدا
باستقصاء وتحديق ومنه ان يأتي الفعل على لفظ المفعول به وهو
قليل نحو قوله انه كان وعده مأتيا اي آتيا

اثائج جماعات متفرقة لا واحد لها مثل ابابيل لا واحد له حاشية

الفاعل

تأويل المشكل الذي ادعي على القرآن به الاستحالة وفساد النظم

بلغت

باب الحروف المقطعة

الناس
قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة فكان بعضهم يجعلها
اسما للسور تعرف كل سورة بما افتتحت به منها وكان بعضهم
يجعلها اقساما وكان بعضهم يجعلها حروفا ماخوذة من صفات
الله عز وجل يجمع بها في المفتتح الواحد صفات كثيرة كقول ابن
عباس في كهيعص ان الكاف من كافي والها من هادي واليا
من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقال الكلبي هو
كاف هاد حكيم عالم صادق ولكل مذهب من هذه المذاهب
وجه حسن ونرجوا ان لا يكون ما اريد بالحروف خارجا منها
ان شا الله فان كانت اسما للسور فهي اعلام تدل على ما تدل عليه
الاسما من اعيان الاشيا وتفرق بينها فاذا قال القايل قرات
المص او صاد او نون دل بذاك على ما قرا كما تقول لقيت محمدا
وكلمت عبد الله فتدل بالاسمين على العينين وان كان قد يقع
بعضها مثل حم والمر لعدة سور فان الفصل قد يقع بان يقول
حم السجدة والم البقرة كما يقع الوفاق في الاسما فتدل بالاضافات
واسما الابا والكنى وان كانت اقساما بالله فيجوز ان يكون الله عز وجل
اقسم بالحروف المقطعة كلها واقتصر على ذكر بعضها من ذكر جميعها
فقال الم وهو يريد جميع الحروف المقطعة كما يقول القايل تعلمت

اب ت ث وهولا يريد تعلم هذه الاربعة الاحرف دون
غيرها من الثمانية والعشرين ولكنه لما طال ان يذكرها كلها
اجتزا بذكر بعضها ولو قال تعلمت حاطا صاد لدل ايضا
على حروف المعجم كما دل بالقول الاول الا ان الناس يدلون
باوايل الاشيا عليها فيقولون قرات الحمد يريدون فاتحة الكتاب
فيسمونها باول حرف منها هذا الاكثر وربما دلوا بالغير الاول
ايضا انشد الفرا
لما رايت انها في حطي اخذت منها بقرون شمط يريد
في ابي جاد فدل بحطي كما دل غيره بابي جاد وانما اقسم الله عز
وجل بحروف المعجم لشرفها وفضلها ولانها مباني كتبه المنزلة
بالالسنة المختلفة ومباني اسمايه الحسنى وصفاته العلى واصول
كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدون وقد اقسم في
كتابه بالفجر وبالطور وبالعصر وبالتين والزيتون وهما جبلان
بينان التين والزيتون يقال لاحدهما طور زيتا وللاخر طور تينا بالسريانية
من الارض المقدسة فسماهما بما ينبتان واقسم بالقلم اعظاما لما
يسطرون ووقع القسم بها في اكثر السور على القران فقال الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه كانه قال وحروف المعجم لهو الكتاب لا ريب فيه

(Margin notes:)
انشد ... هنا السعر والشعر والشمط الشيب
وبادي
وبالعشر
الباعة ... صحح ... عن ... نسخة

والم الله أي وحروف المعجم هو الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل
عليك الكتاب والمص كتاب انزل اليك اى وحروف المعجم هو
كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ويس والقران والحكيم
وص والقران ذي الذكر وق والقران المجيد كلها اقسام وان كانت
حروفا ماخوذة من صفات الله عز وجل فهذا فن من اختصار
العرب وقل ما تفعل العرب شيا في الكلام المتصل الاكثر الا فعلت
مثله في الحرف الواحد المنقطع فكما يستعيرون الكلمة فيضعونها
مكان الكلمة لتقارب ما بينهما او لان احداهما سبب للاخرى فيقولون
للمطر سما لانه من السما ينزل وتقول للنبات ندى لانه بالندا
ينبت ويقولون ما به طرق اي ما به قوة واصل الطرق الشحم
مكان القوة لان القوة تكون عنه كذلك يستعيرون في الكلمة
الحرف مكان الحرف فيقولون مدهته بمعنى مدحته لان الحا والها
يخرجان جميعا من مخرج واحد ويقولون للقبر جدث وجدف
وثوم وفوم ومغا فير ومغاثير لقرب مخرج الفا من الثا ويقولون
هرقت الما وارقته ولصق ولسق وسحقت الزعفران وسهكته
وعمار الناس وخمارهم في اشباه لهذا كثيرة يبدلون فيها الحرف
من الحرف لتقارب ما بينهما وكما يقلبون الكلام ويقدمون ما سبيله

كله

مستعمر

ان يؤخروا ويؤخرون ما سبيله ان يقدم كان الزنا فريضة الرجم
اي كان الرجم فريضة الزنا ويقولون كان لون ارضه سماؤه يريدون
كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه ويقولون اعرض الناقة على
الحوض يريدون اعرض الحوض على الناقة وكذلك يقدمون الحرف
في الكلمة وسبيله التاخير ويؤخرون آخر وسبيله التقديم فيقولون
جبذ وجذب وبئر عميقة ومعيقة قال الشاعر

فلو اني دعوتك من بعيد لعاقك عن دعاء الذيب عاق

يريد عايق واحجمت عن الامر واحجمت وبلت الشي اي قطعته
وبلته وما اطيبه وايطبه ورجل اغرل وازغل واعتاقه الامر
واعتقاه واعتام واعتمى في اشباه لهذا الشي وكما يزيدون
في الكلام الكلمة والمعنى كقول الشاعر

فما الوم البيض الا تسخرا يريدون ان تسخر ويزيدون اذ واللام والبا

والكاف والبا واشباه هذا مما ذكرناه في باب المجاز كذلك
يزيدون في الكلمة الحرف كما قال المفضل العبدي

وبعضهم على بعض حنيق اي حنق وقال الاخر

يقول اذ خرنت على الكلكال اراد الكلكل وانشد الفرا

ان شكلي وان شكلك شتى فالزمي الخص واخفضي تبيضضي

تبيضي

طرحها

الشمل كالشتمل والشتمل التي
والشمل يعني الشمل الشمل

فزادَ صادًا في اشباهٍ لهذا كثيرة ويحذفون من الكلام البعض
اذا كان فيما ابقوا دليل على ما القوا ويقولون والله افعل ذاك
يريدون لا افعل ذاك ويقولون اتانا فلان عند مغيب الشمس
او حين الحين كادت تغيب   قال ذو الرمة يذكر حميرا
فلما لبسن الليل او حين نصّبت له من خذا اذانها وهو جانح
اراد او حين اقبل وقال الله عز وجل ولو ان قرانا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى اراد لكان هذا القران فحذف
وكذلك يحذفون من الكلمة الحرف والشطر والاكثر ويبقون
البعض والشطر والحرف يوجزونه ويومئون يقولون لم يك
فيحذفون النون مع حذفهم الواو لاجتماع الساكنين ويقولون لم ابل
يريدون لم ابال ويقولون ولك افعل كذا يريدون ويلك وقال
فلست باتيه ولا استطيعه   ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل
ويحذفون في الترخيم فيقولون يا صاح يريدون يا صاحب ويا حار
يريدون يا حارث وقرا بعض المتقدمين ونادوا يا مال ليقض علينا
ربك اي يا مالك وقال الله عز وجل الا يا سجدوا لله اي الا يا هاولا
اسجدوا ويقولون عم صباحا اي انعم صباحا   وقال الخثعمي
لا حق المنازل ان تعاج ربعها   صدور المطي وان يقال لها عمي

الحذا / الاسترخا

ولاك ج

بالفتح والكسر

العاشر

الرواية شمالي

وقال امرؤ القيس

كأني بفتخاء الجناحين لقوة ذفوف من العقبان طاطات شمالي

هكذا انشدنيه عرّام بن الاصبغ ومنه قول عنترة

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وقال الفراء في قولهم سترى انما ارادوا سوف ترى فحذفوا الواو والفاء وكذلك امثالها كقولك سيلون كذا وسيفعل كذا وبلها عنده سوف يلون وسوف يفعل وفي قوله بيّنا انما هي بينما

وقال في الآن انما اصله الاوان كما قالوا الراح والرياح للخمر

جبلان

وقال لبيد يذكر المنازل درس المنا بمتالع فأبان

اراد المنازل يقطع وقال امرؤ القيس

كأن مكاكي الجواء غدية نشاوى تساقوا بالرياح المفلفل

وقال الطرماح يذكر بقرا

تتقي الشمس بمدرية كالحماليج بأيدي التلام

المدرية القرون ههنا والحماليج منافخ الصاغة شبه قرونها بها اذا نفخ فيها والتلام اراد التلاميذ يعني غلمان الصاغة

يقطع وقال ابو دواد فكأنما تذكي سنابكها الحبا

اراد نار الحباحب وقال الاخر

أناس ينال المآقبل شفاههم لهم واردات الغروض شم الأرانب
أراد الغروض وقطع وقال الآخر
فلحة أمسك فلانا عن قل أراد عن فلانه وقال العجاج
قواطنا مكة من ورق الحمى أراد الحمام وانشد الفرا
قلت لها قفي فقالت قاف أراد فقالت قد وقفت فاومات بالقاف
إلى معنى الوقوف ولم نزل نسمع على ألسنة الناس الألف آلاء الله
عز وجل والباء بهاء الله والجيم جمال الله والميم مجد الله فكأنا إذا
قلنا حم دللنا بالحا على حليم ودللنا بالميم على مجيد وهذا تمثيل
أردت أن أريك به الإمكان وعلى هذا سائر الحروف ومن
ذهب هذا المذهب فلا أراه أراد أيضا إلا القسم بصفات الله
عز وجل فجمع بالحروف المقطعة معاني كثيرة من صفاته لا إله إلا
هو وروي أن بعض السلف وأحسبه عليا رضوان الله عليه
وصلواته قال الر حم ن هو الرحمن وقد كان قوم من المفسرين
يفسرون بعض هذه الحروف فيقولون طه يا رجل ويس يا إنسان
ونون الدواة وقال آخر الحوت وحم قضي والله ما هو كائن وقاف
جبل محيط بالأرض وصاد بكسر الدال من المصاداة وهي المعارضة
وهذا أما لا يعرض فيه لأنا لا ندري كيف هو ولا من أي شيء أخذ كله

بيان وقالت

خ قضى الله

صادق وما ذهب اليه فيها في سبا ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان له عليهم من سلطان
الا لنعلم من يومن بالاخره ممن هو منها في شك تاويله ان ابليس
لما سال الله عز وجل النظره فانظره قال لاغوينهم ولاضلنهم
ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام وليغيرن خلق الله
ولاتخذن منهم نصيبا مفروضا وليس هو في وقت هذه المقاله
مستيقنا ان ما قدره فيهم يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه
صدق ما ظنه عليهم اي فيهم يتم قال وما كان من سلطان اياه الا
لنعلم المومنين من الشاكين وعلم الله نوعان احدهما علم ما يكون
من ايمان المومنين وكفر الكافرين وذنوب العاصين وطاعات
المطيعين قبل ان يكون وهذا علم لا تجب به حجة ولا تقع عليه مثوبة
ولا عقوبة والاخر علم هذه الامور ظاهره موجوده فيحق القول
ويقع بوقوعها الجزا فاراد جل وعز ما سلطناه عليهم الا لنعلم
ايمان المومن ظاهرا موجودا وكفر الكافر ظاهرا موجودا وكذلك
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين اي يعلم جهاده وصبره موجودا يجب له به
الثواب وفي سبا ايضا انما اعظكم بواحدة ان تقوموا

خ والعلم الاخر

لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد تاويله ان المشركين قالوا قالوا ان محمدا
صلى الله عليه وسلم مجنون وساحر واشباه هذا من خرصهم
فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم اعظكم وامركم
بواحدة وهي ان تنصحوا لانفسكم ولا يميل بكم هوى عن حق فتقوموا
لله عز وجل وفي ذاته مقاما تخلوا فيه الرجل منكم بصاحبه فيقول
له هلم فلنتصادق هل رأينا بهذا الرجل جنة قط او جربنا عليه
كذبا قط فهذا موضع قيامهم مثنى ثم ينفرد كل واحد منكم
عن صاحبه فيفكر وينظر ويعتبر فهذا موضع قيامهم فرادى
فان في ذلك ما دله على انه نذير وكل من تحير في امر قد اشتبه
عليه واستبهم اخرجه من الحيرة فيه ان يسأل ويناظر ثم يفكر
ويعتبر

في الفرقان

الم تر الى ربك كيف مد الظل
ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه
الينا قبضا يسيرا امتداد الظل ما بين الفجر الى طلوع الشمس
كذلك قال المفسرون ويدلك عليه ايضا قوله في وصف الجنة وظل
ممدود اي لا شمس فيه كانه ما بين هذين الوقتين ولو شاء لجعله
ساكنا اي مستقرا دائما حتى يكون كظل الجنة الذي لا تنسخه

تخرصهم

نبي

الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا تقول لما طلعت الشمس
دلت عليه وعلى معناه ان الاشيا تعرف باضدادها فلولا
الشمس ما عرف الظل ولا النور لما عرفت الظلمة ولولا الحق
لما عرف الباطل وهكذا اشباه الالوان والطعوم قال الله عز وجل
ومن كل شي خلقنا زوجين يريد به ضدين ذكرا وانثى واسود وابيض
وحلوا وحامضا واشباه ذلك ثم قبضناه الينا يعني الظل
بعد غروب الشمس وذلك ان الشمس اذا غربت عاد الظل
الممدود وذلك وقت قبضه وقوله قبضا يسيرا اي خفيا لان
الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة ولا يقبل الظلام كله
جملة وانما يقبض الله عز وجل ذلك الظل قبضا خفيا شيا بعد
شي ويعقب كل جزء منه يقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب
كله فدل الله عز وجل بهذا الوصف على قدرته ولطفه في معا
قبته
بين الظل والشمس والليل لمصالح عباده وبلاده وبعضهم يجعل
والنهار
قبض الظل عند نسخ الشمس اياه ويجعل قوله قبضا يسيرا اي
سهلا خفيفا عليه وهو وجه غير ان التفسير الاول اجمع للمعاني
واشبه بما اراد الله عز وجل وتبارك وتعالى في يس
والشمس تجري لمستقر لها الى قوله وكل في فلك يسبحون قوله

عز وجل الجري لمستقر لها اي الى مستقر لها كما تقول هو الجري لغايته
والى غايته ومستقرها اقصى منازلها في الغروب وذلك لانها
لا تزال تتقدم في كل ليلة حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذاك
مستقرها لانها لا تجاوزه وقرا بعض السلف تجري لا مستقر لها اي
انها لا تقف ولا تستقر ولكنها جارية ابدا وقوله والقمر قدرناه
منازل يريد انه ينزل كل ليلة منزلا ومنازله ثمانية وعشرون منزلا
من اول الشهر الى ثماني وعشرين ليلة منه ثم يستتر وهذه المنازل
هي النجوم التي كانت العرب تنسب اليها الانوا واسماوها عندهم
الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة
والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة
والعوا والسماك والغفر والزباني والاكليل والقلب
والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد
السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر
والرشا وهو الحوت واذا صار القمر في اخر منازله دق حتى يعود
كالعرجون القديم وهو العذق اليابس والعرجون اذا يبس دق
واستقوس فشبه القمر به ليلة ثماني وعشرين ثم قال لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر يريد انهما يسيران الدهر دائبين ولا يجتمعان

فسلطان القمر بالليل وسلطان الشمس بالنهار ولو ادركت
الشمس القمر لذهب ضوءه وبطل سلطانه ودخل النهار على
الليل يقول الله تبارك وتعالى حين ذكر يوم القيامه وجمع الشمس
والقمر وذلك عند ابطال هذا التدبير ونقض هذا التاليف
ولا الليل سابق النهار يقول هما يتعاقبان ولا يسبق احدهما
الاخر فيفوته ويذهب قبل مجي صاحبه وكل في فلك يسبحون
اي يجرون يعني الشمس والقمر والنجوم **في والمرسلات**
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر هذا يقال في يوم
القيامه للمكذبين وذلك ان الشمس تدنوا من روس
الخلايق وليس عليهم يومئذ لباس ولا لهم كنان فتلفحهم الشمس
وتسفعهم وتاخذ بانفاسهم ومد ذلك اليوم وكربه ثم ينجي
الله عز وجل برحمته من يشا الى ظل من ظله فهنالك يقولون فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم ويقال للمكذبين انطلقوا الى ما
كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا من ذلك الى ظل
من دخان نار جهنم قد سطع ثم افترق ثلاث فرق وكذلك شان
الدخان العظيم اذا ارتفع ان يتشعب فكونوا فيه الى ان يفرغ

من الحساب كما تكون اولياء الله عز وجل في ظل عرشه اوجبت
لنا من الظل الى ان تفرغ من الحساب ثم يومر بكل فريق الى
مستقره من الجنة والنار ثم وصف الظل فقال لا ظليل اي
لا يظلكم من حر هذا اليوم بل يدنيكم من لهب النار الى ما هو
اشد عليكم من حر الشمس ولا يغني عنكم من اللهب وهذا مثل
قوله عز وجل وظل من يحموم لا بارد ولا كريم اليحموم الدخان وهو
سرادق اهل النار فيما ذكر المفسرون ثم وصف النار فقال
انها ترمي بشرر كالقصر فمن قراه بتسكين الصاد اراد القصر
من قصور مياه الاعراب ومن قراه القصر شبهه باعناق
النخل ويقال باصوله اذا قطع ووقع تشبيه الشرر بالقصر
في مقاديره ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر وهي السود
والعرب تسمي السود من الابل صفرا قال الشاعر
تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب
اي هن سود وانما سميت السود من الابل صفرا لانه يشوب
سوادها شي من صفرة كما قيل لبيض الظباء ادم لان بياضها تعلوه
كدرة والشرر اذا تطاير فسقط وفيه بقية من لون النار اشبه
شي بالابل السود لما يشوبها من الصفرة

في الأنعام فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يريد انهم كانوا لا ينسبونك الى الكذب ولا يعرفونك به فلما جيتهم بايات الله عز وجل جحدوها وهم يعلمون انك صادق والجحد يكون ممن علم الشي فانكره يقول الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا في النساء واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا فيه قولان احدهما ان يكون القسمة الوصية يقول اذا حضرها اقرباؤكم الذين لا يرثونكم والمساكين واليتامى فاجعلوا لهم منها حظا والينوا لهم القول وليخش من حضر الوصية وهو لو كان له ولد صغار خاف عليهم بعده الضيعة ان يامر الموصي بالاسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين واقاربه الذين لا يرثون فيكون قد امره بما لم يكن يفعله لو كان هو الميت وهو معنى قول سعيد ابن جبير وقتاده وقال قتاده اذا حضرت وصية ميت فامره بما انت امرا به نفسك وخف على ورثته ما كنت خايفا على ضعفه ورثتك لو تركتهم بعدك والقول الاخر ان تكون القسمة

بلغ

فسمه الورثه الميراث بعد وفاه الرجل يقول فاذا حضرها الاقارب
واليتامى والمساكين فارضخوا لهم وعدوهم ثم استانف معنى اخر
فقال وليخش من لو ترك ولدا صغارا خاف عليهم الضيعه فليحسن
الى من كفله من اليتامى وليفعل بهم ما يحب ان يفعل بولده من
بعده وهو معنى قول ابن عباس في روايه ابي صالح عنه
في البقره ايود احدكم ان يكون له جنه من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر
وله ذريه ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت هذا مثل
ضربه الله للمنافقين والمرائين باعمالهم لا يريدونه بشي منها
يقول يردون يوم القيامه على اعمال قد محقها الله عز وجل
وابطلها ووكلهم في ثوابها الى من عملوا له احوج الى ما كانوا
الى اعمالهم فمثلهم كمثل رجل كانت له جنه فيها من كل الثمرات
واصابه الكبر فضعف عن الكسب وله اطفال لا يجدون عليه
ولا ينفعونه فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها عند كبر السن وضعف الحيله وكثره العيال
وطفوله الولد وهو معنى قول ابن عباس وغيره وقد ضرب الله
عز وجل لهم قبل هذا مثلا فيه هذا المعنى بعينه فقال كالذي ينفق

ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان
عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما
كسبوا يريد انه محق كسبهم فلم يقدروا عليه حين حاجتهم
اليه كما اذهب المطر التراب عن الصفا ولم يوافق في الصفا
منبتا ثم ضرب مثلا للمخلصين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا من انفسهم فقال كمثل جنة
بربوة واحسن ما تكون الجنان والرياض على الربا اصابها وابل
وهو اشد المطر فاضعفت في الحمل ثم قال فان لم يصبها وابل
واصابها طل وهو اضعف المطر فتلك حالها في الترك وتضاعف
الثمرة ولا تنقص بالطل عن مقدارها بالوابل ❊

في الرعد انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب
جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض هذا مثل ضربه الله
للحق والباطل يقول الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال
وعلاه فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق واهله
ومثل ذلك مطر جود اسال الاودية بقدرها الكبير على قدره

والصغير على قدره فاحتمل السيل زبدا رابيا اي عاليا على الما
كما يعلوا الباطل تارة على الحق ومن جواهر الارض التي تدخل
الكير ويوقد عليها يعني الذهب والفضة للحلية والشبه
والحديد للآلة وخبث تعلوها مثل زبد الما فاما الزبد فيذهب
جفا اي يلقيه الما عنه فيتعلق باصول الشجر وبجنبات الوادي
وكذلك خبث الفلز يقذفه الكير فهذا مثل الباطل واما الما
الذي ينفع الناس وينبت المرعى فيمكث في الارض وكذلك
الصفو من الفلز يبقى خالصا لا شوب فيه فهو مثل الحق

في سورة النور الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة

الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هذا مثل ضربه الله
لقلب المومن وما اودعه بالايمان والقران من نوره فبدا فقال الله
نور السموات والارض اي بنوره يهتدي من في السموات والارض
ثم قال مثل نوره يعني في قلب المومن كذلك قال المفسرون وكان
ابي يقرا الله نور السموات والارض مثل نور المومن روي ذلك
عنه عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس
عن ابي العالية عن ابي كمشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها
مصباح اي سراج المصباح في قنديل كانه من شدة بياضه

قال ابو محمد الفلز هو الحجر الذي يكون منه [illegible]
الذهب والفضة وغيرهما من [illegible]

وتلالؤه كوكب دري يتوقد ذلك المصباح بزيت من شجره لا شرقيه
اى لا بارزه للشمس كل النهار ولا غربيه لا مستتره في ظل كل
النهار ولكنها شرقيه غربيه تصيبها الشمس في بعض النهار
والظل في بعض النهار واذا كانت كذلك فهو انضر لها واجود
لحملها واكثر لثمرها واصفى لدهنها يكاد زيتها يضيء ولو لم يسرج
به من شده صفايه وتم الكلام ثم ابتدا فقال نور على نور يعني
نور المصباح على نور الزجاجه والدهن يهدي الله لنوره من يشا
ثم قال هذا المصباح في بيوت يعني المساجد وذكر اهلها فقال
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار يريد ان القلوب
يوم القيامه تعرف امره يقينا فتتقلب عما كانت عليه من الشك
والكفر وان الابصار يومئذ ترى ما كانت مغطاه عنه فتنقلب
عما كانت عليه ونحوه قوله عز وجل لقد كنت في غفله من هذا فكشفنا
عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ثم ضرب مثلا للكافرين فقال
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماءً من
البعد يروية حتى اذا جاءه لم يجده شيئا كذلك الكافر يحسب
ما قدم من عمله نافعه حتى اذا جاءه اي مات لم يجد عمله شيئا
لان الله قد ابطله بالكفر ومحقه ووجد الله عند عمله فوفاه

خ عما

خ العطشان

حسابه ثم ضرب مثلا اخر فقال او كظلمات في بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق
بعض يريد انه في حيرة من كفره لهذه الظلمات ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور **في سبا** ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت الى اخر السورة كان الحسن يجعل الفزع يوم القيامة
اذا بعثوا من القبور يقول ولو ترى يا محمد فزعهم حين لا فوت لهم
اي لا مهرب لهم ولا ملجا يفوتون منه ويلجؤن اليه وهذا نحو قوله
فنادوا ولات حين مناص اي نادوا حين لا مهرب واخذوا من
مكان قريب يعني القبور وقالوا امنا به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم
واني لهم التناوش والتناوش التناول اي كيف لهم بتناول ما طلبوا
من الايمان في هذا الوقت الذي لا يقال فيه كافر ولا تقبل فيه توبته
فدية وقوله من مكان بعيد يريد بعد ما بين مكانهم يوم القيامة
وبين المكان الذي يقبل فيه الاعمال وقد كفروا به من قبل اي
بمحمد يقول كيف ينفعهم الايمان به في الاخرة وقد كفروا به في الدنيا
ويقذفون بالغيب اي بالظن ان التوبة تنفعهم من مكان بعيد
اي بعيد من موضع تقبل فيه التوبة وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من الايمان كما فعل باشياعهم اي باشباههم من الامم الخالية

ولو

٩٨

وكان غير الحسن يجعل الفزع عند نزول باس الله عز وجل
من الموت او غيره ويعتبره بقوله في موضع اخر فلما راوا باسنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد خلت في عباده

في سورة النور ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج الى قوله ان تاكلوا جميعا او اشتاتا كان المسلمون في
صدر الاسلام حين امروا بالنصيحة ونهوا عن الخيانة وانزل
الله عليهم ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم
مال بعض بغير حق ادقوا النظر وافرطوا في التوقي وترك
بعضهم مواكلة بعض فكان الاعمى لا يواكل الناس لانه لا يبصر
الطعام فيخاف ان يستاثر ولا يواكله الناس يخافون ان يضره ان
يقصر وكان الاعرج يتوقى ذلك لانه يحتاج لزمانته الى ان
ينفسح في مجلسه وياخذ اكثر من موضعه ويخاف الناس ان يسبقوه
لضعفه وكان المريض يخاف ان يفسد على الناس طعامهم بامور
قد تعتري مع المرض من رائحة تتغير او جرح يبض او انف يذن
او بول يسلس واشباه ذلك فانزل الله ليس عليهما ولا حرج في
مواكلة الناس وهو معنى قول ابن عباس في رواية ابي صالح عنه

بصر ... ينتج وينفطر وهو من الغلو ب نقال بصر بيض
وصب ... ٥ ... الانفالدين وهو الفس

وأمّا عايشه فانها قالت كان المسلمون يوعبون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المغازي ويدفعون مفاتحهم الى الضمني
وهم الزمني ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا مما في منازلنا
فكانوا يتوقون ان ياكلوا من منازلهم حتى نزلت هذه الايه والى
هذا يذهب الزهري ثم قال ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
اراد ولا عليكم انفسكم ان تاكلوا من اموال عيالكم وازواجكم
وقال بعضهم اراد ان تاكلوا من بيوت اولادكم فنسب (فنسبت) بيوت
الاولاد الى الاباء لان الاولاد لسبهم واموالهم كانوا لهم يدل ذلك
على (دليل) هذا ان الناس لا يتوقون ان ياكلوا من بيوتهم وانه عدد القرابات
وهم ابعد نسبا من الولد ولم يذكر الولد وقال المفسرون في
قول الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما
كسب اراد ما اغنى عنه ماله وولده فجعل الولد له كسبا ثم قال
او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم يريد اخوتكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم
او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه يعني العبيد لان السيد
يملك منزل عبده هذا على تاويل ابن عباس وقال غيره او ما
خزنتموه لغيركم يريد الزمنى الذين كانوا يخزنون للغزاه

وما كسب اراد ما اغنى عنه ماله و

أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا من
منازلها ولا إذا دخلتموها وإن لم يحضروا ولم يعلموا من
غير أن يتزودوا أو يحملوا ولا جناح عليكم أن تأكلوا جميعا
أو فرادى وإن اختلفتم فكان فيكم الزهيد والرغيب والصحيح
والعليل وهذا من رخصته للقرابات وذوي الأواصر ورخصته
في الغربا والأباعد لمن دخل حايطا وهو جايع أن يصيب من ثمره
أو مر في سفر بغنم وهو عطشان أن يشرب من رسلها وكما
أوجب للمسافر على من مر به الضيافة توسعة منه ولطفا
بعباده ورغبة بهم عن دناءة الأخلاق وضيق النظر
في الأنعام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا إلى قوله وما
أنا من المشركين كان العصر الذي بعث الله عز وجل فيه ابرهيم
عليه السلام عصر نجوم وكهانة وإنما أمر نمرود بقتل الولدان
في السنة التي ولد فيها ابرهيم لأن المنجمين والكهان قالوا أنه
يولد في تلك السنة من يدعوا إلى غير دينه ويرغب عن سنته
وكان القوم يعظمون النجوم ويقضون بها على غايب الأمور
ولذلك نظر ابرهيم نظرة في النجوم فقال إني سقيم وكان القوم
يريدون الخروج إلى مجمع لهم فأرادوه على أن يغدو معهم وأراد

رسلها لبنها

كيدا أصنامهم خلا فيخرجهم فنظر نظرة في النجوم يريد في علم
النجوم او في مقياس من مقاييسها او سبب من اسبابها ولم
ينظر الى النجوم انفسها يدلك على ذلك قوله فنظر نظرة في النجوم
ولم يقل الى النجوم وهذا كما يقال فلان ينظر في النجوم اذا كان
يعرف حسابها وفلان ينظر في الفقه والحساب والنحو وانما
اراد بالنظر فيها ان يوهمهم انه يعلم منها ما يعلمون ويتعرف
الامور من حيث يتعرفون وذلك ابلغ في المحال والطف في المكيدة
فقال اني سقيم اي ساسقم غدا فلا اقدر على الغدو معهم هذا الذي
اوهمهم بمعاريض الكلام ونيته اني سقيم لا محالة لان من كانت
غايته الموت ومصيره الى الفنا فسيسقم ومثله قول الله عز وجل
انك ميت وانهم ميتون لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ميتا في ذلك
الوقت وانما اراد انك ستموت وسيموتون فلما جن عليه الليل
راى الزهرة فقال هذا ربي يريد ان يستدرجهم بهذا القول
ويعرفهم خطاهم وجهلهم في تعظيمهم شان النجوم وقضا بهم
على الامور بدلالتها فاراهم انه معظم ما عظموا وملتمس
الهدى من حيث التمسوا وكل من تابعك على هواك وشايعك على
امرك كنت به اوثق واليه اسكن واركن فانسوا واطمانوا فلما

فامنوا

اني سقيم اي من قبلها وتولكم ولعزكم
خ ان ساسقم

قال ابو عمر يقال زهرة ولا يقال الزهرة وذلك انما
هي الزهرة ونسب الى ... اذا كان يشد بالنكاح

أفل أراهم النقص الداخل على النجم بالأفول الا انه ليس سعي لا إله ان
يزول ولا ان يغيب فقال لا احب الافلين واعتبر مثل ذلك في
الشمس والقمر حتى يبين للقوم ما اراد من جهة العناد والمباداة
بالنقص والعيب ثم قال اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات وما فيها من نجم وقمر وشمس والارض وما فيها
من بحر وجبل وحجر وصنم وما انا من المشركين ومثل هذا الحواري
حين ورد على قوم يعبدون بدّا لهم فاظهر تعظيمه وترقبله
واراهم الاجتهاد في دينهم فاكرموه وفضلوه وأمنوه وصدروا
في كثير من الامور عن رايه الى ان دهمهم عدو لم خافه الملك على
مملكته فشاور الحواري في امره فقال الراي ان ندعوا الهنا
يعني البد حتى يكشف ما قد اظلنا فانا لمثل هذا اليوم كنا
نرشحه فاستلقوا حوله يتضرعون اليه ويجرون وامر عدوهم
يستفحل وشوكته تشتد يوما بعد يوم فلما تبين لهم من هذه الجملة
ان بدّهم لا ينفع ولا يدفع ولا يبصر ولا يسمع قال لهم ها هنا اله اخر
ادعوه يستجيب واستخبره فيخبره فهلم فلندعوه فدعوا الله عز وجل
جميعا فصرف عنهم ما كانوا يحاذرون واسلموا ومن الناس من يذهب
الى ان ابرهيم كان في تلك الحال على ضلال وحيرة وكيف يتوهم

عنيرهم

قال ابو محمد البدهم من اصنام الهند وترقبله تعظيمه
قال الشاعر كانه في حلية مرقل مرقل وحجم

ذلك على من عصمه الله وطهره في مستقره ومستودعه
والله بقول اذ جاء ربه بقلب سليم اي لم يشرك به قط كذلك قال
المفسرون اومن قال منهم وبقوله في صدر الايه وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال
على اثر ذلك فلما جن عليه الليل فروي انه راى في الملكوت
عبدا على فاحشة فدعا الله عليه ثم راى اخر على فاحشه
فدعا الله عليه فقال له الله عز وجل يا ابرهيم الفف دعوتك
عن عبادي فان عبدي بين خلال ثلث اما ان اخرج منه
ذريه طيبه او يتوب فاغفر له او النار من ورايه اقترى
الله اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا فقال هذا ربي
على الحقيقه والاعتقاد في الانعام ثمانيه ازواج من
الضان اثنين ومن المعز اثنين الى قوله فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا اراد وهو الذي انشا لكم جنات معروشات وغير
معروشات وانشا لكم من الانعام حموله وفرشا يعني كبارا
وصغارا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي تقفون اثره فيما تحرم عليكم مما لم يحرمه الله وتحله
لكم مما حرمه الله عليكم ثم قال ثمانيه ازواج اي كلوا مما

هذه

رزقكم الله ثمانية ازواج وان شيت جعلته منصوبا بالرد الى
الحموله والفرش تبيينا لها والثمانية الازواج الضان والمعز
والابل والبقر وانما جعلها ثمانية وهي اربعة لانه اراد ذكرا
وانثى من كل صنف فالذكر زوج والانثى زوج والزوج يقع على
الواحد وعلى الاثنين الا ترى انك تقول للرجل زوج وهو واحد
وللمراه زوج وهي واحده وقال الله عز وجل وانه خلق الزوجين
الذكر والانثى وكانوا يقولون ما في بطون الانعام حلال
لذكورنا ونسائنا ان كان الجنين ذكرا ومحرم على ابائنا ان
كان انثى ويحرمون على الرجال والنسا الوصيلة واخاها
ويزعمون ان الله عز وجل حرم ذلك عليهم فقال الله عز وجل
ما جعل الله من بحيره ولا سايبه ولا وصيله ولا حام ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب وقال يقايسهم في تحريم ما حرموا
قل الذكرين من الضان والمعز حرم الله عز وجل عليكم ام الانثيين
فان كان التحريم من جهة الذكرين فكل ذكر حرام عليكم وان كان
التحريم من جهه الانثيين فكل انثى حرام عليكم ام حرم عليكم ما
اشتملت عليه الارحام من الاجنه فان كان التحريم من جهه
الاشتمال فالارحام تشتمل على الذكور وتشتمل على الاناث

وتشتمل على الذكور والاناث فكل جنين حرام ام كنتم شهدا
حين امر الله بهذا فتقولون على يقين منه ام تفترونه عليه
وتختلقونه توبيخ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم

في والتين

لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم الى اخر السوره يريد عدلنا خلقه وقومناه
احسن تعديل وتقويم ثم رددناه اسفل سافلين والسافلون
هم الضعفا والزمنى والاطفال ومن لا يستطيع حيله ولا
يجد سبيلا تقول سفل يسفل فهو سافل وهم سافلون كما
تقول علا يعلوا فهو عال وهم عالون وهو مثل قوله ومنكم من يرد
الى ارذل العمر واراد الهرم يخرف ويهتر وينقص خلقه
ويضعف بصره وسمعه وتقل حيلته ويعجز عن عمل الصالحات
فيكون اسفلها ولا جميعا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
في وقت القوه والقدره فانهم في حال الكبر غير منقوصين
لانا نعلم انا لو لم نسلبهم القدره والقوه لم يكونوا ينقطعون
عن عمل الصالحات نحن نجزي لهم اجر ذلك ولا يمنه اي لا
تقطعه ولا ننقصه وهو معنى قول المفسرين ومثله قوله
عز وجل ان الانسان لفي خسر والخسر النقصان الا الذين امنوا

عن ... | نحن امر الله | الى ارذل العمر ... من يرد الى ارذل العمر الى ... | تغير عقله من الكبر

وعملوا الصالحات فانهم غير منقوصين ونحو قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل للكرام الكاتبين اذا مرض
عبدي فاكتبوا له ما كان يعمل في صحته حتى اعافيه او اقبضه
ثم قال فما يكذبك بعد ايها الانسان بالدين اي بمجازاتي اياك
بعملك وانا احكم الحاكمين **والشمس وضحاها** قوله
عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها اقسم بالنفس وخلقه لها
ثم قال فالهمها فجورها وتقواها اي فهمها اعمال البر
واعمال الفجور حتى عرف ذلك الجاهل والعاقل ثم قال قد افلح
من زكاها يريد افلح من زكى نفسه اي انماها واعلاها بالطاعه
والبر والصدقه واصطناع المعروف واصل التزكيه الزياده
ومنه يقال زكى الزرع اذا كثر ريعه وزكت النفقه اذا بورك
فيها ومنه زكاة الرجل عن ماله لانها تثمر ماله وتنميه وتزكيه
القاضي للشاهد لانه يرفعه بالتعديل والذكر الجميل وقد خاب
من دساها اي نقصها واخفاها بترك عمل البر وركوب المعاصي
والفاجر ابدا خفي المكان زمر المروه غامض الشخص ناكس الراس
ودساها من دسست فقلبت احدى السينات يا كما يقال لبيت

اي لا مروه له

فلا انا والاصل لبنت وقصّت اظفاري والاصل قصصت اظفاري
ومثله كثير فكان النطف بارتكاب الفواحش دسّ نفسه
وقمعها ومصطنع المعروف شهر نفسه ورفعها وكانت
اجواد العرب تنزل الربا وايفاع الارض لتشهر اماكنها
للمعتفين وتوقد النيران في الليل للطارقين وكانت اللئام تنزل
الاولاج والاطراف والاهضام لتخفى اماكنها على الطالبين فاولئك
اعلوا انفسهم وزكوها وهاولا اخفوا انفسهم ودسوها

قال الشاعر

وبوات بيتك في معلم رحيب المباءة والمسرح
كفيت العفاة طلاب القرا ونبح الكلاب لمستنبح
ترى دعس اثار تلك المطي اخاديد كاللقم الافيح
ولو كنت في نفق رائغ لكنت على الشرك الاوضح

ومثل هذا كثير

لا اقسم بيوم القيامة

ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي
بنانه بل يريد الانسان ليفجر امامه هذا رد من الله عز وجل عليهم
وذلك انهم ظنوا ان الله عز وجل لا يبعث الموتى ولا يقدر على جمع
العظام البالية فقال بلى فاعلموا انا نقدر على ان نعيد السلاميات

اللقم الطريق الافيح الواسع

كلها الاطراف ... عظيم

على صغرها ويؤلف بينها حتى يستوي البنان ومن قدر على
هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر ومثل هذا رجل قلت له أتراك
تقدر على تؤلف هذا الحنظل في خيط فيقول لك نعم وبين الخردل
واما قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه فقد كثر فيه التفا
فقال سعيد بن جبير يقول سوف اتوب سوف اتوب وقال
الكلبي يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وقال آخرون يتمنى الخطيئة
وفيه قول آخر على طريق الإمكان اذ كان الله عز وجل اراده وهو
ان يكون الفجور بمعنى التكذيب بيوم القيامة ومن كذب بحق فقد
كذب وفجر واصل الفجور الميل فقيل للكاذب وللمكذب والفاسق
فاجر لانه مال عن الحق وقال بعض الاعراب لعمر بن الخطاب
وكان اتاه فشكا اليه نقب ابله ودبرها واستحمله فلم يحمله
أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
أغفر له اللهم ان كان فجر اي كذب وهذا وجه حسن لان
الفجور اعترض بين كلامين من اسباب يوم القيامة اولهما
أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه والاخر يسأل ايان يوم
القيامة فكأنه قال أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه في
الآخرة بلى نقدر على ان نجمع ما صغر منها ونؤلف بينه بل يريد

الانسان ليفجر امامه اي ليكذب بيوم القيامه وهو امامه فهو
يسل ايان يوم القيامه اي متى يكون **في والصافات**
واقبل بعضهم على بعض يتسالون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين
يقول هذا المشركون يوم القيامه لقرنايهم من الشياطين انكم
كنتم تاتوننا عن ايماننا الان ابليس قال لاتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم بشياطينه تاتيهم من كل جهه
من هذه الجهات بمعنى من الكيد والاضلال قال المفسرون
فمن اتاه الشيطان من جهه اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه
عليه الحق ومن اتاه من جهه الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن
اتاه من بين يديه اتاه من قبل التكذيب بالقيامه والثواب والعقاب
ومن اتاه من خلفه خوفه الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده
فلم يصل رحما ولم يود زكاه فقال المشركون لقرنايهم انكم كنتم
تاتوننا في الدنيا من جهه الدين فتشبهون علينا فيه حتى اضللتمونا
فقال لهم قرناوهم بل لم تكونوا مومنين اي لم تكونوا على حق فنشبهه
عليكم ونزيلكم عنه الى باطل وما كان لنا عليكم من سلطان
اي قدره فنقهركم ونجبركم بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا
انا لذايقون نحن وانتم العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين يعني

شوم

بالدعا والوسوسه ومثل هذا قوله وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي في ص ام عندهم خزاين رحمه
ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما
بينهما فليرتقوا في الاسباب جند ما هنالك مهزوم من
الاحزاب اخبر الله عز وجل عن عنادهم وتكبرهم وتمسكهم
بالهتهم في اول السوره فقال بل الذين كفروا في عزه وشقاق
وحكى قولهم ان امشوا واصبروا على الهتكم اي اذهبوا ودعوه
وتمسكوا بالهتكم فقال الله عز وجل ام عندهم بالهتهم هذه خزاين
الرحمه ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في
الاسباب اي في ابواب السما وابواب السما هي اسبابها
قال الشاعر ولو نال اسباب السما بسلم ويكون ايضا
فليرتقوا في الاسباب اي في الحبال الى السما كما سالوا ان
ترقى في السما وتاتيهم بكتاب ويقال للرجل اذا تقدم في العلم
وغيره وبرع قد ارتقى في الاسباب كما يقال قد بلغ من السما
ونحو هذا قوله في موضع اخر ام لهم سلم يستمعون فيه فليات
مستمعهم بسلطان مبين وهو كله توبيخ وتقرير بالعجز ثم
قال بعد جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وجند معنى حزب

لهذه الالهة وما زايل ومهزوم ممنوع ذليل واصل الهزم
الكسر ومنه قيل للنقرة في الارض هزمة اي كسرة وهزمت الجيش
اي كسرتهم وتهزمت القربة اذا انكسرت تقول هم جند
عند ذلك ممنوع ذليل من الاحزاب اي عند هذه المحن
وعند هذا القول لانهم لا يقدرون ان يدعوا الالهتهم شيا من
هذا ولا لانفسهم بها والاحزاب ساير من تقدمهم من الكفار
سموا احزابا لانهم تحزبوا على انبيايهم بقول الله عز وجل على
اثر هذا الكلام كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وكذا وكذا
ثم قال اولئك الاحزاب فاعلمنا ان مشركي قريش جند
منها ولا الاحزاب وكان ابن عباس يقول في رواية ابي صلح
عنه يذهب الى ان الله عز وجل اخبر رسوله انه سيهزم
المشركين يوم بدر **في السجدة** يدبر الامر من السما الى
الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
يريد انه يقضي الامر في السما وينزله مع الملايكة الى الارض
فتوقعه ثم تعرج الى السما اي تصعد بما اوقعته من ذلك
الامر فيكون نزولها به ورجوعها في يوم واحد مقداره
الف سنة مما تعد يريد مقدار المسير فيه على قدر مسيرنا و

وعددنا الف سنه لان بعد ما بين السما والارض مسيره خمس
مايه عام لابن ادم اذا قطعته الملايكه بادية وعايده في
يوم واحد فقد قطعت مسيره الف سنه في يوم واحد

في النمل

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل اداراك علمهم في الاخره
بل هم في شك منها بل هم منها عمون اصل اداراك تدارك
فاذغمت التا في الدال وادخلت الف الوصل ليسلم للدال الاولى
السكون ومثله حتى اذا اداركوا فيها جميعا واثاقلتم الى الارض
وقالوا اطيرنا بك انما هو تداركوا وتثاقلتم وتطيرنا ومعنى
تدارك تتابع وعلمهم حلمهم على الاخره وحدسهم الظنون
اراد وما يشعرون متى يبعثون الا تتابع الظنون في علم الاخره
فهم يقولون تاره انها تكون وتاره لا تكون والى كذا تكون وما يعلم
غيب ذلك الا الله ثم قال بل هم في شك منها بل هم منها عمون وكان
ابن عباس يقروها بلى اداراك علمهم وهذه القراه اشد ايضا
للمعنى لانه قال وما يشعرون متى يبعثون ثم قال بلى تداركت
ظنونهم في علم الاخره فهم يحدسون ولا يدرون

سوره الامتحان

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى قوله تسرون

ض

حا

ن

اليهم بالمودة ذكر المفسرون انها نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
وكان كتب الى المشركين بمكة يخبرهم بمسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهم لان عياله كانوا بمكة ولم تكن له بها عشيرة
تمنع منهم فاراد ان يتقرب اليهم ليكفوا عن عياله فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
اي تخبرونهم بالخبر بمثله الرجل اهل مودته وتنصحون لهم
وقد كفروا بما جاءكم من الحق مع النبي صلى الله عليه وسلم
يخرجون الرسول واياكم تم الكلام يعني من مكة ان
تومنوا بالله ربكم اي اخرجوا الرسول واخرجوكم لان امنتم
بالله وحده ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
يريد فلا تلقوا اليهم بالمودة ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي
طالبين مرضاتي ثم قال تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم اي كيف تسترون مودتكم لهم مني وانا اعلم ما
تضمرون وما تظهرون ثم ضرب لهم ابرهيم مثلا حين تبرا من
قومه ونابذهم وباغضهم الى قوله وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا حتى تومنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه لا
ستغفرن لك يريد ان ابرهيم عاداهم وهجرهم في كل شي الا في قوله

لانه لا استغفر لك في سورة الحج من كان يظن
ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السما ثم ليقطع
فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ كان قوم من المسلمين لشدة
غيظهم وحنقهم على المشركين يستبطيون ما وعد الله عز وجل
رسوله صلى الله عليه وسلم من النصر واخرون من المشركين
يريدون اتباعه ويخشون ان لا يتم له امره فقال الله عز وجل
من كان يظن ان لن ينصره الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
على مذاهب العرب في الاضمار لغير مذكور وهو يسمعني اعدة
النصر والاظهار والتمكين او كان يستعجل به قبل الوقت
الذي قضيت ان يكون ذلك فيه فليمدد بسبب اي بحبل الى السما
يعني سقف البيت وكل شي علاك واظلك فهو سما والسحاب
سما يقول الله عز وجل وانزلنا من السما ما مباركا وقال الاعشي
يذكر قتل كسرى النعمان الي البيت لسلامة بن جندل م
هو المدخل النعمان بيتا سماوه نحور الفيول بعد بيت مسردق
يعني سقفه وذلك انه ادخله بيتا فيه فيلة فوطاته حتى
قتلته وقوله ثم ليقطع قال المفسرون اي ليختنق فلينظر هل
يذهب ذلك ما في قلبه وهذا كرجل وعدته شيا مرة بعد مرة

وولدت على نفسك الوعد وهو يراجعك في ذلك ولا يسكن
نفسه الى قولك فيقول له ان كنت لا تثق بما اقول له فاذهب
فاختنق يريد اجهد جهدك هذا معنى قول المفسرين وفيه
وجه اخر على طريق الامكان والله اعلم وهو ان يكون السما ها هنا
السما بعينها لا السقف كانه قال فليمدد بسبب الى السماي
الحبل وليرتق فيه ثم ليقطع حتى يخر فيهلك اي ليفعل هذا
ان بلغه جهده فينظر هل ينفعه ومثله قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ساله المشركون ان ياتيهم باية ولم يشا
الله ان ياتيهم بها فشق عليه ذلك وان كان كبر عليك اعراضهم
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما فتاتيهم
باية ولو شا الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين يريد
اجهد ان بلغ هذا جهدك وروى ابن عيينة عن ابن ابي نجيح
عن ابي ادم ان رجلا سال ابا هريره وابن عمر وابن عباس عن رجل
قتل مومنا متعمدا هل له توبة فكلهم قال هل يستطيع ان
يحييه هل يستطيع ان يبتغي نفقا في الارض او سلما في السما
يريد وانه لا توبة له كما ان هذا لا يكون وقال ابو عبيدة من
كان يظن ان لن ينصره الله اي يرزقه الله عز وجل وذهب الى قول

العرب ارض منصورة اي ممطورة وقد نُصِرَت الارض اي مُطِرَت
كانه يريد من كان قانطا من رزق الله ورحمته فليفعل ذلك
ولينظر هل يذهب كيده اي حيلته غيظه لتاخر الرزق عنه
في البقرة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات الذي
هاهنا بمعنى الذين استوقدوا نارا وربما جاءت مؤدية عن
جميع قال الشاعر
ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
اراد مثل المنافقين مثل قوم كانوا في ظلمة فاوقدوا نارا فلما
اضاءت النار ما حولهم اطفاها الله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فالظلمة الاولى التي كانوا فيها الكفر واستيقادهم النار
قولهم لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلما اضاءت لهم ما حولهم
فاهتدوا وامنوا خلوا الى شياطينهم فنافقوا وقالوا انما نحن
مستهزءون فسلبهم الله عز وجل نور الايمان وتركهم في ظلمات الكفر
لا يبصرون ثم ضرب لهم مثلا اخر شبيها بهذا المثل فقال او كصيب
من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فالصيب المطر والظلمات
ظلمة الليل وظلمة السحاب والرعد دليل على شدة ظلمة الصيب
وهو له اراد او مثل قوم في ظلمات ليل ومطر فضرب الظلمات

لكفرهم مثلا والبرق لتوحيدهم مثلا فقال اذا قالوا لا اله الا
الله اهتدوا كما يهتدي هولاء القوم بالبرق اذا لمع فيمشون
وجعله يكاد يخطف الابصار لشدة ضوءه واذا اتوا فقفوا
فاستهزؤا وخلوا الى شياطينهم فتابعوهم عموا وصموا
كما يظلم عليها ولا اذا استكن لمعان البرق فيقومون
يا ايها المزمل المزمل المتزمل فادغمت التا في الزاي
وكذلك المدثر هو المتدثر بثيابه فادغمت التا في الدال وكل
من التف بثوبه فقد تزمل به قم الليل الا قليلا اي صل الليل
الا شيا يسيرا امنه تنام فيه وهو الثلث ثم قال نصفه او انقص
منه قليلا اي قم نصفه فالنفي بالفعل الاول من الثاني لانه
دليل عليه او انقص من النصف قليلا الى الثلث او زد على النصف
الى الثلثين جعل له سعة في مدة قيامه بالليل فلما نزلت هذه
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة من المومنين معه
ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه واخذ المسلمون انفسهم بالقيام
على المقادير حتى شق ذلك عليهم فانزل الله عز وجل ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه اي وتقوم نصفه
وثلثه وطايفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار فيعلم

مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه وساير اجزايه ومواقيته وعلم انكم
لن تحصوه اي لن تطيقوا معرفة حقايق ذلك والقيام به فتاب
عليكم فاقروا ما تيسر من القران رخص لهم ان يقوموا ما امكن
وخف لغير مدة معلومة ولا مقدار وكان هذا في صدر الاسلام
ثم نسخ بالصلوات الخمس كذلك قال المفسرون وقوله عز وجل
ان ناشية الليل وهي اناوه وساعاته ماخوذة من نشات
تنشا نشا اي ابتدات واقبلت شيا بعد شي وانشاها الله فنشات
وانشات ومنه قوله عز وجل اومن ينشا في الحلية وقوله عز وجل
انا انشاناهن انشا اي ابتداناهن وتنشاهن ومنه قيل الصغار
الجواري نشا فكانه قال ان ساعات الليل الناشية فاكتفى
بالوصف من الاسم وقوله عز وجل اشد وطا اي اثقل على المصلي
من ساعات النهار وهو من قولك اشتدت على القوم وطاة
سلطانهم اذا ثقل عليهم ما يلزمهم وياخذهم به فاعلم الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان الثواب في قيام الليل على قدر
شدة الوطاة وثقلها ومن قرا وطا على تقدير فعال فهو
مصدر لواطات فلانا على كذا مواطاة ووطا واراد ان القراه
في الليل يتواطا فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم

وانشاها

وقال نصيب
ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشا الصغار

تمّا

والاداء والاستماع باكثر ما يتواطا عليه بالنهار واقوم قيلا اي
اخلص للقول واسمع له لان الليل تهدا عنه الاصوات وتنقطع
فيه الحركات فيخلص القول ولا يكون دون تسمّعه وتفهّمه حايل
وقوله عز وجل ان لك في النهار سبحا طويلا اي تصرفا واقبالا وادبارا
في حوائجك واشغالك

سورة الفتح

هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدي معكوفا ان يبلغ محله ولولا رجال
مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم ان تطوهم الى قوله عذابا
اليما كان بمكه قوم مومنون مختلطين بالمشركين غير متميزين
ولا معروفي الاماكن فلما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المسجد الحرام وعكفوا الهدي ان يبلغ محله قال الله عز وجل
لولا ان بمكه رجالا مومنين ونسا مومنات لا تعرفونهم فتطوهم
لو دخلتموها اي تقتلونهم ليدخلهم الله في رحمته لو فعلتم فتصيبكم
من قتلهم بغير علم معرة اي يعيبكم المشركون بذلك ويقولون قد
قتلوا اهل دينهم وعذبوهم كما فعلوا بنا وتلزمكم الديات ثم قال
لو تزيلوا اي تميزوا من المشركين لعذبنا المشركين بالسبي عذابا
اليما فصار قوله لعذبنا عذابا اليما جوابا لكلامين احدهما لولا رجال
والاخر لو تزيلوا في الاعراف فمثله كمثل الكلب ان تحمل

عليه يلهث او تتركه يلهث كل شي يلهث فانما يلهث من اعيا او عطش
او علة خلا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وحال
الصحة والمرض وحال الري والعطش فضربه الله مثلا لمن كذب
باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال كالكلب
ان طردته وزجرته فسعى لهث او تركته على حاله رابضا لهث
ونحوه قوله عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا سوا عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون **في سورة البقرة** واذ
اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم
الى قوله يردون الى اشد العذاب نزلت في بني قريظة والنضير
يقول اخذ الله عز وجل عليكم في الكتاب الا تسفكوا دماكم اي
لا يقتلوا ويقتل بعضكم بعضا ولا تتركوا اسيرا في ايدي الاسرين
فيقتلوه ولا تخرجوا انفسكم من دياركم اي لا تغلبوا احدا على
داره وتخرجوه فقبلتم ذلك واقررتم به وهو اخذ الميثاق وانتم
تشهدون بذلك ثم انتم هؤلا تقتلون انفسكم اي تقتلون فيقتل
بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان اي يتعاونون وان ياتوكم اسرى تفدوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم من ديارهم افتومنون ببعض الكتاب في فك

الاسير وتكفرون ببعضه في اخراجكم من اخرجتم عن ديارهم فما
جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياه الدنيا فجوزي بنوا
النضير بان اخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ديارهم
لاول الحشر وجوزي بنوا قريظه بقتل المقاتله وسبي الذريه
في الزخرف قوله تعالى إن كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
لما قال المشركون لله عز وجل ولد ولم يرجعوا عن مقالتهم بما
انزله الله عز وجل على رسوله من البرهان ومن ذلك قال الله
عز وجل لرسوله قل لهم ان كان للرحمن ولد اي عندكم وفي ادعايكم
فانا اول العابدين اي اول الموحدين ومن وحد الله فقد عبده
ومن جعل لله ولدا او ندا فليس من العابدين وان اجتهد ومنه
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون قال
مجاهد يريد ان كان لله ولد في قولكم فانا اول من عبد الله ووحده
وكذب بما تقولون وبعض المفسرين لجعل ان بمعنى ما ولا وليس
يعجبني ذلك ويقال للعابدين هنا الغضاب الانفون يقال عبدت
من كذا وكذا اعبد عبدا واكثر ما تاتي الاسما من فعل يفعل
على فعل كقولك وجل يوجل فهو وجل وفزع يفزع فهو فزع وربما
جا على فاعل نحو علم يعلم فهو عالم وربما جا منه فعل وفاعل نحو

كما

صدق يصدق فهو صدوق وصادق ونحر العظم فهو نحر وناخر كذلك تقول عبد يعبد فهو عبد وعابد وقال الشاعر

أي أنف حاشيه

وأعبدان تهجى تميم بدارم كليب

في النساء من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا الى قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ه‍ اولاقوم من اليهود كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا حدثهم وامرهم سمعنا ويقولون في انفسهم وعصينا وان ارادوا ان يكلموه بشئ قالوا له اسمع يا ابا القسم ويقولون في انفسهم لا سمعت ويقولون له راعنا يوهمونه في ظاهر اللفظ انهم يريدون انتظرنا حتى نكلمك بما نريد كما تقول العرب ارعني سمعك وراعني اي انتظرني وترفق بي ويلوم على هذا ونحوه وانما يريدون سبه بالرعونة في لعنتهم فقال الله عز وجل من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون كذا ويقولون راعنا ليا بالسنتهم اي قلبا للكلام بها وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا مكان قولهم سمعنا وعصينا وقالوا اسمع مكان قولهم اسمع لا سمعت وانظرنا مكان قولهم راعنا لكان خيرا لهم واقوم والعرب تقول نظرتك وانتظرتك بمعنى ۞ قال الحطيئة

وقد نظرتكم اناً اغاشيه للخمس طالت بها حوزي وتناسي

في المايدة يا ايها الذين امنوا شهاده بينكم اذا حضر
احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من
غيركم الى قوله واتقوا الله واسمعوا فقد اختلف الناس قديما
في تاويل هذه الاية والسبب الذي نزلت فيه وانا مخبر في تلك
المذاهب والتاويلات باشبهها بلفظ الكتاب واولاها بمعناه
ان شا الله واراد الله عز وجل ان يعرفنا كيف نشهد بالوصية عند
حضور الموت فقال يا ايها الذين امنوا شهاده بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم اي رجلان عدلان من
المسلمين يشهدونهما على الوصية وعلم جل ثناوه ان من الناس من
يسافر فيصحبه في سفره اهل الكتاب دون المسلمين وينزل القرية
لا يسكنها غيرهم ويحضره الموت فلا يجد من يشهده من المسلمين
فقال او اخران من غيركم اي من غير دينكم اذا انتم ضربتم في الارض اي
سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت وتم الكلام فالعدلان من المسلمين
للحضر والسفر ان امكن اشهادهما في السفر والذميان في السفر خاصة
اذا لم يوجد غيرهما ثم قال تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
ان ارتبتم اراد تحبسونهما من بعد العصر ان ارتبتم في شهادتهما

وقد نظرتكم اي انتظرتكم انا اي تاخيرا غاشية اي غاشية الظلام
للخمس اي فامتنعنا عن الطعام حوزي اي السير الذي وتناسي اي السير الشديد

وتشكلتم وحسبتم ان يكونا قد غيرا او بدلا او كتما وخانا وحضر
هذا الوقت لانه قبل وجوب الشمس واهل الاديان يعظمونه
ويذكرون الله عز وجل فيه ويتوقون الحلف الكاذب وقول الزور
واهل الكتاب يصلون لطلوع الشمس وغروبها فيحلفان بالله لا
نشتري به ثمنا اي لا نبيعه بعرض ولا نحابي في شهادتنا احدا ولو
كان ذا قربى ولا نكتم شهادة علمناها فاذا حلفا بهذه اليمين
على ما شهدا به قبلت شهادتهما وامضي الامر على قولهما وروى
معاوية بن عمرو عن زائدة عن زكريا عن الشعبي انه قال مات
رجل بدقوقا ولم يشهد الا نصرانيان فاشهدهما على وصيته
فقدما الكوفة وابو موسى الاشعري عليها فقدما اليه فاحلفهما
في مسجد الكوفة بعد العصر بالله ما بدلا ولا كتما ولا كذبا واجاز
شهادتهما فان عثر بعد هذه اليمين اي ظهر على انهما
استحقا اثما اي حنثا في اليمين بكذب في قول او خيانة في
وديعة فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان
اي قام في اليمين مقامهما رجلان من قرابة الميت الذين استحق
منهم الاوليان وهما الوليان يقال هذا الاولى بفلان ثم حذف من
الكلام بفلان فيقول هذا الاولى وهذان الاوليان كما تقول هذا

الاكبر في معنى الكبير وهذان الاكبران في معنى الكبير وعليهم
بمعنى منهم بما تقول استحققت عليك كذا واستوجبت عليك
كذا اى استحققته منك واستوجبته منك وقال الله عز وجل
اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى من الناس وقال صخر الغي
متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث
برند من اقطارها فاذا قام الوليان مقام الذميين لليمين حلفا
بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين وكذبهما وتبديلهما وما
اعتدينا عليهما ولشهادتنا احق من شهادتهما اى اصح لكفرهما
وايماننا فاذا حلف الوليان على ما ظهرا عليه رجع على الذميين
ما احتانا ونقض ما مضى عليه الحكم بشهادتهما ثم قال ذلك
ادنى اى هذا الحكم اقرب بهم الى ان ياتوا بالشهادة على وجهها
يعنى اهل الذمة او يخافوا ان ترد ايمان على اوليا الميت بعد
ايمانهم فيحلفوا على خيانتهم وكذبهم فيفتضحوا ويغرموا
واكثر العلما يذهب الى ان هذا باب من الحكم محكم وانه لم ينسخ من
سورة المايدة شى لانها اخر ما نزل وبعضهم يذهب الى انه منسوخ
بقوله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين
فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهدا
ابي الرقم صر بلم

متى ما تنكروها تعرفوها اراد الكتيبة اى متى ما انكرتموها عرفتموها اذا طلعت
نساحتكم على اقطارها اى كاطرافها علق نفيثا راد علق الدم والنفيث ما تنفثه

مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا فيما رزقناكم فانتم
فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم هذا مثل ضربه الله لمن جعل له
شريكا من خلقه فقال قبل المثل وهو الذي يبدو الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه يريد اعادته على المخلوق اهون من ابتدايه
لانه ابتداه في الرحم نطفة وعلقة ومضغة واعادته تكون
بان يقول له كن فيكون فذلك اهون على المخلوق من النشاة الاولى
كذلك قال ابن عباس في رواية ابي صالح عنه وان جعلته لله عز
وجل جعلت اهون بمعنى وهو هين اي سهل عليه وله المثل
الاعلى يعني اي شهادة ان لا اله الا الله ثم ضرب المثل فقال ضرب
لكم مثلا من انفسكم وذاك اقرب عليكم هل لكم شركا من
عبيدكم الذين يملكون فيما رزقناكم فانتم فيه وعبيدكم سوا اي امركم و
فيه كامركم وتحكمون فيه كحكمكم وانتم تخافونهم كخيفتكم انفسكم
اي كما يخاف الرجل الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما فلا يامر
فيه بشي دون امره ولا يمضي منه عطية بغير امره واذنه وهو
مثل قوله ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين وقوله
ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم من المومنين
يقولون فاذا كنتم انتم بهذه المنزلة فيما بينكم وبين ارقايكم فكيف

عليه

تجعلون لله عز وجل من عبيده شركا في ملكه ومثله قوله والله
فضل بعضكم على بعض في الرزق فجعل منكم المالك والمملوك
فما الذين فضلوا يعني السادة برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
من عبيدهم حتى يكونوا فيه شركا يريد فاذا كان هذا لا يجوز
بينكم فكيف تجعلونه لله عز وجل **وفي النحل** ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي ومن رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هذا مثل ضربه الله لنفسه
ولمن عبد دونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على
شي فهذا مثل من جعل الها دونه او معه لانه عاجز مدبر مملوك
لا يقدر على نفع ولا ضر ثم قال ومن رزقناه منا رزقا حسنا
فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون فهذا مثله جل وعز
لانه الواسع الجواد القادر الرازق عباده جهرا من حيث يعلمون
وسرا من حيث لا يعلمون وقال بعض المفسرين هو مثل للمومن
والكافر فالعبد هو الكافر والمرزوق هو المومن والتفسير الاول
اعجب الي لان المثل توسط كلامين هما لله عز وجل اما الاول
فقوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيا ولا يستطيعون فهذا لله عز وجل ومن عبد من دونه

وأما الآخر فقوله بعد انقضاء المثل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون
ولأنه ضرب لهذا المعنى أيضا مثلا آخر يعقب هذا الكلام فقال
وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم أي أخرس لا يقدر على شيء
وهو كل على مولاه أي عيال وثقل على قرابته ووليه أينما يوجهه
لا يأت بخير فهذا مثل آلهتهم لأنها بكم صم عمي ثقل على من عبدها
في خدمتها والتعبد لها وهو لا يأتيه بخير ثم قال عز وجل هل
يستوي هذا ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم فجعل
هذا المثل لنفسه **وفي النحل** ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون
أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون هذا مثل لمن عاهد الله وحلف به فقال
وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها
فتكونوا إن نقضتم كامرأة غزلت غزلا وقوت مرته وأبرمته فلما
استحكم نقضته فجعلته أنكاثا والأنكاث ما نقض من أخلاق بيوت
الشعر والوبر ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد وكذلك ما نقض
من خلق الخز ومنه قيل لمن أعطاك بيعته على السمع والطاعة ثم
خرج عليك ناكث لأنه نقض ما وكد على نفسه بالأيمان والعهود

كما نقض الناكثه غزلها ثم قال تتخذون ايمانكم دخلا بينكم اي دغلا
وخبلا ودخلا ان تكون امة هي اربى من امة اي لا تكون قوم اغنى
من قوم وقوم اعلى من قوم تريدون ان تقطعوا بايمانكم حقوقا
لها اولا فتجعلونها لها اولا وقال المفسرون في التي نقضت غزلها
هي امراة من قريش وكانت حمقاء وكانت تغزل الغزل من الصوف
او الشعر والوبر بمغزل في غلظ الذراع وصنارة في قدر الاصبع
وفلكة عظيمة فاذا احكمته امرت جاريتها فنقضته

هذه المراة هي ريطة بنت سعد

في والصافات

انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها
كانه رؤوس الشياطين طلعها ثمرها سمي طلعا لطلوعه كل سنة
ولذلك قيل طلع النخل لاول ما يخرج من ثمره فاذا انتقل عن ذلك
فصار في حالة اخرى سمي باسم اخر والشياطين حيات خفيفات
الاجسام قبيحات المناظر قال الشاعر وذكر ناقة
تلاعب مثنى حضرمي كانه تعمج شيطان بذي خروع قفر
يعني زماما شبهه تلويه بتلوي حية وقال اخر
عجيز تحلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف
والحماط شجر والعرب تقول اذا رات منظرا قبيحا كانه شيطان
الحماطة يريدون حية تاوي في الحماط كما يقولون ايم الضال وذئب

القائل [illegible]

الغضا وارتب خلّه وتبس حلّب وتنقد برقه والاعرف الذي له
عرف وذهب بعض المفسرين الى انه اراد الشياطين باعيانها
شبّه ثمر هذه الشجر من قبحه برؤسها وهي ان لم تر فانها موصوفة
بالقبح معروفة به قال امرؤ القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي

في النسا وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله
فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الحسنة
هاهنا الخصب والمطر يقول ان اصابهم خصب وغيث قالوا
هذا من عند الله والسيئة الجدب والقحط يقول وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك اي بشومك يقول الله كل من
عند الله ومثل هذا قولهم حكاية عن فرعون وملايه فاذا جاتهم
الحسنة قالوا لنا هذه يريد اذا جاهم الخصب والمطر قالوا
هذا هو ما لم نزل نعرفه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن
معه اي يتشامون بهم الا انما طائرهم عند الله اي ما تطيروا
بموسى لحجته من عند الله عز وجل ونحو هذا قوله واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها اي خصبا وخيرا وان تصبهم سيئة اي جدب

وتحبط بما قدمت ايديهم اي بذنوبهم اذا هم يقنطون ثم قال وما
اصابك من حسنة فمن الله اي من خير فمن الله وما اصابك
من سيئة اي من سوء فمن نفسك اي بذنبك الخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم والمراد غيره على ما بينت في باب الكناية

في يونس ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون
يريد ان الناس عند الغضب وعند الضجر قد يدعون على انفسهم
واهليهم واولادهم بالموت وبالخزي وتعجيل البلاء كما يدعونه
بالرزق والرحمة واعطاء السؤل يقول فلو اجابهم الله عز وجل
اذا دعوه بالشر الذي يستعجلونه استعجالهم بالخير لقضي
اليهم اجلهم اي لهلكوا وفي الكلام حذف للاختصار كانه قال
ولو يعجل الله للناس اجابتهم في الشر الذي يستعجلونه به
استعجالهم بالخير **وفي هود** افمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك
يومنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده فلا تك في
مرية منه انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون هذا
كلام مردود الى ما قبله محذوف منه الجواب للاختصار على ما بينا

هلكوا

في باب المجاز وانما ذكر الله عز وجل قبل هذا الكلام قوما ركنوا الى الدنيا
ورضوا بها عوضا من الاخرة فقال عز وجل من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اي نوفيهم ثواب اعمالهم في الدنيا اذ كان عملهم لها وطلبهم ثوابها
وليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها اي ذهب
وبطل لانهم لم يريدوا الله بشي منه ثم قايس بينها وبين
النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته فقال افمن كان على بينة من
ربه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه اي من ربه
الها امره ذووده الى الله جل وعز والشاهد من الله عز وجل
للنبي صلى الله عليه وسلم جبريل يريد انه يتبعه يوئده ويسدده
ويشهده ويقال الشاهد القران يتلوه يكون بعده تاليا
شاهدا له وهذا اعجب الي لانه يقول ومن قبله كتاب موسى
يعني التوراة اماما ورحمة قبل القران تشهد له بما قدم الله
فيها من ذكره والجواب ها هنا محذوف اراد افمن كانت
هذه حاله كهذا الذي يريد الحياة الدنيا وزينتها فاكتفى من
الجواب بما تقدم اذ كان فيه دليل عليه ومثله قوله عز وجل
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه

والمراد به الكافر الذي هو ضده لانه قال بعد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالقانتون اناء الليل واناء النهار هم الذين يعلمون واضدادهم هم الذين لا يعلمون فالنفي من الجواب بما تاخر من القول اذ كان فيه دليل عليه

وقوله اولئك يؤمنون به يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يومنون بهذا ومن يكفر به من الاحزاب يعني مشركي العرب وغيرهم فالنار موعده فلا تك في مرية منه اي في شك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره على ما بينا في باب الكناية

في الانعام

ثم اتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يومنون اراد اتينا موسى الكتاب تماما على المحسنين كما يقول اوصي بمالي للذي غزا وحج يريد الغازين والحاجين ويكون الذي في موضع من كانه قال تماما على من احسن والمحسنون هم الانبيا صلوات الله عليهم او المومنون وعلى في هذا الموضع بمعنى لام الجر كما تقول اتم عليه واتم له قال الشاعر الراعي

رعته اشهرا وخلا عليها فطار النيّ فيها واستغارا

اراد وخلا لها وتلخيصه اتينا موسى الكتاب تتميما منا للانبيا

او للمومنين الكتب وتفصيلا مما لكل شي وهدى ورحمة وقد يكون ان
تجعل الذي بمعنى ما اى اتينا موسى الكتاب تماما على ما احسن
من العلم والحكمة وكتب الله المتقدمة واراد بقوله تماما على ذلك
اى زيادة على ذلك والتاويل الاول اعجب الى لانه في مصحف عبد الله
تماما على الذين احسنوا وفي هذا ما دل على ذلك التاويل وقد
يتصرف ايضا الى معنى اخر كانه قال اتيناه الكتاب تماما منا للاحسان
على من احسن ❊ في المايدة انما جزا الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض المحاربون
لله ورسوله هم الخارجون على الامام وعلى جماعة المسلمين
يخيفون السبل ويسعون في الارض بالفساد وهم ثلثة اصناف
رجل قتل النفس ولم ياخذ مالا ورجل قتل النفس واخذ المال
ورجل اخذ المال ولم يقتل النفس فاذا قدر الامام عليهم فان
بعضهم يقول هو مخير في هذه العقوبات بايها شا عاقب
كل صنف منهم وكان بعضهم يجعل لكل صنف منهم حدا لا يتجاوز
الى غيره فمن قتل النفس ولم ياخذ المال قتل لان النفس بالنفس ومن
قتل النفس واخذ المال صلب الى ان يموت فكان الشهر بالصلب

جزاله باخذه المال وقتله جزاله بقتله النفس ومن اصاب
المال ولم يقتل فان شا الامام قطع يده اليمنى جزا بالسرق
ورجله اليسرى جزا بالخروج والمجاهره بالفساد وان شا نفاه
من الارض وقد اختلفوا في نفيه من الارض فقال بعضهم هو ان
يقال من لقيه فليقتله وقال الاخر هو ان يطلب في كل ارض يكون
بها وقال الاخر هو ان ينفى من بلده وقال الاخر هو ان يحبس ولا ارى
شيا من هذه التفاسير اشبه بالنفي في هذا الموضع من
الحبس لانه اذا حبس ومنع من التصرف والتقلب في البلاد
فقد نفي منها كلها والجى الى مكان واحد قال بعض المحبسين
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحيا فيها ولا الموتى
اذا جانا السجان يوما لحاجه عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا
ومن جعل النفي له ان يقال من لقيه فليقتله وان يطلب في كل
ارض يكون فيها فانه يذهب فيما احسب الى ان هذا جزاوه
قبل ان يقدر عليه لانه لا يجوز ان يكون الامام يظفر به فيدع
عقوبته ثم يقول من لقيه ليقتله او يحل فيتركه ثم يطلبه في كل
ارض اذا كان هذا كذا اختلفت العقوبات فصار بعضها لمن
قدر عليه وبعضها لمن لم يقدر عليه واشبه الاشيا ان يكون

معا المسجنين

كلها بمن طرفه وأما نفيه من بلده الى غيره فليس بنفي الخارب
من بلده الى غيره عقوبة له اذ كان في خرابته وخروجه غازيا
عن مضرته بل هو اهمال او تسليط وبعث على التزيد في العبث
والفساد وفي سورة الانبيا وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت يستوحش كثير من الناس من ان يلحقوا بالانبيا ذنوبا ويحملهم
التنزيه لهم صلوات الله عليهم على مخالفة كتاب الله عز وجل
واستكراه التاويل وعلى ان يلتمسوا الالفاظ المخارج البعيدة
بالحيل الضعيفة التي لا تخيل عليهم او على من علم منهم انها ليست
لتلك الالفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بلفق كما قالوا في قول الله
عز وجل وعصى ادم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة وذهبوا
الى قول العرب غوى الفصيل اذا اكثر من اللبن حتى يبشم وذلك
غوي بفتح الواو يغوى غيا وهو من البشم غوي بكسر الواو يغوى
غوا قال الشاعر يذكر قوسا ه

معطفة الاثنا ليس فصيلها برازيها درا ولا ميت غوى

واراد بالفصيل السهم يقول ليس برزوها درا ولا يموت بشما ولو
وجدوا ايضا في عصى مثل هذا الشيء لركبوه وليس في غوى شي

الخارب اللص

اما في عصى من معنى الذنب لان العاصي لله عز وجل التارك لامره
غاو في حالته تلك والغاوي عاص والغي ضد الرشد كما ان
المعصية ضد الطاعة وقد اكل ادم صلى الله عليه من الشجرة التي
نهي عنها باستزلال ابليس وخدايعه اياه بالله عز وجل والقسم
به انه لمن الناصحين حتى دلاه بغرور ولم يكن دينه عن ارصاد
وعداوه وارهاص يعقد كذنوب اعدا الله نحن نقول عصى وغوى
كما قال الله عز وجل ولا نقول ادم عاص ولا غاو لان ذلك لم يكن
عن اعتقاد متقدم ولا نية صحيحة كما نقول لرجل قطع ثوبا
وخاطه نقول قد قطعه وخاطه ولا نقول خايط ولا خياط حتى
يكون معاودا لذلك الفعل معروفا به وكذا قولهم في قوله عز وجل
ولقد همت به وهم بها انها همت بالمعصية وهم هو بالفرار
منها وقال بعضهم وهم بضربها والله يقول لولا ان راى برهان
ربه افتراه اراد الفرار منها او الضرب لها فلما راى البرهان
اقام عندها او امسك عن ضربها هذا ما ليس به خفا ولا بغلط
متاوله ولكنها همت منه بالمعصية هم نية واعتقاد وهم نبي الله
هما عارضا بعد طول المراوده وعند حدوث الشهوه التي اتي
الترك الانبيا في هفواتهم منها وقد روي في الحديث انه ليس من نبي الا

بيان تقدمه

عليه السلام وقد اخطا اوهم بخطيئه غير يحيى بن زكريا صلى الله عليه لانه كان
حصورا لا ياتي النسا ولا يريدهن فهذا يدلك على ان الزلات
الانبيا صلى الله عليهم من هذه الجهه وان كانوا لم يابوا في شي منها
فاحشه بنعمه الله عليهم ومنه فان الصغير منهم كبير لما اتاهم
من المعرفه واصطفاهم له من الرساله واقام عليهم من الحجه ولذلك
قال يوسف صلى الله عليه وسلم وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو
يريد ما اضمره وحدث به نفسه عند حدوث الشهوه وقد وضع
الله عز وجل الحرج عمن هم بخطيه ولم يعملها وقالوا في قوله وذا
النون اذ ذهب مغاضبا انه غاضب قومه استيحاشا من ان
يكون مع تاييد الله وعصمته وتوفيقه وتطهيره يخرج مغاضبا
لربه ولم يذهب مغاضبا لربه ولا لقومه لانه بعث اليهم فدعاهم
برهه من الدهر فلم يستجيبوا ووعدهم على الله فلم يرغبوا وحذرهم
باسه فلم يرهبوا واعلمهم ان العذاب نازل عليهم لوقت ذكره لهم
ثم اعتزلهم ينتظر هلكتهم فلما حضر الوقت او قد قرب فكر القوم
واعتبروا وانابوا الى الله وتابوا وخرجوا بالمراضيع و اطفالهم
يجرون ويضرعون فكشف الله عز وجل عنهم العذاب ومتعهم الى حين
فان كان نبي الله ذهب مغاضبا لقومه [على قومه] قبل ان يومنوا فانما راغم

من استحق في الله ان يراغم ويهجر من وجب ان يهجر واعتزل من علم
ان قد حقت عليه كلمة العذاب فباي ذنب عوقب بالتقام الحوت
والحبس في الظلمات والغم الطويل وما الامر الذي الامر فيه تعالى
الله عز وجل عليه ان يقول والتقمه الحوت وهو مليم والمليم الذي
اجرم جرما استوجب به اللوم ولم اخرجه من اولي العزم من
الرسل حين يقول عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت وان كان الغضب عليهم بعد ان امنوا
بهذا اغلظ مما انكروا وافحش مما استقبحوا لم يجوز ان يغضب
على قومه حين امنوا ولذلك انتجب وبه بعث واليه دعا
وما الفرق بين عدو الله وولية ان كان وليه يغضب من ايمان
مائة الف او يزيدون والقول في هذا ان المغاضبة المفاعلة من
الغضب والمفاعلة تكون من اثنين تقول غاضبت فلانا مغاضبة
وتغاضبنا اذا غضب كل واحد منهما على صاحبه كما تقول ضاربته
مضاربة وقاتلته مقاتلة وتضاربنا وتقاتلنا وقد يكون المفاعلة
من واحد فتقول غاضبت من كذا اي غضبت كما تقول سافرت وناولت
وعاليت الرحل وشارفت الموضع وجاوزت وضاعفت وظاهرت
وعاقبت ومعنى المغاضبة هاهنا الانفة لان الانف من الشي يغضب

تسمى الانفه غضبا والغضب انفه اذا كان كل واحد بسبب من
الاخر تقول غضبت لك من كذا وكذا وانت تريد انفت قال الشاعر
غضبت لكم ان تساموا اللقا تشجنا من رحم توصل
يروى مره انفت لكم ومره غضبت لكم لان المعنيين متقاربان
وكذلك العبد اصله الغضب ثم قد تسمى الانفه عبدا قال الشاعر
واعبد ان تهجى تميم بدارم يريد انف وحكى ابو عبيده عن ابي
عمرو انه قال في قول الله عز وجل فانا اول العابدين هو من الغضب
والانفه ففسر الحرف بالمعنيين لتقاربهما فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اخبرهم عن الله عز وجل انه منزل العذاب عليهم لاجل
ثم بلغه بعد مضي الاجل انه لم ياتهم ما وعدهم خشي ان ينسب
الى الكذب ويعير به ويحقق عليه ولا سيما ولم تكن قرية امنت عند
حضور العذاب فنفعها ايمانها غير قومه فدخلته الحميه والانفه
وكان مغيظا بطول ما عاناه من تكذيبهم وهزئهم واذاهم واستخفافهم
بامر الله مشتهيا لان ينزل باس الله بهم هذا الى ضيق صدره
وقله صبره على ما صبر على مثله اولو العزم من الرسل وقد روي
في الحديث انه كان ضيق الصدر فلما حمل اعبا النبوه تفسخ تحتها
تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فمضى على وجهه مضي الابق الناد

حاشيه: الشجنا اشتباك الرحم اللقا النقصان تساموا تطلبوا

فهم

حاشيه: الناد الشارد من [illegible]

بقول الله عز وجل وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون وظن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه وانا نخليه
ونهمله والعرب تقول فلان مقدر عليه فى الرزق ومقتر عليه بمعنى
واحد اى مضيق عليه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه وقدر بالتخفيف والتثقيل قال ابو عمرو بن
العلا قدر وقتر وقدر وقتر بمعنى واحد اى ضيق فعاقبه
الله عز وجل عن حميته وانفته واباقه وكراهيته العفو عن
قومه وقبول انابتهم بالحبس له والتضييق عليه فى بطن الحوت
وفى رواية ابى صالح ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان
امره بالمصير الى نينوى ليدعوا اهلها بامر شعيا النبى فانف
من ان يكون ذهابه اليهم بامر احد غير الله تعالى فخرج مغاضبا
للملك فعاقبه الله عز وجل بالتقام الحوت قال فلما قذفه الحوت
بعثه الله عز وجل الى قومه فدعاهم واقام بينهم حتى امنوا
فى سورة يوسف حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم
قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشا قد تكلم المفسرون فى هذه الاية
بما فيه مقنع وغنا عن ان نوضح بعين لفظهم فروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة انه قال استيئس الرسل من قومهم وظنوا اى علموا انهم

بيان
مقدار

قد روى عن ابن عباس انه قال كان هذا من اللطف بالنبى
فاذا استيئس الرسل من ايمان قومهم

وغناء

قد كُذبوا جاءهم نصرنا وكان يقرؤها بالتشديد وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت استيئس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم
وظنت الرسل ان من امن بهم من قومهم قد كذبوهم جاءهم نصر
الله عز وجل عند ذلك وكانت تقرا قد كذبوا بضم الكاف وتشديد
الذال وروى حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن
عروة عن عايشة انها قالت لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا
ان يكون من معهم من المومنين قد كذبوهم وروى حجاج بن محمد عن
ابن جريج عن مجاهد انه قراها قد كذبوا بفتح الكاف والذال والتخفيف
الذال يريد حتى اذا استيئس الرسل من ايمان قومهم وظن قومهم
ان الرسل قد كذبوا فيما بلغوهم عن الله عز وجل وروى حجاج بن محمد
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قرا كذبوا بضم
الكاف وكسر الذال وتخفيفها وقال كانوا بشرا يعني الرسل
يذهب الى ان الرسل ضعفوا فظنوا انهم قد اخلفوا وهذه مذاهب
مختلفة والالفاظ تحتملها كلها ولا نعلم ما اراد الله عز وجل غير
ان احسنها في الظاهر واولاها بانبيا الله صلوات الله عليهم ما
قالت عايشة لايلف قريش يذهب بعض الناس

الى أن هذه السورة وسورة الفيل واحدة وبلغني عن ابن عيينة
أنه قال كان لنا امام بالكوفة يقرأ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب
الفيل ولإيلاف قريش ولا يفرق بينهما وتوهم القوم أنهما
سورة واحدة لأنهم رأوا قوله لإيلاف قريش مردودا الى
كلام في سورة الفيل والأكثر الناس على أنهما سورتان على ما في
مصحفنا وإن كانتا متصلتي الألفاظ على مذهب العرب في
التضمين والمعنى أن قريشا كانت بالحرم آمنة من الأعداء أن تهجم
عليها فيه وأن يتعرض لها أحد بسوء إذا خرجت منه لتجارتها
وكانوا يقولون قريش سكان الله وأهل الله وولاة بيته والحرم
واد جديب لا زرع فيه ولا ضرع ولا شجر ولا مرعى وإنما كانت
تعيش قريش فيه بالتجارة وكانت لهم رحلتان في كل سنة رحلة
في الشتاء ورحلة في الصيف الى الشام ولولا هاتان الرحلتان
لم يكن بها مقام ولولا الأمن بجوارهم البيت لم يقدروا على التصرف
فلما قصد أصحاب الفيل الى مكة ليهدموا الكعبة وينقلوا أحجارها
الى اليمن فيبنوا بها هناك بيتا ينتقل به الأمر اليهم ويصير العرب اليهم
أهلكهم الله عز وجل لتقيم قريش بالحرم ويجاوروا البيت فقال يذكر
نعمته ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل الى قوله

يتعرض

الى اليمن

فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي فعل ذلك ليولف
قريشا هاتين الرحلتين اللتين بهما تعيشهم ومقامهم بمكه تقول
الفت موضع كذا اذا الزمته والفنيه الله عز وجل كما تقول
لزمت موضع كذا والزمنيه الله وكرر لايلاف كما تقول في الكلام
اعطيتك المال لصيانة وجهك صيانته عن كل الناس فتكرر
الكلام للتوكيد على ما بينا في باب التكرار ثم امرهم بالشكر
فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم في هذا الموضع
الجدب من الجوع وامنهم فيه والناس يتخطفون حوله من الخوف
في النحل اولم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيوا ظلاله
عن اليمين وعن الشمايل سجدا لله وهم داخرون يتفيوا الظلال
ترجع مما من جانب الى جانب فهي مرة تجاه الشخص ومرة وراه
ومرة عن يمينه ومرة عن شماله واصل الفي الرجوع ومنه قيل
للظل بالعشي في لانه فا اي رجع من جانب الى جانب ومنه الفي
في الامكاليا انما هو الرجوع الى المراه واصل السجود التطاطو والميل
يقال سجد البعير واسجد اذا طاطى لتركب وسجدت النخله اذا امالت
قال لبيد يصف نخلا غلب سواجد لم يدخل بها الحصر
فالغلب الغلاظ الاعناق والسواجد الموايل ومن هذا قيل لمن

عز وجل

تحاذي

سجد

وضع جبهته لله بالارض ساجدا لانه تطامن في ذلك ثم قد يستعار
السجود فيوضع موضع الاستسلام والطاعه والذل كما يستعار
التطاطو والتطامن فيوضعان موضع الخضوع والانقياد والذل
فيقال تطامن للحق اي اخضع له وتطاطا لها تخطك اي تذلل لها
ولا تعزز ومن الامثال المتبذله اسجد للقرد في زمانه يراد
اخضع للسفله واللييم في دولته ولا يراد معنى سجود الصلاه
وقال الشاعر

بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر

يريد ان حوافر الخيل قد قلعت الاكم ووطيتها حتى خشعت
واخضعت ومن خلق الله عز وجل المسخر المقصور على فعل
واحد كالنار شانها الاحراق والشمس والقمر شانهما المسير
الليل والنهار دايبين والفلك المسخر للدوران ومنه المسخر
لمعنيين ثم هو مخير بينهما كالانسان في الكلام والسكوت والقيام
والقعود والحركه والسكون والشمس والظل خلقان مسخران
لان يعاقب كل واحد منهما صاحبه بغير فصل فالظل في اول النهار
قبل طلوع الشمس يعم الارض كما تعمها ظلمة الليل ثم تطلع الشمس
فتعم الارض الا ما سترته الشخوص فاذا ستر الشخص شيا عاد الظل

عند ابي محمد تطامن

معا اخضع

وانخفضت

برجوع الظل بعد ان كان شمسا ودورانه من جانب الى جانب هو
سجوده لانه مستسلم منقاد مطيع بالتسخير وهو في ذلك مثل
والمثل سجوده وكذلك قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان اي
يستسلمان لله عز وجل بالتسخير وقوله عز وجل ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال اي
يستسلم من في السموات من الملائكه ومن في الارض من المومنين
طوعا ويستسلم من في الارض من الكافرين كرها من خوف
السيف وظلالهم بالغدو والاصال مستسلمه وهو مثل قوله
عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون **في ويل لكل همزه** نار الله الموقده التي
تطلع على الافيده قوله عز وجل تطلع على الافيده اي توفي
عليها وتشرف ويقال اطلع الجبل واطلع عليه اذا علا فوقه
وخص الافيده لان الالم اذا صار الى الفواد مات صاحبه
واخبرنا انهم في حال من يموت وهم لا يموتون وهم كما قال عز وجل
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى يريد انه في حال من يموت
وهو لا يموت **سوره محمد صلى الله عليه وسلم**
ويقول الذين امنوا لولا نزلت سوره فاذا انزلت سوره محكمه

بلغ

وذكر فيها القتال الى قوله عز وجل وتقطعوا ارحامكم كان
المسلمون اذا ابطا الوحي يقولون هلا نزل شي تاميلا اي
تنزل عليهم بشرى من الله وفتح وخبر او تخفيف فاذا انزلت
سورة محكمة اي محدثة وسميت المحدثة محكمة لانها حين تنزل تكون
كذلك حتى ينسخ منها شي وهي في حرف عبد الله فاذا انزلت
سورة محدثة وذكر فيها القتال اي فرض فيها الجهاد رايت
الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت يريد انهم يشخصون نحوك ابصارهم وينظرون
نظرا شديدا يحدقون وتحديقا كما ينظر الشاخص ببصره عند
الموت من شدة العداوة والعرب تقول انه لمحا باصرا اي
نظرا صلبا بتحديق شديد ونحوه قوله عز وجل وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم اي يسقطونك بشدة نظرهم
وقد تقدم ذكر هذا ثم قال فاولى لهم تهدد ووعيد ثم تم الكلام ثم
قال طاعة وقول معروف وهذا المختصر يريد قولهم قبل نزول
العرض (العزايم) سمع لك وطاعة فاذا عزم الامر اي جا الجد كرهوا ذلك
فحذف الجواب على ما بينت لك في باب الاختصار ثم ابتدا فقال فلو
صدقوا الله لكان خيرا لهم ثم قال فهل عسيتم ان توليتم اي انصرفتم

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
يريد فهل يريدون اذا انتم تركتم محمدا صلى الله عليه وسلم وما يامركم
به على ان تعودوا الى مثل ما كنتم عليه من الكفر والافساد
في الارض وقطع الارحام **في ق** وجاءت كل نفس معها
سايق وشهيد الى قوله ما يبدل القول لدي السايق هاهنا
قرينها من الشياطين سمي بذلك لانه يتبعها وان لم يحثها ولا
يدفعها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق اصحابه
اي يكون وراهم والشهيد الملك الشاهد عليها بما عملت
يقول الله عز وجل لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاك اي اريناك ما كان مستورا عنك في الدنيا فبصرك اليوم
حديد اي انت ثاقب البصر لما كشف عنك الغطا وقال قرينه
يعني الملك هذا ما لدي عتيد يعني ما كتبته من عمله حاضر
عندي القيا في جهنم كل كفار عنيد يقال هو قول الملك ويقال
قول الله عز وجل وقال قرينه من الشياطين ربنا ما اطغيته
ولكن في ضلال بعيد وهذا مثل قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
يعني قرناهم والعرب تقول زوجت البعير بالبعير اذا قرنت
احدهما بالاخر ويقال ومنه قوله عز وجل وزوجناهم بحور عين

اي قرناهم بهن ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين والوايل لم تكونوا مومنين وما كان
كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول
قول ربنا انا لذايقون يعني نحن واياكم ذايقون العذاب وقد
تقدم تفسير هذا قال الله عز وجل لا تختصموا الذي يعني المجرمين
وقرناهم من الشياطين وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول
لدي اي لا يغير عن جهته ولا يحرف ولا يزاد فيه ولا ينقص منه
لاني اعلم انهم ضلوا وليس اضللتموهم وما انا بظلام للعبيد

في الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المومنون بنصر الله كانت فارس غلبت الروم على ارض
الجزيرة وهي ادنى ارض الروم من سلطان فارس فسر بذلك
مشركوا قريش وكان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على
اهل فارس لان الروم اهل كتاب واهل فارس مجوس فساءهم ان
غلبوهم على شيء من بلادهم فانزل الله عز وجل وهم من بعد غلبهم
سيغلبون اي والروم من بعد ان غلبوا سيغلبون اي اهل
فارس وغلبهم يكون للغالبين وللمغلوبين جميعا كما تقول الشهدا

من بعد قتلهم سيغلبون اي من بعد ان قتلوا في بضع سنين والبضع
ما فوق الثلاث ودون العشر فغلبت الروم اهل فارس واخرجوهم
من بلادهم يوم الحديبية لله الامر من قبل ومن بعد اي له القضا
بالغلبة لمن يشا من قبل ومن بعد ويومئذ اي يوم تغلب الروم
اهل فارس يفرح المؤمنون بنصر الله اهل الكتاب على المجوس
قال الشعبي في سورة الفتح انزلت بعد الحديبية يوم فغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فبايعوه بيعة الرضوان مبايعة
واطعموا النخل خيبر فظهرت الروم على فارس وفرح المومنون
بتصديق كتاب الله عز وجل وظهور الروم على المجوس

في القصص ان الذي فرض عليك القران لرادك الى
معاد قل ربي اعلم من جا ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجوا
ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك معاد الرجل بلده لانه
ينصرف في البلاد ويضرب في الارض ثم يعود الى بلده ويقال
رد فلان فلان الى معاده اي رده الى بلده ومثله قولهم لمنزل
الرجل مثاب ومثابة لانه ينصرف في حوائجه ثم يثوب اليه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة الى المدينة اغتم لمفارقته
مكة لانها مولده ووطنه ومنشاه وبها اهله وعشيرته وانثو

بالهدى

فاخبره الله عز وجل في طريقه انه سيرده الى مكه وبشره بالظهور
والغلبه وفي الايه تقديم وتاخير والمعنى ان الذي فرض عليك
القران اي جعلك نبيا ينزل عليك القران وما كنت ترجوا قبل
ذلك ان تكون نبيا يوحى اليك الكتاب لرادك الى مكه ظاهرا
قاهرا وهو معنى تفسير ابي صالح ومجاهد وقال الحسن معاده
يوم القيامه ووافقه على ذلك الزهري وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده انه قال هذا مما كان ابن عباس يكتمه

سوره الجن قال ابو محمد في هذه السوره اشكال وغموض
لما وقع فيها من التكرار واختلاف القراء في نصبها وكسرها
واشتباه ما فيها من قول الله عز وجل وقول الجن فاحتجنا الى
تاويل السوره كلها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن وكانوا استمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقرا فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يعني انهم قالوا ذلك لقومهم
حين رجعوا اليهم واعتبار هذا قوله واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القران ثم قال فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين ثم
قال وانه تعالى جد ربنا اي عظمته ما اتخذ صاحبه ولا ولدا يقال
جد فلان في قومه اذا عظم عندهم ثم قالوا وانه كان يقول سفيهنا

من ٤

على الله شططا اى جاهلنا يقول شططا اى غلوا فى الكذب
والجور ثم قالوا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
يقولون كنا نتوهم ان احدا لا يقول على الله باطلا بل يريدون انا كنا
نصدقهم ونحن نظن ان احدا لا يكذب على الله وانقطع هاهنا قول
الجن وان فى جميع هذه السورة الا قوله انه استمع نفر وقال
الله جل وعز وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فان شئت ان تنصب وانه وتردها الى قوله قل اوحى اليه انه استمع
وانه اوحى الى انه كان رجال نصبت وان شئت ان تكسرها وتجعلها
مبتداه من الله عز وجل فعلت وكان الرجل فى الجاهلية اذا سافر
فصار الى موضع مقفر موحش لا انيس به قال اعوذ بسيد هذا
المكان من سفهائه يعنى سفهاء الجن ويعنى بالسيد رئيسهم يقول
الله عز وجل فزادوهم رهقا يريد انهم يزدادون بهذا التعوذ
طغيانا واثما فيقولون سدنا الجن والانس ثم قال الله عز وجل وانهم
ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا يقول ظن الجن كما ظننتم ايها الانس
الا بعث يوم القيامة اى كانوا لا يؤمنون بالبعث كما انكم لا تؤمنون
به وانقطع هاهنا قول الله عز وجل وقالت الجن وانا لمسنا السما
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا لمسورة نسق على ما

تقدم من قولهم يريدون حرست بالنجوم من استماعنا وكنا قبل ذلك
نقعد منها مقاعد للسمع وروى عبد الرزاق عن معمر انه قال قلت
للزهري اكان يرمي بالنجوم في الجاهلية فقال نعم قلت افرايت
قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا فقال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن علي حسين عن ابن عباس
قال بينا النبي صلى الله عليه جالسا في نفر من الانصار اذ رمي بنجم
فاستنار فقال صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في مثل هذا في
الجاهلية فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم في حديث
طويل اختصرناه وذكرنا هذا منه لندل على ان الرجم قد كان قبل
مبعثه صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن مثله في شدة الحراسة
بعد مبعثه وكانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث صلى الله
عليه وسلم منعت من ذلك اصلا وعلى هذا وجدنا الشعر القديم
قال بشر بن ابي خازم وهو جاهلي

والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

وقال اوس بن حجر وهو جاهلي

فانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا ... وقال عوف بن الخرع

[margin: يرهقها]
[margin: وهو جاهلي]

ترد علينا العبر من دون الفه او النور كالدري بتبعة الدم
وفي ايدي الناس كتب من كتب الاعاجم وسيرهم تنبئ عن انقضاض
النجوم في كل عصر وكل زمان ثم قالت الجن وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض حين اشتدت حراسة السما من استراق
السمع ام اراد بهم ربهم رشدا اي معا ام خيرا ثم قالت الجن وانا
منا الصالحون بعد استماع القران ومنا دون ذلك اي منا
اتقيا بررة ومنا دون البررة وهم مسلمون كنا طرايق قددا اي
اصنافا فرقا وكل فرقة قدة وهي مثل قطعة في التقدير وفي
المعنى فكانهم قالوا الجن اصناف قطع ثم قالت الجن وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون اي الكافرون الاية وانقطع كلام
الجن وقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وان لو استقاموا على
الطريقة يعني الخلق كلهم الجن والانس لاسقيناهم ماء غدقا اي
لو امنوا جميعا لوسعنا عليهم في الدنيا وضرب الما الغدق وهو
الكثير لذلك مثلا لان الخير والرزق كله من المطر يكون فاقيم مقامه
اذ كان سببه على ما اعلمتك في المجاز لنفتنهم فيه اي لنختبرهم
فنعلم كيف شكرهم وفيه قول اخر يقول وان لو استقاموا جميعا على
ما اعلمتك اي على طريقة الكفر لوسعنا عليهم وجعلنا ذلك فتنة

عليهم وأنّ منصوبة منسوقة على ما تقدّم من قول الله عزّ وجلّ
ثمّ قال ومن يعرض عن ذكر ربّه يسلكه عذاباً صعداً اي يدخله
عذاباً صعداً اي شاقاً يقال سلكت الخيط في الجبّة والبطانة اذا
أدخلته وبه ومنه سمّي الخيط سلكاً تقول سلكته سلكاً فتفتح أول المصدر
وتقول للخيط هذا السلك فتكسر اول الاسم مثل القطف والقطف
ومن الصعد تصعّد لي هذا الامر اي شق عليّ والصعود العقبة
الشاقة ومنه قول الله عزّ وجلّ سارهقه صعوداً ثمّ قال
الله عزّ وجلّ وانّ المساجد لله فنصب ان نسق على ما تقدم
من قوله يريد وانّ السجود لله جمع مسجد كما تقول ضربت في البلاد
مضرباً بعيداً وهذا مضرب بعيد ثم قال الله عزّ وجلّ وانه لما
قام عبد الله يدعوه فنصب أنّ نسق على ما تقدّم من قول الله
عزّ وجلّ يريد لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه اي يدعو الله
عزّ وجلّ كادوا يكونون عليه لبداً يعني الجن كادوا يلبدون به
ويركبونه رغبة فيما سمعوا منه وشهوة له ثم قال الله عزّ وجلّ
لنبيه قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً الى قوله عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول اي ارتضاه للنبوة
والرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه ثم قال فانه يسلك

من بين يديه ومن خلفه رصدا اي يجعل بين يديه وخلفه رصدا من
الملايكه يحفظون الوحي من ان تسترقه الشياطين فتلقيه الى
الكهنه حتى تخبر به الكهنه اخبار الانبيا فلا يكونون بينهم وبين
الانبيا فرق ولا تلون للانبيا دلاله ثم قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم اي ليبلغوا رسالات ربهم والعلم ها هنا مثله في قوله ام
حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يريد ام
حسبتم ان تدخلوا الجنه ولما تجاهدوا وتصبروا فيعلم الله ذلك
ظاهرا موجودا يجب به ثوابكم على ما بينا في غير هذا الموضع

في البقرة الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس هذا يوم القيامه يريد انه
اذا بعث الناس من قبورهم خرجوا مسرعين يقول الله عز وجل
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
اي يسرعون الا اكلة الربا فانهم يقومون ويسقطون
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ويسقط لانهم اكلوا
الربا في الدنيا فارباه الله عز وجل في بطونهم يوم القيامه حتى
اثقلهم فهم ينهضون ويسقطون ويريدون الاسراع فلا يقدرون

في الاحزاب انا عرضنا الامانه على السموات والارض

والجبال الى اخر السوره ان الله عز وجل لما استخلف ادم على ذريته
وسلطه على جميع ما في الارض من الانعام والوحش والطير
عهد اليه عهدا امره فيه ونهاه وحرم عليه واحل له فقبله
ولم يزل عاملا به الى ان حضرته الوفاه فلما حضرته صلى الله عليه
وسلم سال الله عز وجل ان يعلمه من يستخلف بعده ويقلده من
الامانه ما قلده فامره ان يعرض ذلك على السموات بالشرط
الذي اخذ عليه من الثواب ان اطاع ومن العقاب ان عصى فابين
ان يقبلنه شفقا من عقاب الله عز وجل ثم امره ان يعرض
ذلك على الارض والجبال فكلها اباه ثم امره ان يعرضه على
ولده فعرضه عليه فقبله بالشرط ولم يتهيب منه ما
تهيبته السموات والارض والجبال انه كان ظلوما لنفسه
جهولا بعاقبه ما تقلد لربه ثم قال عز وجل ليعذب الله
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اي عرضنا
ذلك عليه ليتقلده فاذا تقلده ظهر نفاق المنافق وشرك
المشرك فعذبه الله وظهر ايمان المومن فتاب الله عليه
وكان الله غفورا للمومنين رحيما هذا على مذهب بعض المفسرين
وفيه قول اخر قالوا الامانه الفرايض عرضت على السموات

قول

والارض والجبال بما فيها من الثواب والعقاب فابين ان يحملنها
بما فيها من الثواب والعقاب وعرضت على الانسان بما
فيها من الثواب والعقاب فحملها والمعنيان في التفسير
متقاربان في الفرقان قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاوكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما في هذه الاية مضمر وله اشكلت
اي ما يعبا بعذابكم ربي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك
والولد ويوضح لك قوله فسوف يكون لزاما اي يكون العذاب
لمن كذب ودعا من دونه الها لازما ومثله من المضمر قول الشاعر
من شاء دلى النفس في هوة ضنك ولكن من له بالمضيق
اراد ولكن من له بالخروج من المضيق وقال الله عز وجل من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي من كان يريد علم العزة
لمن هي فانها لله عز وجل

اللفظ الواحد للمعاني المختلفة منه

القضا اصل تقضى حتم لقوله عز وجل فيمسك التي قضى
عليها الموت اي حتمه عليها ثم يصير الحتم معاني لقوله عز وجل
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر لانه لما امر حتم بالامر
ولقوله الى بني اسرايل في الكتاب اي اعلمناهم لانه لما خبرهم

اي خ

باب

وقضينا

انهم سيفسدون في الأرض حتم بوقوع الخبر وقوله فقضاهن
سبع سموات اي صنعهن وقوله فاقض ما انت قاض اي اصنع
ما انت صانع ومثله قوله عز وجل فاجمعوا امركم وشركاءكم
ثم اقضوا الي اي اعملوا ما انتم عاملون ولا تنظرون قال ابو ذؤيب
وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع
اي صنعهما داود وقال الاخر في عمر بن الخطاب رحمة الله عليه
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائج في اكمامها لم تفتق
اي عملت اعمالا لان من عمل عملا وفرغ منه فقد حتمه وقطعه
ومنه قيل للحاكم قاض لانه يقطع على الناس الامور ويحتم
وقيل قضى قضاوك اي فرغ من امرك وقالوا للميت قد قضى اي
فرغ وهذه كلها فروع ترجع الى اصل واحد

الهدى

اصل هدى ارشد كقوله عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
وقوله اهدنا الى سواء الصراط اي ارشدنا ثم يصير الارشاد
بمعان كقوله عز وجل واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم وقوله
اولم يهد لهم كم اهلكنا اي اولم يبين لهم اولم يهد للذين يرثون
الارض من بعد اهلها اي يبين لهم فالارشاد في جميع هذا بالبيان
ومنها ارشادنا بالدعا كقوله عز وجل ولكل قوم هاد اي نبي

البوائج الدواهي وبوائق

يدعوهم وقوله عز وجل وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا اى
يدعون وانك لتهدي الى صراط مستقيم اى تدعوا ومنه ومنها
ارشاد بالالهام كقوله اعطى كل شي خلقه اى صورته من الذران
والاناث ثم هدى اى الهمه اتيان الانثى ويقال طلب المرعى
وتوقي المهالك وقوله عز وجل والذي قدر فهدى اى هدى
الذكر بالالهام لاتيان الانثى ومنها ارشاد بالامضا لقوله وان
الله لا يهدي كيد الخاينين اي لا يمضيه وينفذه ويقال لا يصلحه
وبعض هذا قريب من بعض **الامه** اصل الامه الصنف
من الناس والجماعه كقوله عز وجل كان الناس امة واحدة
اى صنفا واحدا في الضلال فبعث الله النبيين وكقوله عز وجل
الا امم امثالكم اى اصناف كل صنف من الدواب والطير مثل
بني ادم في المعرفه بالله وطلب الغذا وتوقي المهالك والتماس
الذري مع اشباه لهذا كثيره ثم تصير الامه الحين لقوله
وادكر بعد امه اي بعد حين ولقوله عز وجل ولين اخرنا عنهم
العذاب الى امه معدوده اي سنين معدوده كان الامه من
الناس القرن ينقرضون في كل حين فقام الامه مقام الحين
ثم تصير الامه الامام والرباني لقوله عز وجل ان ابرهيم كان امه

الذري مع الترزق الرزق

الذري مع التناسل

قانتا لله اي اماما يقتدي به الناس لانه ومن اتبعه امة فسمي
امة لانه سبب الاجتماع وقد يجوز ان يكون سمي امة لانه اجتمع
عنده من خلال الخير ما يكون مثله في امة ومن هذا يقال فلان امة
وحده اي هو يقوم مقام امة وقد تكون الامة جماعة العلما لقوله
عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير اي معلمون والامة الدين
قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين وقال النابغة الذبياني
وهل ياثمن ذو امة وهو طايع اي ذو دين والاصل انه يقال
للقوم يجتمعون على دين واحد امة فتقام الامة مقام الدين
ولهذا قيل للمسلمين امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم على امر
واحد قال الله وان هذه امتكم امة واحدة اي مجتمعة
على الاسلام **العهد** الامان عهد قال الله عز وجل فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم واليمين عهد قال الله عز وجل واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم والوصية عهد قال الله عز وجل الم
اعهد اليكم يا بني ادم والحفاظ عهد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان حسن العهد من الايمان والزمان عهد يقال كان ذلك بعهد
فلان والعهد الميثاق ومنه قول الله لابرهيم اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا ينال

جماعة والامة ...

اي مجتمعة على دين ... شرعه ...

ما وعدتك من الامامة الظالمون من ذريتك والوعد من الله
عز وجل ميثاق **الال** الا هو الله عز وجل قال مجاهد
في قول الله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة يعني الله
عز وجل ومنه جبرائيل في قراة من قراه بالتشديد ويقال للرحم
الل كما اشتق لها الرحم من الرحمن وقال حسان بن ثابت
لعمرك ان الك في قريش كال السقب من رال النعام
اي رحمك فيهم وقرابتك منهم ومن ذهب بالال التي في قوله لا
يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة الى الرحم فهو وجه حسن قال الشاعر
دعوا رحما فينا ولا يرقبونها وصدت بايديها الشلاغ الرحم
يريد ان المشركين لم يكونوا يرقبون في قراباتهم من المسلمين رحما
وقد قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا ان تودوني في القرابة
منكم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولادات كثيرة في بطون
قريش قال الله عز وجل لقد جاءكم رسول من انفسكم وقال
ابن عباس قالت قريش يسئلنا ان نوده في القرابة وهو يشتم
الهتنا ويعيبها فانزل الله عز وجل قل ما سالتكم من اجر فهو لكم
ويقال للعهد ال لانه بالله يكون **الفنون**

القنوت القيام وسُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاه
افضل فقال طول القنوت اي طول القيام وقال الله عز وجل
امن هو قانت انا الليل ساجدا وقايما اي امن هو مصلٍ وتسمي
الصلاه قنوتا لانها بالقيام تكون وروي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم
يعني المصلي الصايم ثم قيل للدعا قنوت لانه انما يدعو به قايما
في الصلاه قبل الركوع او بعده وقيل للامساك عن الكلام
في الصلاه قنوت لان الامساك عن الكلام يكون في القيام
لا يجوز لاحد ان ياتي فيه بشي غير القران قال زيد بن ارقم كنا
نتكلم في الصلاه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فنهينا عن
الكلام وامرنا بالسكوت ويقال ان قانتين في هذا الموضع
مطيعين والقنوت الاقرار بالعبوديه لقوله عز وجل وله
من في السموات والارض كل له قانتون اي مقرون بعبوديته
والقنوت الطاعه لقوله عز وجل والقانتين والقانتات
اي المطيعين والمطيعات وقوله ان ابرهيم كان امةً قانتا لله
ولا اري اصل هذا الحرف الا الطاعه لان جميع هذه الخلال
من الصلاه والقيام فيها والدعا وغير ذلك يكون عنها

الدِّينُ الدين الجزاء ومنه قول الله عز وجل مالك يوم
يوم الدين اي يوم الجزاء والقصاص ومنه يقال كما تدين تُدان
اي كما تصنع تُجزى والدين الملك والسلطان ومنه
قول الشاعر لزهير

لئن حللت بجوٍّ في بني أسدٍ في دين عمرو وحالت بيننا فدك

اي في سلطانه ويقال من هذا دِنتُ القوم أدينهم اي قهرتهم
واذللتهم فدانوا اي ذلوا وخضعوا والدين لله عز وجل انما
هو من هذا ومنه قول القطامي

كانت نوار تدينك الأديانا اي تذلك ومنه قول الله عز وجل
ولا يدينون دين الحق اي لا يطيعونه والدين الحساب من
قول الله عز وجل منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ومنه
قوله عز وجل يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي حسابهم

المولى المولى المعتق والمولى المعتَق والمولى عصبة الرجل
ومنه قول الله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي اراد القرابات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت بغير امر مولاها
فنكاحها باطل اي بغير امر وليها وقد يقال لمن تولاه الرجل وان
لم يكن قرابة مولى وقال الله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين

تذلك

اذن

أمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم اي ولي المومنين وان الكافرين
لا ولي لهم وقال الله عز وجل يوم لا يغني مولا عن مولا شيا اي
ولي عن وليه شيا إما بالقرابة او بالتولي والحليف ايضا مولي
قال النابغة الجعدي

موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطينا يسألون الأتاويا

وقال الله عز وجل النبي اولي بالمومنين من انفسهم يريد اذا
دعاهم الى امر ودعتهم انفسهم الى خلاف ذلك الامر كانت
طاعته اولي بهم من طاعتهم لانفسهم

الضلال

الضلال الحيرة والعدول عن الحق والطريق يقال ضل عن
الحق كما يقال ضل عن الطريق ومنه قول الله عز وجل ووجدك
ضالا فهدى والضلال النسيان والناسي للشي عادل عنه
وعن ذكره قال الله عز وجل فعلتها اذا وانا من الضالين
اي الناسين وقال ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي ان
نسيت واحدة ذكرتها الاخرى والضلال الهلكة والبطلان
ومنه قول الله عز وجل وقالوا اذا ضللنا في الارض اي بطلنا
ولحقنا بالتراب ويقال اضل القوم ميتهم اي قبروه وقال النابغة

وآب مضلوه بعين جلية اي قابروه

الامام والامام اصله ما ائتممت به قال الله عز وجل
لابرهيم اني جاعلك للناس اماما اي يؤتم بك ويقتدى بسنتك
ثم جعل الكتاب اماما يؤتم به بما احصاه الله قال الله عز وجل
يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي بكتابهم الذي جمعت فيه اعمالهم
في الدنيا وقال الله عز وجل وكل شي احصيناه في امام مبين يعني
كتابا ويعني اللوح المحفوظ وقد جعل الطريق اماما لان
المسافر ياتم به ويستدل به قال الله عز وجل وانهما لبامام
مبين اي بطريق واضح البين الصلاة الصلاة الدعا
قال الله عز وجل وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادع لهم
ان ذلك مما يسكنهم وتطمئن اليه قلوبهم وقال الله عز وجل
ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق
قربات عند الله وصلوات الرسول يعني دعاءه
وقال الاعشى يذكر الخمار والخمر
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم
اي دعا لها بالسلامة من الفساد والتغير والصلاة من الله
عز وجل الرحمة والمغفرة قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون
على النبي وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال اولئك عليهم

معا صلوا لك

اي قابلها بمخرج انفه

صلوات من ربهم ورحمة اي مغفرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على آل أبي أوفى يريد ارحمهم واغفر لهم والصلاة
الدين والحكاية عن شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما
يعبد اباونا اي دينك ويقال قراتك **الكتاب**
اصل الكتاب ما كتبه الله عز وجل في اللوح بما هو كائن ثم
تتفرع منه ترجع الى هذا الاصل لقول الله عز وجل كتب الله
لأغلبن انا ورسلي اي قضى الله ذلك وفرغ منه وقوله قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قضى وقوله لبرز الذين كتب
عليهم الى مضاجعهم اي قضى لان هذا قد فرغ منه حين كتب
ويكون كتب بمعنى فرض لقوله عز وجل كتب عليكم القصاص
اي فرض وكتب عليكم اذا حضر احدكم الموت وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال اي فرضت ويكون كتب بمعنى جعل لقوله كتب
في قلوبهم الايمان وقوله فاكتبنا مع الشاهدين وقال فسأكتبها
للذين يتقون ويكون كتب بمعنى امر لقوله ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي امركم الله ان تدخلوها ويقال كتب ها هنا
ايضا اي جعل يريد ادخلوا الارض التي كتبها الله عز وجل لولد
ابرهيم اي جعلها لهم ه ه ه ه ه ه

واغفر خ
قوم ح
المحفوظ خ
القتال خ
مقدسه خ

السبب والحبل السبب أصله الحبل ثم قيل
لكل شيء وصلت به الى موضع او حاجة تريدها سبب تقول
فلان سببي اليك اي وصلتي اليك وما بيني وبينك سبب اي
آصرة رحم او عاطفة مودة ومنه قيل للطريق سبب لانك
بسلوكه تصل الى الموضع الذي تريده قال الله عز وجل فاتبع سببا
اي طريقا واسباب السما ابوابها لان الوصول الى السما يكون
بدخولها قال الله عز وجل اخبارا عن فرعون لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات وقال زهير
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو نال اسباب السما بسلم
يعني ابوابها وكذلك الحبل قال الله عز وجل واعتصموا بحبل
الله اي بعهده او كتابه يريد تمسكوا به لانه وصلة لكم اليه والى
جنته ويقال للامان ايضا حبل لان الخائف مستتر مقموع والامن
منبسط بالامان منصرف فهو له حبل الى كل موضع يريده قال الله
عز وجل ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس اي بامان قال الاعشى ۝ واذا تجوزها حبال
قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها ۝ واما قول امرئ القيس
اني بحبلك واصل حبلي وبريش نبلك رايش نبلي

حاشية: الآصرة القرابة

فانه يريد اني واصل ما بيني وبينك واصل هذا يكون في البعيرين
يكونان مفترقين وعلى كل واحد منهما حبل فيقرنان بان يوصل
حبل هذا بحبل هذا وقال ابو زيد وذكر رجلا سرى ليلة دلجة
ناط امر الضعاف فاجتعل الليل كحبل العادية الممدود
يريد ان مسيره اتصل الليل كله فكان كالحبل الممدود الظلم
اصل الظلم في كلام العرب وضع الشي في غير موضعه ومنه
يقال من اشبه اباه فما ظلم اي فما وضع الشبه في غير موضعه
وظلم السقا هو ان تشرب قبل ادراكه وظلم الجزور ان يعتبط
ان تنحر من غير علة وارض مظلومة اي حفرت وليست موضع
حفر ويقال الزم الطريق ولا تظلمه اي لا تعدل عنه ثم قد يصير الظلم
بمعنى الشرك لان من جعل لله شريكا فقد وضع الربوبية
غير موضعها يقول الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم قال ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك ويكون الظلم النقصان قال وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ما نقصونا وقال اتت اكلها ولم
تظلم منه شيا اي لم ينقص منه ومنه يقال ظلمتك حقك اي
نقصتك ومنه قوله ولا يظلمون شيئا وقال ولا تظلم نفس شيئا
ويكون الظلم الجحد قال واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها اي جحدوا

كلمة دلجها

آلبلاء

بلغت

بانها من الله وقال بما كانوا باياتنا يظلمون اي يجحدون

اصل البلاء الاختبار قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا

بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا اي اختبروهم وقال ان

هذا لهو البلاء المبين يعني ما امر به ابرهيم من ذبح ابنه صلى الله

عليهما وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات اي اختبرناهم ثم

يقال للخير بلاء وللشر بلاء لان الاختبار الذي هو بلاء وابتلاء يكون بهما

قال الله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبركم بالشر

لنعلم كيف صبركم وبالخير لنعلم كيف شكركم فتنة اي اختبارا

ومنه يقال اللهم لا تبتلنا الا بالتي هي احسن اي لا تختبرنا الا بالخير

ولا تختبرنا بالشر يقال من الاختبار بلوته ابلوه بلوا والاسم بلاء ومن

الخير ابليته ابليه ابلاء ومنه يقال الله يبلي ويولي قال زهير

فابلاهما خير البلاء الذي يبلوا اي خير البلاء الذي يختبر به عباده

ومن الشر بلاه الله يبلوه بلاء قال الله عز وجل وفي ذلكم بلاء من ربكم

عظيم اي نعمة عظيمة واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين اي نعم

بينة عظام تولى من اولاك معروفا معناه ان جعل المعروف يليك

الرجز والرجس

الرجز العذاب قال الله عز وجل

حكاية عن قوم فرعون لئن كشفت عنا الرجز اي العذاب ثم قد سمي

كبدا الشيطان رجزا لانه سبب العذاب قال ويذهب عنكم
رجز الشيطان والرجس النتن ثم قد يسمى الكفر والنفاق
رجسا لانه نتن قال الله عز وجل فزادتهم رجسا الى رجسهم
اى كفرا الى كفرهم او نفاقا الى نفاقهم قال ويجعل الرجس على
الذين لا يعقلون وقال والرجز فاهجر يعني الاوثان سماها
رجزا والرجز العذاب لانها تؤدي اليه **الفتنة**
الفتنة الاختبار يقال فتنت الذهب في النار اذا ادخلته
اياها لتعلم جودته من رداته قال الله عز وجل ولقد فتنا
الذين من قبلهم اى اختبرناهم وقال لموسى وفتناك فتونا ومنه
قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا
مشركين اى جوابهم لانهم حين سيلوا اختبر ما عندهم من
بالسوال فلم يكن الجواب عن ذلك الاختبار الا هذا القول
والفتنة التعذيب قال ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
ثم لم يتوبوا اى عذبوهم بالنار وقال يوم هم على النار يفتنون
اى يعذبون ذوقوا فتنتكم يراد هذا العذاب بذاك وقال
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله والفتنة الصد
والاستزلال قال واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك

اى جعل عذاب الناس واذاهم كعذاب الله

اي يصدوك ويستزلوك وقال وان كادوا ليفتنونك عن الذي
اوحينا اليك وقال ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم
اي صادين والفتنة الاشراك والكفر والاثم لقوله عز وجل
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك وقال والفتنة اشد من
القتل يعني الشرك وقال الا في الفتنة سقطوا اي في الاثم وقال
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اي كفر او اثم
وقال ولكنكم فتنتم انفسكم اي كفرتم او اثمتموها والفتنة
العبرة لقوله لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وفي موضع اخر لا
تجعلنا فتنة للذين كفروا اي يعتبرون امرهم بامرنا اذا راو نا
في ضر وبلاء وراوا انفسهم في غبطة ورخا ظنوا انهم على حق
ونحن على باطل وكذلك فتنا بعضهم ببعض

الفرض

الفرض وجوب الشي يقال فرضت عليك كذا اي اوجبته قال
فمن فرض فيهن الحج اي اوجبه على نفسه وقال فنصف ما فرضتم
اي الزمتم انفسكم وقال قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
اي الزمناهم ومنه قوله في اية الصدقات بعد ان عددها اهلها
فريضة من الله وقيل للصلاة المكتوبة فريضة وقيل لسهام المواريث
فريضة وقال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي اوجب لكم ان تكفروا

واننا

اذا حلفتم وبعض المفسرين يجعلها بمعنى بين لكم كيف تكفرون عنها

وقال ومثلها سورة انزلناها وفرضناها اي بيناها وقد يجوز

في اللغة ان يكون فرضناها اوجبنا العمل بما فيها وقال عز وجل

ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال المفسرون

فيه انزل عليك القران وقد يجوز في اللغة ان يكون اوجب

عليك العمل بما فيه وقال ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله

له قال المفسرون فيما احل له وقد يجوز في اللغة ان يكون فيما اوجب

له من النكاح يعني نكاح اكثر من اربع

الخيانة

الخيانة ان يوتمن الرجل على شي فلا يودي الامانة فيه يقال كل خاين

سارق وليس كل سارق خاينا والقطع يجب على السارق ولا يجب

على الخاين لانه موتمن قال النمر بن تولب

وان بني ربيعة بعد وهب كراعي البيت يحفظه فخانا

ويقال الناقض العهد خاين لانه امن بالعهد وسكن اليه فغدر ونكث

قال الله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة اي نقضا للعهد وكذلك

قوله عز وجل ولا تزال تطلع على خاينة منهم اي غدر ونكث ويقال

للعاصي المسلم خاين لانه موتمن على دينه قال الله عز وجل يا ايها

الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم يريد بالمعاصي

خ الله

راعي البيت هي الابل

وقال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها بالمعصية

الاسلام الاسلام هو الدخول في السلم اي في الانقياد
والمتابعة قال الله تبارك وتعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مومنا اي انقاد لكم وتابعكم والاستسلام
مثله يقال سلم فلان لامرك واستسلم واسلم اي دخل في السلم
كما تقول اشتى الرجل دخل في الشتا واربع دخل في الربيع وا
قحط دخل في القحط فمن الاسلام متابعة وانقياد باللسان
دون القلب ومنه قول الله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا من خوف السيف وكذلك
قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
اي انقاد له واقر به المومن والكافر ومن الاسلام متابعة وانقياد
باللسان والقلب ومنه قوله حكاية عن ابرهيم قال اسلمت لرب
العالمين وقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني اي
انقدت لله بلساني وعقدي والوجه زيادة كما قال كل شي
هالك الا وجهه يراد الا هو وانما نطعمكم لوجه الله اي
لله عز وجل قال زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية
اسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

اذا م

اي انقادت له المزن **الايمان** الايمان هو التصديق
قال الله عز وجل وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين اي
بمصدق لنا ولو كنا صادقين وقال ذلكم بانه اذا دعي الله
وحده كفرتم اي كذبتم وان يشرك به تومنوا اي تصدقوا
والعبد مومن بالله اي مصدق والله مومن اي مصدق ما وعده
او قابل ايمانه ويقال في الكلام ما اومن بشي مما يقول اي ما اصدق
به فمن الايمان تصديق باللسان دون القلب كايمان المنافقين
يقول الله عز وجل ذلك بانهم امنوا ثم كفروا اي امنوا بالسنتهم
وكفروا بقلوبهم كما كان من الاسلام والانقياد باللسان دون القلب
ومن الايمان تصديق باللسان والقلب يقول الله عز وجل ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البريه كما كان من الاسلا م
انقياد باللسان والقلب ومن الايمان تصديق ببعض وتكذيب ببعض
قال الله عز وجل وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني مشركي
العرب وان سالتهم من خلقهم قالوا الله عز وجل وهم مع ذلك
يجعلون لله عز وجل شركا واهل الكتاب يومنون ببعض الرسل
ويكفرون ببعض قال الله عز وجل فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راو
باسنا يعني ببعض الرسل والكتب ذلكم يومنوا بهم كلهم واما قوله

دون

عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
ثم قال من امن بالله واليوم الاخر فان هاهنا قوم امنوا بالسنتهم
فقال من امن منهم بقلبه بالله واليوم الاخر كانه قال ان المنافقين
والذين هادوا **الضر** الضر بفتح الضاد ضد النفع قال
الله عز وجل هل ينفعونكم او يضرون وقل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا اي لا املك جر نفع ولا دفع ضر والضر بضم الضاد
الشدة والبلاء كقوله عز وجل وان يمسسك الله بضر والصابرين
في الباسا والضرا يعني الشدة وقحط المطر واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضرا اي مطرا من بعد قحط وجدب ومنه الهول لقوله
عز وجل واذا مسكم الضر في البحر ومنه المرض لقول ايوب
عليه السلام اني مسني الضر واذا مس الانسان ضر دعانا ومنه
النقص لقوله تعالى لن يضروا الله شيا وسيحبط اعمالهم **الحرج**
الحرج اصله الضيق ثم من الضيق الشك لقوله عز وجل فلا يكن
في صدرك حرج منه اي شك لان الشاك في الشي يضيق صدرا
به ومن الضيق الاثم قال الله عز وجل ليس على الاعمى حرج اي
اثم ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اي اثم فاما الضيق
بعينه فقوله عز وجل وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق

قال الله عز وجل

ويجعل صدره ضيقا حرجا وحرجا والحرجة الشجر الملتف

الرُّوح والرَّوح

الرُّوح والرَّوح من اصل واحد اكتنفته
معانٍ تقاربت فبني لكل معنى اسم من ذلك الاصل وخولف بينهما
في حركة البناء فالنار والنور من اصل واحد كما قالوا المَيَل والمَيْل
وهما جميعا من مال فجعلوا المَيَل بفتح اليا فيما كان خلقة فقالوا في عنقه
مَيَل وفي الشجرة مَيَل وجعلوا المَيْل بسكون اليا فيما كان فعلا فقالوا
مال عن الحق مَيْلا ومنه مَيْل علي اي تحامل وقالوا اللَّسَن واللِّسن
واللَّسْن وهذا كله من اللسان فاللَّسَن جودة اللسان واللَّسْن العذل
واللوم يقال لسنت فلانا لسنا اي عذلته عذلا واخذته بلساني
قال طرفة · واذا تلسنني ألسنها واللِّسن لغة يقال لكل قوم
لِسْن وقالوا حَمْل الشجرة بفتح الحا وحَمْل المراة بفتح الحا وقالوا
لما كان على الظهر حِمْل والاصل واحد وفي اشباه لهذا كثيرة قد ذكرنا
منها طرفا في صدر الكتاب فالرُّوح روح الاجسام التي يقبضها
الله عند الممات والرُّوح جبريل عليه السلم قال الله عز وجل نزل
به الرُّوح الامين على قلبك يعني جبريل وقال وايدناه بروح القدس
اي جبريل والروح فيما ذكر المفسرون ملك عظيم من ملايكة الله
يقوم وحده فيكون صفا وتقوم الملايكة صفا قال الله عز وجل يوم

يقوم الروح والملايكة صفا وقال ويسلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي ويقال للملايكة روحانيون لانهم ارواح
نسبوا الى الروح بالالف والنون لانها نسبة الخلقة كما يقال
رقباني وشعراني والروح النفخ سمي روحا لانه ريح تخرج
عن الروح وقال ذو الرمة وذكر نارا قدحها
فلما بدت كفنتها وهي طفلة بطلسا لم تكمل ذراعا ولا شبرا
وقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقتته لها قيتة قدرا
فظاهر لها من يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يديك لها سترا
قوله احيها بروحك اي احيها بنفخك والمسيح روح الله لانه
نفخة جبريل في درع مريم ونسب الروح الى الله عز وجل لانه
بامره كان يقول الله عز وجل فنفخنا فيها من روحنا يعني نفخة
جبريل وقد يجوز ان يكون سمي روح الله لانه بكلمته كان قال له كن
فكان وكلام الله عز وجل روح الله لانه حياة من الجهل وموت
الكفر قال يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ورحمة الله روح قال وايدهم
بروح منه اي برحمة لذلك قال المفسرون ومن قرا فروح
وريحان بضم الرا اراد فرحمة ورزق والريحان الرزق

معا
واجعله

هو الحطب
الرقيق

وقال النمر بن تولب سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر

فجمع بين الرزق والرحمة كما قال الله عز وجل فروح وريحان

وهذا شاهد لتفسير المفسرين وقال ابو عبيدة فروح اراد حياة

وبقاء لا موت فيه ومن قرا فروح وريحان اراد الراحة وطيب

النسيم وقد يكون الروح الرحمة قال الله ولا تايسوا من روح الله

اي من رحمة الله سماها روحا لان الروح والراحة يكونان بها

الوحي الوحي كل شي دللت به من كلام او كتاب او اشارة

او رسالة قال الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح

وقال واوحي الي هذا القران لانذركم به فهذا ارسال جبريل

بالقران وقال فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم

واوما قال بعض المفسرين كتب اليهم والتفسير الاول الاعجب الي

لانه قال في موضع اخر اياتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا

والرمز تحريك الشفتين او الحاجبين او العينين ولا يكون كتابا

والوحي الهام كقوله عز وجل واذا وحيت الى الحواريين واوحى

ربك الى النحل اي الهمها والوحي اعلام في المنام لقوله عز وجل وما

كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا

والوحي اعلام بالوسوسة من الشيطان قال وان الشياطين ليوحون

في المفسر

الى اوليائهم وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا والوحي امر قال بان ربك اوحى لها اي امرها
قال الراجز وحى لها القرار فاستقرت اي امرها بالقرار
فقرت يعني الارض ويقال سخرها

الفرح

الفرح المسرة
المسرة قال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة
وفرحوا بها اي سروا والفرح الرضا لانه عن المسرة يكون
قال كل حزب بما لديهم فرحون اي راضون وقال فرحوا
بما عندهم من العلم اي رضوا والفرح البطر والاشر لان ذلك
عن افراط السرور قال ان الله لا يحب الفرحين وقال انه لفرح
فخور وقال ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض وقد تبدل الحا ها
في هذا المعنى فيقال [بالموضع] فره اي بطر قال الله عز وجل وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين اي اشرين بطرين والها بدل من الحا لقرب
مخرجهما تقول مدحته ومدهته بمعنى واحد

الفتح

الفتح ان يفتح المغلق لقوله حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
والفتح النصر لقوله فان كان لكم فتح من الله وقوله فعسى الله ان
ياتي بالفتح لان النصر يفتح الله به امرا مغلقا والفتح القضا
لان القضا فصل للامور وفتح لما اشكل منها قال ويقولون متى هذا

الله

الفتح ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم يعني
يوم القيامة لانه يوم يقضي الله فيه بين عباده ويقال اراد فتح
مكة لا ينفع الكافرين ايمانهم من خوف السيف فلم ينفعهم
ذلك وقتلهم خالد بن الوليد وقال ربنا افتح بيننا بالحق اي اقض
وهو خير الفاتحين اي القضاة وقال الاعرابي لاخر نازعه بيني
وبينك الفتاح يعني الحاكم وقال ابن عباس في قول الله عز وجل
انا فتحنا لك فتحا مبينا كنت اقراوها ولا ادري ما هي حتى تزوجت
ابنه بنت مشرح فقالت فتح الله بيني وبينك اي حكم الله بيني وبينك
الكريم الكريم الشريف الفاضل قال ان اكرمكم عند الله
اتقاكم اي افضلكم وقال ولقد كرمنا بني ادم اي شرفناهم وفضلناهم
قال حكاية عن ابليس ارايتك هذا الذي كرمت علي اي فضلت
وقال ابتلاه ربه فاكرمه اي فضله وقال رب العرش الكريم
اي الشريف الفاضل وقال وندخلكم مدخلا كريما اي شريفا وقال
اني القي الي كتاب كريم اي شريف بشرف كاتبه ويقال الشريف الكريم
والكريم الصفوح وذلك من الشرف والفضل قال فان ربي غني كريم
اي صفوح وقال ما غرك بربك الكريم اي الصفوح والكريم الكثير
قال ورزق كريم اي كثير والكريم الحسن وذلك من الفضل قال اولم

يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اي حسن
وكذلك قوله عز وجل من كل زوج بهيج اي حسن يبتهج به وقيل
لهما قولا كريما اي حسنا وهذا وان اختلف فيه فاصله كله
الشرف **المثل** المثل بمعنى الشبه يقال هذا مثل الشي
ومثله كما يقال شبه الشي وشبهه قال الله عز وجل مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا اي شبه
الذين كفروا اشبه العنكبوت وقال عز وجل مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي شبههم
الحمار والمثل العبرة لقوله عز وجل فجعلناهم سلفا ومثلا
للاخرين اي عبرة لمن بعدهم وقوله عز وجل وجعلناه مثلا لبني
اسرايل اي عبرة والمثل الصورة والصفة لقوله مثل الجنة التي
وعد المتقون فيها انهار اي صفة الجنة **الضرب**
الضرب باليد كقوله عز وجل فضرب الرقاب وقوله فاهجروهن
في المضاجع واضربوهن والضرب المسير قال اذا ضربتم في سبيل
الله وقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
والضرب التبيين والوصف قال ضرب الله مثلا وقال فلا تضربوا
لله الامثال اي لا تصفوه بصفات غيره ولا تشبهوه بها عز وجل

التبيين

الوجه

الزوج الزوج اثنان وواحد قال وانه خلق الزوجين الذكر
والانثى فجعل كل واحد منهما زوجا وهو بمعنى الصنف قال
خلق الازواج كلها مما تنبت الارض يعني الاصناف وقال ثمانية
ازواج من الضان اثنين اي ثمانية اصناف وقال اولم يروا الى
الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم اي من كل صنف حسن
والزوج القرين قال وخلق منها زوجها وقال احشروا الذين
ظلموا وازواجهم اي قرناءهم وقال عز وجل واذا النفوس زوجت
اي قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض ومنه قوله عز وجل
وزوجناهم بحور عين اي قرناهم والعرب تقول زوجت ابلي
اذا قرنت بعضها ببعض **الرؤية** الرؤية المعاينة
كقوله عز وجل ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا اي اذا عاينت والرؤية
علم كقوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما اي الم يعلموا وقال وارنا مناسكنا اي اعلمنا وقال ويرى
الذين اوتوا العلم اي يعلم وقال لتحكم بين الناس بما اراك الله
اي بما علمك الله وقال المفسرون في قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب الم تخبر وكذلك اكثرها في القران **النسيان**

اي

النسيان ضد الحفظ لقوله اني نسيت الحوت وقال لا تواخذني
بما نسيت والنسيان الترك لقوله عز وجل ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي اي ترك وقوله فذوقوا بما نسيتم لقا يومكم
هذا اي بما تركتم الايمان بلقا هذا اليوم انا نسيناكم اي تركناكم
وقوله ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تتركوا ذلك ه

الصاعقه والصعق الصعق الموت قال فصعق
من في السموات ومن في الارض وقال وخر موسى صعقا اي
ميتا ثم رد الله عز وجل اليه حياته وقال فقالوا ارنا الله جهرة
فاخذتهم الصاعقه اي الموت يدلك على ذلك قوله ثم بعثناكم
من بعد موتكم والصاعقه العذاب لقوله انذرتكم صاعقه مثل
صاعقه عاد وثمود والصاعقه نار من السحاب قال ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشا واراها سميت صاعقة لانها
اذا اصابت قتلت يقال صعقتهم اي قتلتهم

الاخذ الاخذ اصله باليد ثم يستعار في مواضع فيكون بمعنى القبول
واخذتم على ذلكم اصري اي قبلتم عهدي وقال ان اوتيتم هذا
فخذوه اي فاقبلوه وقال وياخذ الصدقات اي يقبلها وقال لا
يوخذ منها عدل اي لا يقبل وقال خذ العفو اي اقبله ويكون

ملح

الاخذ بمعنى الحبس والاسر قال فخذ احدنا مكانه اي احبس
وقال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم اي اسروهم
واحصروهم اي احبسوهم ويقال للاسير اخيذ والاخيذ والاخذ التعذيب
قال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى اي تعذيبه قال فكلا
اخذنا بذنبه اي عذبنا وقال وهمت كل امة برسولهم لياخذوه
اي ليعذبوه او ليقتلوه **السلطان** السلطان الملك
والقهر وقال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
وقوله عز وجل وما كان له عليهم من سلطان والسلطان الحجة
قال ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين اي حجة وقال
ما لم ينزل به عليكم سلطانا اي حجة في كتاب الله عز وجل
وقال ان عندكم من سلطان بهذا اي حجة وقال او لياتيني بسلطان
مبين اي بحجة وعذر **البأس والبأساء** البأس والبأساء
الشدة وقال فاخذناهم بالبأساء والضراء والبأس الشدة بالعذاب
قال فلما راوا باسنا اي عذابنا قال فلما احسوا باسنا وقال فمن
ينصرنا من باس الله اي يمنعنا من عذابه والباس الشدة بالقتال
قال عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وقال نحن اولوا قوة واولوا باس
شديد وقال باسهم بينهم شديد وقال وحين الباس ه

الخَلْقُ الخلق التخرّص قال ان هذا الا خلق الاولين اي خرصهم
للكذب وقال وتخلقون افكا اي تخرصون افكا وقال ان هذا الا
اختلاق اي افتعال للكذب والعرب تقول للخرافات احاديث
الخَلْق والخلق التصوير قال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي
تُصوّر والخلق الانشا والابتدا قال هو الذي خلقكم من نفس
واحدة وجعل منها زوجها واصل الخلق التقدير ومنه قيل
خالقة الاديم وقال زهير

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

والخلق الدين لقوله لا تبديل لخلق الله اي لدين الله وقال ولامرنهم
فليغيرن خلق الله اي دينه ويقال خلقه بالخصا وبتك الاذان
واشباه ذلك **الرجم** الرجم اصله الرمي وقوله
وجعلناها رجوما للشياطين اي مرامي ثم قد يستعار فيوضع
موضع القتل لانهم كانوا يقتلون بالرجم وروي ان ابن ادم قتل
اخاه رجما بالحجارة وقتل رجما فلما كان اول القتل كذلك سمي
رجما وان لم يكن بالحجارة ومنه قوله لنرجمنكم وليمسنكم اي
لنقتلنكم وقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون اي تقتلون
وقال ولولا رهطك لرجمناك اي قتلناك ويوضع موضع الشتم

لان الشتم رمي وكذلك يقال قذف فلان فلانا اذا شتمه واصل
القذف الرمي ومنه قول ابي ابرهيم له لارجمنك اي لاشتمنك
ويوضع موضع الظن ومنه قوله رجما بالغيب اي ظنا ويقال رجم
بالظن كانه رمي به والرجم اللعن والطرد لعن ومنه قيل ذيب
لعين اي طريد وانما قيل للشيطان رجيم اي طريد لانه يطرد برجم
الكواكب **السعي** السعي الاسراع في المشي قال الله عز وجل
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي يسرع في مشيته وهو العدو
ايضا والسعي المشي قال الله عز وجل فلما بلغ معه السعي يعني المشي
ويقال المعاونة له على امره وقال فاسعوا الى ذكر الله اي امشوا
وقرا بعض السلف فامضوا الى ذكر الله وقال ثم ادعهن ياتينك
سعيا اي مشيا كذلك قال بعض المفسرين والسعي العمل قال واوليك
كان سعيهم مشكورا وقال ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
اي عمل لها عملها قال والذين سعوا في اياتنا معاجزين اي جدوا
في ذلك وقال ان سعيكم لشتى اي عملكم لشتى اي مختلف
واصل هذا كله المشي والاسراع فيه **المحصنات**
الاحصان هو ان يحمى الشي ويمنع منه فالمحصنات من النسا ذوات
الازواج لان الازواج احصنوهن ومنعوا منهن قال الله عز وجل

اي يرجم بالكواكب

والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم والمحصنات الحراير وان لم
يكن متزوجات لان الحرة تحصن وتحصن وليست كالامة قال ومن
لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات وقال فعليهن
نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحراير والمحصنات
العفايف قال والذين يرمون المحصنات يعني العفايف قال
ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها اي عفته

المتاع

المتاع المدة قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومنه يقال
متع النهار ويقال امتع الله بك والمتاع الالات التي ينتفع بها
قال ومما توقدون عليه في النار ابتغا حلية او متاع والمتاع
المنفعة قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين وقال متاعا
لكم ولانعامكم وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا
لكم وقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم اي منفعة لكم وتقيكم من الحر والبرد يعني الخانات ومنه
متعة المطلقة

الحساب

الحساب الكثير وقال الله
عز وجل جزا من ربك عطا حسابا اي كثيرا ويقال احسبت فلانا
اذا اعطيته ما يحسبه اي يكفيه ومنه قول الهذلي

اي في

ثم

حساب ورجل الجراد يسومره والحساب الجزا قال ان علينا
حسابهم اي جزاهم وقال ان حسابهم الا على ربي لان الجزا يكون
بالحساب والحساب المحاسبة قال فسوف يحاسب حسابا يسيرا

الامر

الامر القضا قال يدبر الامر من السما الى الارض اي
يقضي القضا وقال الا له الخلق والامر اي القضا والامر الدين
قال فتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم وقال حتى جا الحق وظهر امر
الله والامر القول قال اذ يتنازعون امرهم بينهم يعني قولهم
والامر العذاب قال وقال الشيطان لما قضي الامر اي وجب
العذاب قال وغيض الما وقضي الامر والامر القيامه قال
اتى امر الله وقال وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جا امر
الله اي القيامه او الموت والامر الوحي قال يتنزل الامر بينهن
والامر الذنب قال فذاقت وبال امرها اي جزا ذنبها وهذا كله
وان اختلف فاصله واحد ويكنى عن كل شي بالامر لان كل شي يكون
فانما يكون بامر الله فسميت الاشيا امورا لان الامور بسببها
يقول الله عز وجل الا الى الله تصير الامور وقال انما امرنا لشي اذا اردناه

تفسير حروف المعاني وما شاكلها من

الافعال التي لا تتصرف كاين كاين نعني كم قال الله عز وجل

وكاين من قرية عتت عن امر ربها اي وكم من قرية وبنها لغتان
كائن بالهمز وتشديد اليا وكاين على تقدير قايل وتابع وقد
قرئ بهما جميعا في القران والاكثر والافصح تخفيفها قال الشاعر

وكاين اردنا الموت من ذي تحية اذا ما ازدرانا او اصر لمأثم

وقال اخر وهو شاعر عبد القيس

وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم

كيف كيف بمعنى على اي حال تقول كيف انت تريد باي
حال انت وتقع بمعنى التعجب في مثل قوله كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم سوا وسوا بمعنى غير وهما جميعا
في معنى بدلك وهي مقصورة وقد جات ممدودة مفتوحة الاول
وهي من معنى غير قال ذو الرمة

وما الجافي الغيث عنه فيماته سوا الحمام الحضر الحضر حاضر

يريد غير الحمام وسوا مفتوحة الاول ممدودة بمعنى وسط
قال الله عز وجل فراه في سوا الجحيم اي وسطها وقد جات ايضا
بمعنى وسط مكسورة الاول مقصورة قال الله عز وجل مكانا سوى
اي وسطا ايان بمعنى متى وبمعنى اي حين وترى اصلها
اي اوان فحذفت الهمزة والواو وجعل الحرفان واحدا قال الله

عز وجل ايان يبعثون وايان يوم القيامه اي متي يوم القيامه

الآن الآن هو الوقت الذي انت فيه وهو حد الزمانين

حد الزمان الماضي من اخره وحد الزمان المستقبل من اوله قال الفرا هو

حرف بني علي الالف واللام ولم تخلعا منه وترك علي مذهب

الصفه لانه صفه في المعنى واللفظ كما رايتهم فعلوا بالذي

فتركوه علي مذهب الاداة والالف واللام له لازمة وغير مفارقة

واري اصله اوان حذفت منه الالف وغيرت واوه الي الالف

كما قالوا في الراح والرياح وانشد

كان مكاكي الجواء غدية نشاوي تساقوا بالرياح المفلفل

قال فمني مرة علي تقدير فعل ومرة علي تقدير فعال كما قالوا

زمن وزمان وان شيت جعلتها من قولك آن لك ان تفعل

كذا وكذا ادخلت عليها الالف واللام ثم تركتها علي مذهب

فعل منصوبة كما قالوا نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قيل

وقال وكثرة السوال فكانتا كالاسمين وهما منصوبتان ولو خفضا

علي النقل لهما من حد الافعال الي الاسما في النية كان صوابا

قال الفرا وسمعت العرب تقول من شب الي دب ومن شب

الي دب مخفوض منون يذهبون به مذهب الاسما والمعني مذ كان

خفضتا

وكبر

صغيراً ابيضت الى ان دب لبثا قال الله عز وجل الان وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين الان وقد كنتم به تستعجلون اي افي هذا
الوقت وهذا الاوان تتوب وقد عصيت قبل

أنّى اني تكون بمعنيين تكون بمعنى كيف نحو قول الله عز وجل
انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يحييها وقوله عز وجل
فأتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم وتكون بمعنى من اين نحو قوله
عز وجل قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله عز وجل انى يكون له
ولد اي من اين يكون له ولد والمعنيان متقاربان يجوز ان يتأول
في كل واحد منهما الاخر قال الكميت

أنّى ومن اين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

نجا بالمعنيين جميعا **ويكأن** ويكأن قد اختلف فيها
قال الكسائي معناها ألم تر قال الله عز وجل ويكأن الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وقال عز وجل ويكأنه لا يفلح
الكافرون يريد ألم تر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انه قال
ويكأن أو لم تعلم ان الله يبسط الرزق وهذا شاهد لقول الكسائي
وذكر الخليل انها مفصولة وي ثم تبتدي فتقول كأن وقال ابن
عباس في رواية ابي صالح عنه هي كأن الله يبسط الرزق لمن يشا

كانه لا يعلم الكافرون وقال وي صلة في الكلام وهذا شاهد لقول
الخليل ومما يدل على انها كأنّ أنها قد تخفف ايضا كما تخفف كأنّ
قال الشاعر

ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضرّ

وقال بعضهم ويكأن اي رحمة لك بلغة حمير كأنّ كأنّ
تشبيه وهي أنّ ادخلت عليها كاف التشبيه الخافضة الا
ترى انك تقول شربت شرابا كالعسل وشربت شرابا كانه
عسل فيكونان سواء وقد تخفف كأنّ وتحذف الاسم فتكون
كالكاف قال الشاعر يصف فرسا

جموم الشدّ شائلة الذنابى وهاديها كأنْ جذع سحوق

اراد كجذع وقال الشاعر

كأنْ ظبية تعطوا الى ناضر السلم اراد كظبية

لات
قال سيبويه لات مشبهة بليس في بعض
المواضع ولم تمكّن تمكّنها ولم يستعملوها الا مضمرا فيها
لانها ليست كليس في المخاطبة والاخبار عن غايب الا ترى انك
تقول ليست وليسوا وعبد الله ليس ذاهبا فتبني عليها ولات
لا يكون فيها ذاك قال الله عز وجل ولات حين مناص اي ليس

امر الخافضة

حين مهرب قال بعضهم يقول ولات حين مناص فيرفع
لانها عنده بمنزلة ليس وهي قليلة والنصب بها الوجه وقد
خفض بها قال ابو زبيد
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وقال الاخر
فلما علمت انني قد قتلته ندمت عليه لات ساعة مندم
وانما تكون لات مع الاحيان وتعمل فيها فاذا جاوزتها فليس
لها عمل وقال ابو عبيد التا تزاد في اول حين وفي اول اوان
واول الان وانما هي لا ثم تبتدى فتقول تحين وتلان والدليل
على هذا انهم يقولون تحين وتلان من غير ان يتقدمها لا واحتج
بقول الشاعر
العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم
وبقول الاخر وصلينا جماز عمت تلانا
وجر العرب بها يفسد عليه هذا المذهب لانهم اذا جروا
ما بعدها جعلوها للمضاف للزيادة وانما هي لا زيدت
عليها الها كما في ثمت وثمه وقال ابن الاعرابي في قول الشاعر
العاطفون تحين انما هو العاطفونه ثم تبتدى فتقول حين ما من
عاطف فاذا وصلت صارت الها تا وكذلك قوله وصلينا

بالها

كما زعمته ثم يبتدي فيقول الآن فاذا وصلت صارت ألفاً أوده
همزة الآن قال وسمعت الكلابي يثني رجلاً عن عمل فقال له
حسبك تلان قال اراد حسبك الآن فلما وصل صارت ألفاً تا
وسنبين كيف الوقوف عليها وعلى امثالها من التاءات الزوائد
في كتاب القراءات ان شاء الله **مهما** مهما هي بمنزلة ما
في الجزاء قال الله عز وجل مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها اي
ما تأتنا به من آية وقال الخليل في مهما هي ما أُدخلت معها ما
لغواً كما أُدخلت ما مع متى لغواً تقول متى تأتني آتك ومتى ما
تأتني آتك وكما أُدخلت ما مع اي لغواً لقوله أياً ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى اي أياً تدعوا قال ولكنهم استقبحوا ان يكرروا
لفظاً واحداً فيقولون ما ما فابدلوا الهاء من الالف التي في الاول (الاولى)
هذا قول الخليل وقال سيبويه وقد يجوز ان تكون مه ضُمّ اليها ما
ما ومن ما ومن اصلهما واحد فجعلت من للناس وما
لغير الناس تقول من مرّ بك من القوم وما مرّ بك من الابل وقال
ابو عبيدة في قول الله عز وجل وما خلق الذكر والانثى اي ومن خلق
الذكر والانثى وكذلك قوله عز وجل والسماء وما بناها والارض
وما طحاها ونفس وما سواها انما هي في هذه المواضع بمعنى من

نعت قراه

ثاني

ما

هذا قال أبو عمرو وهي بمعنى الذي قال واهل مكة يقولون
اذا سمعوا صوت الرعد سبحان ما سبحت له وقال الفرا هو
بمعنى وخلقه الذكر والانثى وذكر انها في قراه عبد الله والذكر
والانثى **كاد** كاد بمعنى هم ولم يفعل ولا يقال
كاد ان يفعل انما يقال كاد يفعل قال الله عز وجل فذبحوها وما
كادوا يفعلون وقد جا في الشعر قال الشاعر
قد كاد من طول البلا ان يمصحا وانشد الاصمعي
كادت النفس ان تفيظ عليه اذ ثوى حشو ريطة وبرود
ولم يات منها الا فعل يفعل وتثنيتهما وجمعهما ولم يبن منها
شي غير ذلك وقال بعضهم وقد جات بمعنى فعل وانشد قول الاعشى
وكاد يسموا الى الجرف بين نار تفعا اي سما فارتفع قال
ومثله قول ذي الرمة
ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافرا كاد يبرق
اي لو تعرضت له لبرق اي دهش وتحير **بل** بل تاتي
لتدارك كلام غلطت فيه تقول رايت زيدا بل عمرا وتكون لترك
شي من الكلام واخذ في غيره وهي في القران بهذا المعنى كثير
قال ص والقران ذي الذكر ثم قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق

فترك الكلام الأول وأخذ ببل في كلام ثان ثم قال حكاية عن
المشركين أانزل عليه الذكر من بيننا ثم قال بل هم في شك من ذكري
فترك الكلام واخذ ببل في كلام آخر ثم أخذ في كلام آخر أيضاً
فقال بل لما يذوقوا عذاب في اشباه لهذا كثيرة في القرآن

قال الشاعر

بل هل أريك حمول الحي غادية كالنخل زينها ينع وإفضاح
يقال أفضح البسر إذا تبين فيه الحمرة او الصفرة ومن هذا اشتقت
الفضيحة أي الشهرة إلي وقال آخر
بل من يرى البرق يشري بت أرقبه   وإذا وليت اسما
وهي بهذا المعنى خفض بها او شبهت برب وبالواو تأتي مبتدأة
قال أبو النجم   بل منهل ناى من الغياض
وكذلك الواو إذا أتت مبتدأة غير ناسقة لكلام على كلام كانت
بمعنى رب وهي كذلك في الشعر لقولهم   ومهمه مغبرة أرجاؤه
وقال آخر   وداوية قفر تمشى نعامها كمشي النصارى في خفاف اليرندج
وقال   وهاجرة نصبت لها جبيني   يدلون بهذه الواو الخافضة
على ترك الكلام الأول واستئناف كلام آخر   **هل**   هل تكون
للاستفهام ويدخلها من معنى النفي والتوبيخ ما يدخل الألف

التي تستفهم بها كقوله تبارك وتعالى هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركا وهذا استفهام فيه تقرير وتوبيخ وكذلك قوله
عز وجل هل من شركايكم من يبدو الخلق ثم يعيده والمفسرون
يجعلونها في بعض المواضع بمعنى قد كقوله هل اتى على الانسان
حين من الدهر اي قد اتى على الانسان حين من الدهر وقوله
هل اتاك حديث الغاشيه وهل اتاك حديث موسى وهل اتاك
نبأ الخصم وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم هذا عندهم كله
بمعنى قد ويجعلونها ايضا بمعنى ما في قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملايكه وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام وهل ينظرون الا الساعه وهل ينظرون الا تاويله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين هذا كله عندهم بمعنى ما وهو
والاول عند اهل اللغه تقرير **لولا ولوما** لولا تكون
في بعض الاحوال بمعنى هلا وذلك اذا رايتها بغير جواب
تقول لولا فعلت كذا تريد هلا فعلت كذا قال الله عز وجل فلولا
نفر من كل فرقه منهم طايفه فلولا كان من القرون فلولا اذ
جاهم باسنا تضرعوا فلولا ان كنتم غير مدينين اي فهلا وقال تبارك
وتعالى فلولا كانت قريه امنت وقال الشاعر

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
اي فهلا تعدون قتل الكمي وكذلك لوما قال الله تبارك وتعالى
لوما تاتينا بالملائكة اي هلا تاتينا فاذا رايت لولا جوابا فليست
بهذا المعنى كقوله فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون فهذه لولا التي تكون لامر يقع بوقوع غيره وبعض
المفسرين يجعل لولا في قوله فلولا كانت قرية امنت بمعنى لم
اي فلم تكن قرية نفعها ايمانها عند نزول العذاب الا قوم يونس
وكذلك قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اي فلم تكن
لمّا لما تكون بمعنى لم في قوله لما يذوقوا عذاب اي بل
لم يذوقوا عذاب وتكون بمعنى الا قال وان كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا اي الا متاع الحياة الدنيا ان كل نفس لما عليها
حافظ اي الا عليها حافظ وهي لغة هذيل مع ان الخفيفة
التي تكون بمعنى ما ومن قرا وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا بالتخفيف وان كل نفس لما عليها حافظ جعل ما صلة
واراد وان كل ذلك لمتاع وان كل نفس لعليها حافظ فاذا
رايت لما جوابا فهي لامر يقع بوقوع غيره بمعنى حين كقوله
عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم اي حين اسفونا ولما

حا امر ربك اي حين جا **أو** او تاتي للشك تقول رايت
عبد الله او محمدا وتكون للتخيير بين شيين لقوله تبارك وتعالى
فاطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم او تحرير رقبة وقوله تبارك وتعالى ففدية
من صيام او صدقة او نسك انت في جميع هذا لمخير ايه فعلت
اجزاعنك وربما كانت بمعنى واو النسق لقوله فالملقيات
ذكرا عذرا او نذرا وقوله بيذكرا او يخشي وقوله لعلهم يتقون
او يحدث لهم ذكرا اي لعلهم يتقون ويحدث لهم القران ذكرا
هذا دليله عند المفسرين بمعني واو النسق واما قوله وارسلناه
الى مايه الف او يزيدون فان بعضهم يذهب الى انها بمعني بل
يزيدون على مذهب التدارك لكلام غلطت فيه وكذلك قوله
عز وجل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله
عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى وليس هذا كما تاولوا
وانما هي في جميع هذه المواضع بمعني الواو وارسلناه الى مايه
الف ويزيدون وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب
فكان قاب قوسين وادنى وقال ابن احمر

قرا عندكما شهرين او نصف ثالث الى ذاكما قد غيبتني غيابيا

قرا من الوقادر وهو بقلم الفقيه ... اسحاق الرحال
وقوله عنا بما القفر والي نصر الفواهم حاشية

امرا

وهذا البيت يوضح لك معني الواو واراد قرا شهرين ونصفا
ولا يجوز ان يكون اراد قرا شهرين بل نصف شهر ثالث وقال الا
ثعلبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشابا
اراد عدلت هذين بهذين أم ام تكون بمعني او لقوله
أامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم
من في السما ان يرسل عليكم حاصبا ولقوله عز وجل افامنتم
ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا
لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تاره اخري هكذا قال
المفسرون وهي كذلك عند اهل اللغه في المعني وان كانوا قد
يفرقون بينهما في اماكن وتكون ام بمعني الف الاستفهام
كقوله عز وجل ام يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من فضله
اراد أيحسدون الناس ولقوله ما لنا لا نري رجالا كنا
نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار اي
أزاغت عنهم الابصار والف اتخذناهم موصوله ولقوله ام له
البنات ولكم البنون اراد أله البنات ام تسالهم اجرا فهم
من مغرم مثقلون اراد اتسالهم اجرا أم عندهم الغيب اراد
أعندهم الغيب وهذا في القران كثير يدل علي ذلك قوله تعالى

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون
افتراه بل هو الحق من ربك ولم يتقدم في الكلام ايقولون كذا
فيرد عليه أم يقولون وانما اراد ايقولون افتراه ثم قال
بل هو الحق **لا** لا اذا تلون بمعنى لم قال الله عز وجل فلا
صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل وقال الشاعر
واي خميس لا افانا نهابه واسيافنا يقطرن من كبشه دما
اي لم نفئ نهابه وقال اخر
ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا ألما اي لم يلم
بالذنوب **أولى** اولى لك تهدد ووعيد قال الله عز وجل
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وقال عز وجل فاولى لهم
ثم ابتدا فقال طاعة وقول معروف وقال الشاعر لمنهزم
ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقيه
لا جرم لا جرم قال الفراء هي بمنزلة لا بد ولا محالة
ثم كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة حقا واصلها جرمت
اي كسبت وقال في قول الشاعر
ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا
اي كسبتهم الغضب ابدا قال وليس قول من قال حق لفزارة الغضب

ثم قال

يعني ابا عبيدة

بشي ويقال فلان جارم أهله اي كاسبهم وجريمتهم ولا احسب
الذنب سمي جرماً الا من هذا لانه كسب واقتراف قال الشاعر
جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا
الصليب الودك

ان الخفيفة

ان الخفيفة قد تكون
بمعنى ما كقوله عز وجل ان الكافرون الا في غرور وان كانت الا
صيحة واحدة ان كل نفس لما عليها حافظ وقال المفسرون
وتكون بمعنى لقد كقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا وقال تالله ان كنا
لفي ضلال مبين وتالله ان كدت لتردين وكفى بالله شهيدا بيننا
وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين وقالوا ايضا وتكون بمعنى
اذ كقوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين.
وقوله فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين وقوله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وهي عند اهل اللغة ان بعينها
لا يجعلونها في هذه المواضع بمعنى اذ ويذهبون الى انه اراد
من كان مؤمنا لم يهن ولم يدع الى السلم ومن كان مؤمنا لم
يخش الا الله ومن كان مؤمنا ترك الربا

ها

بمنزله
خذ وتناول يقول ها يا رجل وتأمر بها ولا تنهى ومنها قول الله
عز وجل هاؤم اقرؤوا كتابيه ويقال للاثنين هاؤما وفيها لغات

ويقال
والاصل هاكم اقرؤوا فحذفوا الكاف وابدلوا الهمزة واقوا حركة
الكاف عليها **هات** هات بمعنى اعطني مكسورة التا
مثل رام وعاز وعاط فلانا قال تبارك وتعالى هاتوا برهانكم
اي ايتوا به قال الفرا ولم نسمع هاتيا في الاثنين انما يقال
للواحد والجميع وللمراه هاتي وللنسا هاتين وتقول ما اها تيك
بمنزله ما اعاطيك وليس من كلام العرب هاتيت ولا ينهى
بها **تعال** تعال تفاعل من علوت قال الله عز وجل قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ويقال للاثنين من الرجال والنسا تعاليا
وللنسا تعالين قال الفرا اصلها عال البنا وهو من العلو ثم
ان العرب لكثرة استعمالهم اياها صارت عندهم بمنزله هلم
حتى استجازوا ان يقولوا للرجل فوق شرف تعال اي اهبط
وانما اصلها الصعود ولا يجوز ان ينهى بها ولكن اذا قال تعال
قلت قد تعاليت والى اي شي اتعالا **هلم** هلم بمعنى تعال واهل
الحجاز لا يثنونها ولا يجمعونها واهل نجد يجعلونها من هلممت
فيثنون ويجمعون ويؤنثون ويوصل باللام فيقال هلم لك
وهلم لكما قال الخليل اصلها لم وزيدت الها في اولها وخالفه
الفرا فقال اصلها هل ضم اليها ام والرفعة التي في اللام من

تعالين تعالوا
وهو صح

همزه أم لما تركت انتقلت الى ما قبلها وكذلك اللهم نرى
أصلها يا الله أمنا بخير فكثرت في الكلام فاختلطت وتركت
الهمزه **كلا** كلا ردع وزجر قال الله تبارك وتعالى
أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا وقال بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا وقال ثم ان علينا
بيانه كلا بل يريد انه عن ان يعجل به يحسب ان ماله أخلده كلا
ان لا يخلده ماله في اى صورة ما شاء ركبك كلا اي ليس
كما غررت به وقال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون الى قوله لرب العالمين كلا يريد انتهوا
رويدا رويدا بمنزلة مهلا ورويدك بمعنى امهل
قال الله عز وجل فمهل الكافرين امهلهم رويدا اى امهلهم قليلا
واذا لم يتقدمهم امهلهم كانت بمعنى مهلا ولا يتكلم بها الا
مصغرة مأمورا بها وكان في الشعر بغير تصغير في غير
معنى الامر قال كأنها مثل من يمشي على رود اى على مهل
ويقال منه مرود قال امرؤ القيس
واعددت للحرب خيفانة جواد المحثة والمرود
الا الى الا تنبيه وهي زيادة في الكلام قال الله عز وجل الا يوم يأتيهم

يتقدمها خ

سطر

لسن مصر وفاعلهم الجبن يستعشون ثيابهم ويقول الله
ان القوم خارجون يريدها افهم اعلم ان الامر كذا

ويل وويح قال الاصمعي ويل تقبيح قال ولكم الويل مما
تصفون تقول العرب له الويل والاليل والاليل الانين وقد يوضع
في موضع التحسر والتفجع لقوله يا ويلتى ويا ويلتي اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب وكذلك ويح قال وويس تصغير

لعمرك لعمرك ولعمر الله هو العمر يقال اطال الله
عمرك وعمرك وهو قسم بالبقا اي بمعنى بلى قال ويستنبونك
احق هو قل اي وربي انه لحق ولا ابي الاقبل اليمين صلة لها

لدن لدن بمعنى عند قال قد بلغت من لدني عذرا اي بلغت عندي
وقال عز وجل لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا اي من عندنا
وقد حذف منها النون حاحذف من لم يكن قال الشاعر
من لد لحيته الى منحوره اي من عند لحيته وفيها لغة اخرى
لدا قال الله تبارك وتعالى والفيا سيدها لدا الباب اي عند الباب

دخول بعض حروف الصفات مكان بعض
في بمعنى مكان على لقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على
جذوع النخل قال الشاعر

الجامع ٢٠

باب دخول الصفات بعضها مكان بعض

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطشت شيبان الا باجدعا

وقال عنتره

بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

اي على سرحة من طوله **الباء مكان عن** قال فسئل به خبيرا اي سل عنه قال علقمة بن عبدة

فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب

اي عن النساء وقال ابن احمر

تسائل بابن احمر من رآه اعارت عينه ام لم تعارا

بابن احمر اي عن **وعن مكان الباء** قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى اي بالهوى والعرب تقول رميت عن القوس اي رميت بالقوس **اللام مكان على** قال الله عز وجل ولا تجهروا له بالقول اي لا تجهروا عليه بالقول والعرب تقول سقط فلان لفيه اي على فيه

وقال الشاعر فخر صريعا لليدين وللفم

وقال اخر خمس يديها ورجليها والكركرة الخامسة

كأن مخواها على ثفناتها معرس خمس وقعت للجناجن

اي وقعت على الجناجن **الى مكان مع** قال الله عز وجل

ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم اى مع أموالكم ومثله
قال من انصاري الى الله والعرب تقول الذود الى الذود
إبل اى مع الذود قال ابن مفرغ الحميري
شدخت غرة السوابق منهم في وجوه الى اللمام الجعاد
أى مع اللمام الجعاد **اللام مكان الى**
قال بان ربك أوحى لها اى اليها والحمد لله الذي هدانا
لهذا اى الى هذا يدلك على ذلك قوله في موضع اخر
وأوحى ربك الى النحل وقوله وهداهم الى صراط مستقيم
على مكان من قال الله عز وجل اذا اكتالوا
على الناس يستوفون اى من الناس وقال صخر الغي
متى ما تنكروها تعرفوها على اقطارها علق نفيث
اى من اقطارها ومنه قول الله عز وجل من الذين استحق
عليهم الأوليان اى استحق منهم **من مكان البا**
قال يحفظونه من امر الله اى بامر الله قال يلقى الروح من
امره اى بامره وقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر سلام اى بكل امر سلام **البا مكان من**
تقول العرب شربت بما كذا وكذا اى من ماء كذا وقال الله

عز وجل عينا يشرب بها عباد الله تكون بمعنى يشرب بها
عباد الله ويشرب منها قال الهذلي يذكر السحايب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
اي شربن من ماء البحر وقال عنترة
شربت بماء الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
وقال عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
بعلم الله اي من علم الله **من مكان في**
قال عز وجل اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض
من مكان على قال عز وجل ونصرناه من
القوم اي على القوم **عن مكان من**
قال الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده اي
من عباده وتقول اخذت هذا عنك ومنك وكذلك
من تكون مكان عن تقول لهيت من فلان اي عنه
على بمعنى عندي قال ولهم على
ذنب اي عندي **البا مكان اللام**
قال عز وجل ما خلقناهما الا بالحق اي الا للحق
هذا اخر كتاب المشكل عن عبد الله بن مسلم قتيبة والحمد لله رب العالم

حاشية [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين
وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكان الفراغ من نسخه في العشرين من ذي الحجة سنة تسع عشرة وسبعمائة
كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن نوح بن منصور
بن صالح بن علي بن شعيب الحرامي عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين

بلغت المعارضة بالأصل بحمد الله وعونه

وجدت على ظهر النسخة التي نقلت منها
بسم الله الرحمن الرحيم يوجد عن الحكماء أبي عمران
رحمه الله أنه روى هذا الاسم الأعظم وهو ه

✡ ااا ⊥⊥ ه ااا ه 6

ثلاث عصي صففت بعد خاتم على رأسها مثل السنان المقوم
وميم طميس أبتر ثم سلم إلى كل مأمول وليس بسلم
وأربعة مثل الأصابع صففت تشير إلى الخيرات من غير معصم
وخاتم خبير ثم ميم مقوس كأنبوب حجام وليس بمحجم
فيا حامل الاسم الذي ليس مثله تجنب به فعل القبائح تسلم
يريك من الآيات ما فيه عبرة من أمر جسيم بالقضية مبرم

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقف
وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي عفي عنه ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية ١١١٢

قرأت جميع كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة على الشيخ الفقيه الإمام
المقرئ أبي محمد عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الواحد الاسعردي المؤدب
رضي الله عنه بحق سنده المذكور أولاً فسمع الفقيه أبو الفتوح راجي محمد عبد العزيز
ابن فتوح موفق الله التميمي بالقراءة المذكورة من باب الحجة في اللحن إلى آخر الجزء الثاني ثم
أُعيد له ما فاته وكتب عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن صالح بن علي بن شعيب
الجذامي وذلك في العشر الأخر من صفر سنة عشرين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل



